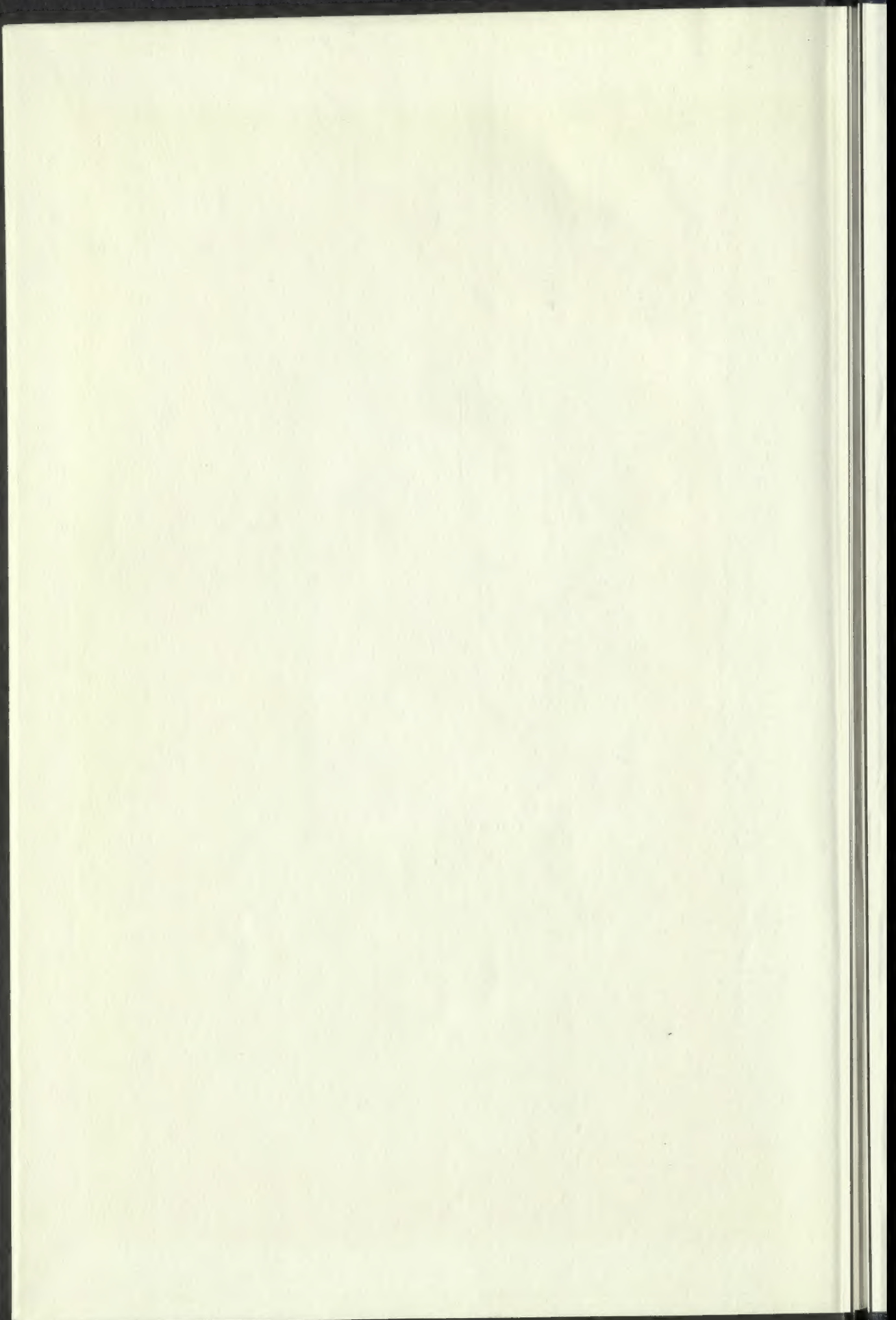


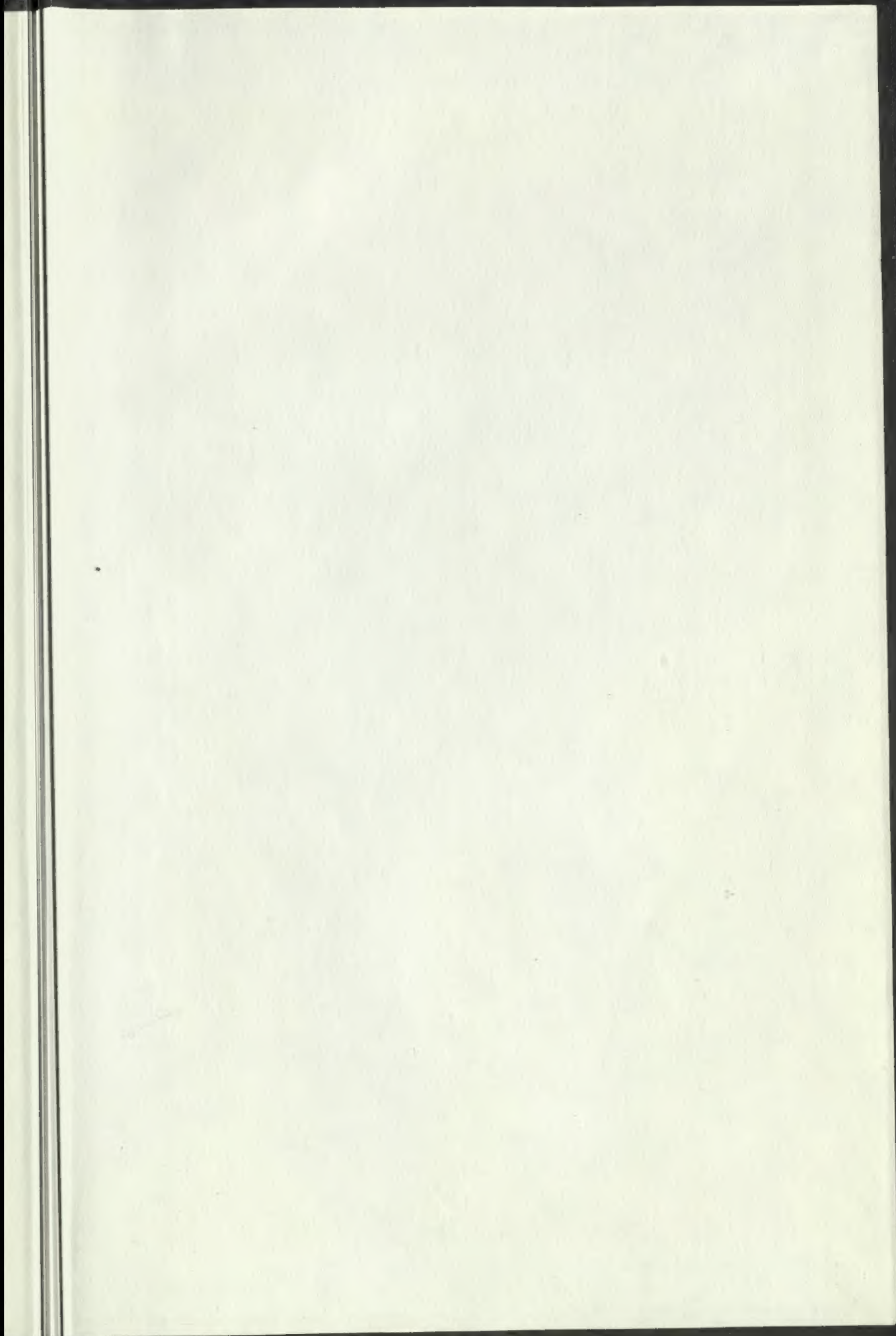
A. U. B. LIBRARY

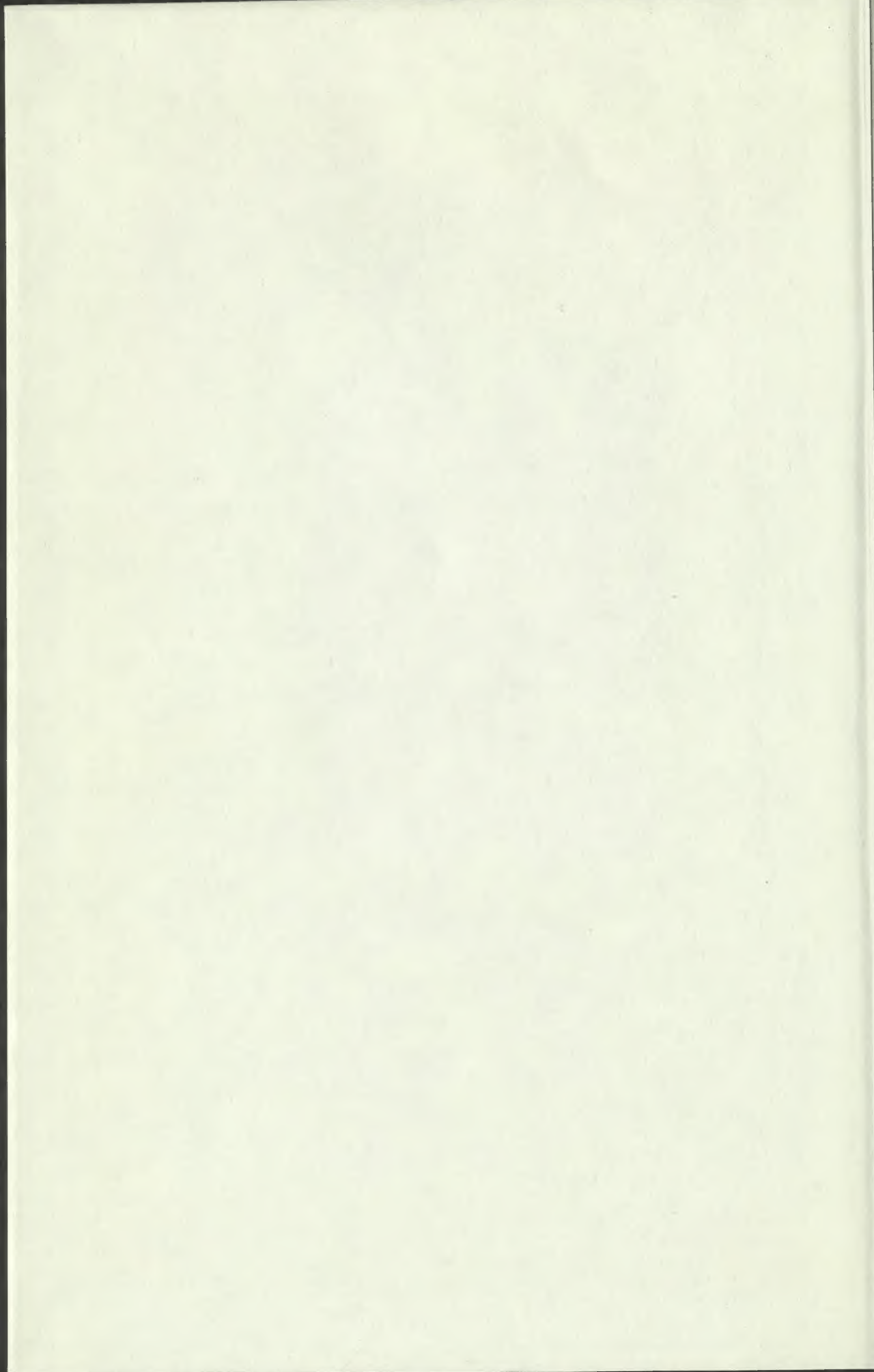
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

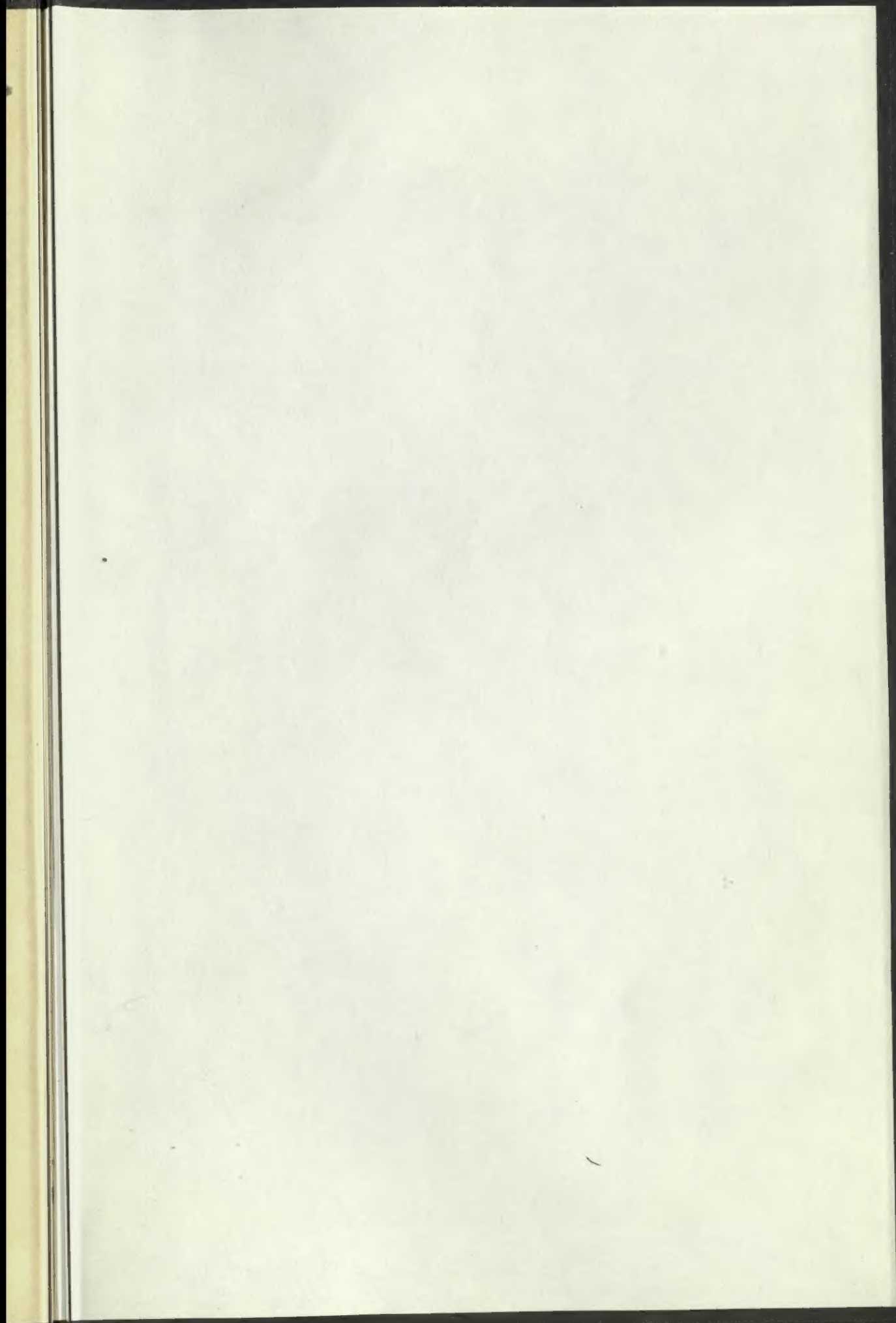


PHILIP HITTI COLLECTION









Philip K. Bunt

نخت رايہ الحق

فی الرد علی... الاول من فجر الاسلام

297.09

Su94/EA

c.2

لعولنه

البحانہ المحقق الشيخ

عبدالمعالي بن عبدالمعالي

۱۳۶۴ هجری - ۱۹۴۵ میلادی

طهران - چانخانه پاکتچی

1:55 12717

شكر

ان اللجنة التي تقدمت لنشر هذا الكتاب الجليل تنقدم بالشكر الجزيل والثناء
العاطر على عمدة التجار الابرار

الحاج محمد علي شالحي

ابن المرحوم الحاج عبد الحميد شالحي التبريزي على ما بذله من مساعدة في
نشر هذا الكتاب و ترحو ان يكون قدوة صالحه لتجارنا الكرام يتبعون اثره
و يعملون بعمله

اللجنة

بسم الله الرحمن الرحيم النار !

او مقدمة الطبعة الثانية

عنوان ضخيم قد يكون مستغرباً ولكن الحقيقة و واقع الامر هما يفرضان علينا هذا العنوان . او ان السياسة .. التي و قفت في طريق كتاب « تهت راية الحق » هي التي تفرض علينا هذا العنوان فرضاً

• • •

ليس من السهل الهين علي مؤلف سكب العصاراة الاخيره من دماغه . ثم هو صرف الفلاس الاخير في جيبه ، ليأخذ الغنم الادبي و المادى و بعد ذلك يشاهد نسخة من مؤلفه ملوثة بالنفط و قد اخذتها النار من احد اطرافها !!! و هذه النسخة قد اتهم بها بعض العملة من لسان النار المندلع يلتهم الكتاب نسخة نسخة التهامه للحصاد الهشيم ! ..

أو ليس بعد هذا له الحق . اذا استجازة بعض المؤمنين في طبعه ثانياً ؛ ان يقدم مقدمة معنونة بهذا العنوان ؟؟

• • •

صدر الجزء لاول من كتاب فجر اسلام و انتشر في الافاق و نهافت العراق علي اقتنائه بشوق و لهف شديدين و اخذت الايدي تقلب صفحاته و الابصار ترقب كلماته و الا دمغة تعي و تعقل ، و اذا الشيعة ليسوا بمسلمين و انما هم حزب سياسى كونتهم السياسية الفاشلة لهدم الدين ، و نقض قواعد الاسلام و تبديل احكام سيد النبيين ، صلى الله عليه و آله و سلم و لم تغضب السياسة للشيعة وبتعبير ادق للحق المظلوم المهتضم ؛ ..

كانت الضربة قاسية و غنيفة من الاستاذ احمد امين و السخريه لاذعه . و السكوت لا يدفع الشبهة . و الاقلام حرة و الاراء حرة و ليس هناك عذر لمعتذر ، فباسم الله

و اسم الحقيقة المهانة كتبنا تحت رايه الحق وبسرعه كتمته وعلى المصادر الموثوقة عند المسلمين اعتمدت . و في ظرف عقيب قدمته للمطبعة . و ما ان دخل العراق حتى سيجته السياسة بالسيوف و الحراب . ثم احرقته في مهده قبل ان يجرى للاسواق ! .

لم تغضب السياسة من القلم المصري المجزف و لكننها غضبت على كتاب تحت رايه الحق فالقته في النار . او التقت عليه النار فلعبت فيه يمناً و يسرى و من اسفله فذا هور باد تذرره الرياح . و ما ادرى ان كات الرياح حملت من ذرات رماده بين الذرات التي تحملها فادخلتها الى دماغى يومئذ كما تدخل الريح ذرات الغمار في ادمغة جميع الناس في العراق في فصل الربيع . .

و لماذا احرقته ؟

و الجواب عند الاستاذ رشيد عالي

سقطت وزارة فخامة نوري باشا السعيد العتيدة او الوزارة العهديه و في اليوم العشرين من اذار سنة ١٩٣٣ تشكلت الوزارة الكيلاية او الوزارة الاخائية فكان لهارئة سرور في انحاء القطر العراقي المحبوب . و لقد كان الحديث شهاباً عن هذه الوزارة يسيل اللعاب قليل انها وزارة و ضنيه حديدية . . و لحزب الاخاء الوطني مظهر خلاب يغرى الناس باقواله و ارائه و افعاله الجريئة و لقد اباحت الوزارة حرية الاجتماع و حرية المطبوعات و منحت حرية تامة . .

و لكن القدر الساخر او واقع الامر لم يشأ ان يطول حديث الناس عن الوزارة الاخائية و اراد ان يكشف عن ما وراء الاكمه و شاء ان يقول للناس يومئذ ان الافوال لا تفسر العقيدة و لانتم اليها بصلة و ان العقيدة و الوطنية غير الافوال .

شئت الظروف ان تختصر الطريق امام الشعب وتعرفهم منويات الوزارة و منويات حزب الاخاء الوطني و انها سياسة تقابل لاصلة لها بالوطن و الوطنية

شئت الظروف ذلك فاخرجت كتاب « العروبة في الميزان للاستاذ عبد الرزاق الحصان و قبله كان لكتابي « الدولة الاموية في الشام » للنصولي و « تاريخ الامم العربية لدرويش المقدادى الاثر السيمى العميق في النفوس » و سرعان ما تارت الكثرة و علا صوت

الشيعة في العراق على اثر صدور كتاب الاستاذ الحصان فامطروا المسؤولين و ابلوا من الاحتجاج و عم الاضطراب في انحاء القطر و اكفهر وجه السياسة وتبلد الجواب بالغيوم و تنكرت القلوب و تغير الجو

و كان كتاب « العروبة في الميزان » جريئاً و جريئاً يحمل عبارات خبيثة فوجد هذه الضجة .. و بعدا يام قليلة جداً تكاد لا تعد على الاصابع خرج كتاب « الشيعة » للعلامة السيد محمد صادق الصدر (١) و الكتاب لا يتصل باحد لا بالحصان ولا بفجر الاسلام و انما هو مجهود مستقل و لا يرتبط بسياسة او غيرها او ذر مساس بكتب انباء الجبل الحاضر في مصر و سوريا التي تهاجم الشيعة و ائمتهم و تنبزههم و تلمزهم و تجعل من مذهبهم ملجأ يلجى اليه كل من يريد هدم الدين و كل شاذ و كل مارق و متطرف في مروقه عن الدين (٢)

لم يقف مؤلف كتاب الشيعة على جناح هذه المعركة الا يسيراً و لم يحاسب الا قليلاً .. فكتاب الشيعة - بما فيه من حقائق راهنه - قائم بنفسه لا يتصل بالحصان ولا باحد من هؤلاء و مؤلفه عمد في تأليفه الى النقل من امهات الكتب الموثوقة و شفع النقل بالتعليق و التمهيص و المحاكاة و التحقيق فيما نقل و فيما روى و ايد رأيه السديد بهذا المنقول و كانت له نظريات لا تقل عن منقولاته صدر هذا الكتاب فاشتدت العاصفة

ستقرأ في مقدمة الطبعة الاولى لهذا الكتاب التي دبرتها يراعه شيخنا العلامة الجليل حجة الاسلام الشيخ مرتضى آل يس قوله «... فبينما نرى السني يهجم و بيده مديته الرهيفة يحزبها و يريد اخيه الشيعي اذ نرى الشيعي يتقدم اليه بشوكة صغيرة يخز بها خاصرته ، و مع ذلك نجد صرخة السني من الشوكة لا تقف عند صرخة الشيعي من المديته بل تحتازها الى حد بعيد ، و لا نرى سياً لذلك الا ان السني قد استطاع بمرور الزمان ان يستضعف اخاه الشيعي الذي ظل مقهوراً له عصوراً طويلة حتى اعتاد الشيعي

(١) هو اليوم عضو في مجلس التمييز الجعفري و من البارزين في العراق

(٢) انظر : تاريخ الجماعات السرية و الحركات الهدامة . و حريه الفكر و ابطالها في التاريخ و كلمه في الله العريه .

الخوف والتقية من اخيه السنّي كما اعتاد هذا الهيمنة والحاكمية على اخيه الشيعي فجاء من ذلك ان اصبح السنّي يعتقد حقاً بان من صلاحيته ان يقول في الشيعي ابداً ولا يسمع منه ، فاذا رد عليه الشيعي شيئاً مما قال فيه رأته ساخطاً صاخباً يكاد يتميز من الغيظ كأنهما انشقت به الارض او اطبقت عليه السماء .

كنا نظن عندما قرأنا هذا ان فيه شيئاً من المبالغة ولكن ما ان ظهر كتاب الشيعة حتى تبين لنا انه القول الفصل خلو من كل غلو و اغراق ومبالغة لقد اشتدت العاصفة و قلق الدماغ السنّي واحتج العلماء على الكتاب فكان . وكان .. واجتازت جريدة « الاستقلال » البغدادية حداً بعيداً وكان لصوتها دوى في جو العواطف الثائرة وكان لها في كل يوم صرخه و في كل يوم حديث ما كانت تعلم به لولا ..

كان التهريج شديداً وكان الصوت مرتفعاً عالياً وكانت السياسة طافحه بالمأسى وهكذا شاءت الظروف القاسية ان يصل كتابنا

تحت رايه الحق

في الرد على الجزء الاول من فجر الاسلام الى العراق و هو في بحبوحه هذا الجدل العنيف والجوفيه متكهربا ..

اظن القارى عرف مصير الكتاب وعرف ما يحيط به و تلمس حرارة النار المنطلعه لقد التهمت النار نسخته جميعها الا ما انتهيه بعض العمله و بعض النسخ القليله — لان تجاوز الخمسين — التي بقيت في المطبعه

لقد عرفت من قبل ان الوزارة الكيلانيه الاخائيه اعلنت حريه المطبوعات ولكن هذه الحريه تقيدت بنظم اداريه او قل نظم كيفيه فهي كانت ترحب بمقال و يصيق صدرها من من مقال آخر ترحب بجريده و تخفق حربه اخرى تسمح لكتاب يتجول في الاسواق وتصب جام غضبها على كتاب

النظم الكيفيه تفعل ما تريد وليس عليها حساب من منطق معقول و من الظلم الفاحش ان تدخل السياسه في العلم وللمدير المطبوعات الحريه الكامله في كل ما يشتهي!

و من الصدف الجائره التي حكمت ايضا على كتاب تحت رايه الحق ان يكون

مرکز ملاحظ المطبوعات يشغله بالوكالة بسبب تغيب الملاحظ الاصلی - رجل موصوف
من وزارة الداخلية لم يكن له اى كفاءة تؤهله لان يجلس على ذلك الكرسي لولا
السياسة الملتوية يومئذ فكان لنا جبهة و ذهوبية على هذا الملاحظ وكان له
اجوبه مختلفة

... وبالاخير ان السياسة حكمت بمراجعة الكتاب لترى ما فيه و صدر الحكم
بتعيين لجنة للنظر فيه و ما فيه من مخيمات

قد يكون من الحق لها ان تنظر فى الكتاب لو كان الكتاب
مرتجلا و مستقلا فى - مواضيعه و اما ان الكتاب ليست مواضيعه
مرتجلة و انما هى متصل مباشرة فى كتب فجر الاسلام فليس لها الحق و ان
كان و لا بد ان تجعل لنفسها هذا الحق فكان من الضروري لها ان تفتش كتاب فجر
الاسلام ثم تفتش كتابا وضع اردطوونه و ما تحكم به على فجر الاسلام تحكم به على
كتاب تحت راية الحق و اما انما يضيق صدرها بالثانى و تجعله طعمة للنار فهذا ..
استمر الكتاب تحت النقص ثمانية ايام و بالاخير اعطى القرار بحرقه لانه تعرض
لصحابه بسوء و بعجبنى ان اقول « مثلا » و هذه هى التعلل القديمة التى يتسكع امامها
الخلف ارناء عن السلف و لكن من جهة واحدة و هى من جهة الشيعة
و هى الشوكه التى حدثنا استاذنا الحجة عنها و قد قرائتها من قبل و الاف كتاب
تحت رايه لا يتصل بالصحابه الا بمقدار ما يتصل بهم كتاب فجر الاسلام و بمقدار ما يتعلق
به موضوع الكلام

و من ثبحيه ثنية كان على السياسة ان تكون حلیمه تهيمى الاقلام للرد عليه
كما فعلنا فى الرد على فجر الاسلام لا انها تدفعه للنار ثم تترك فجر الاسلام يسير فى
طريقه و فى ذلك من الاجحاف فى احد الطرفين . لا تخفى مغبته
و قد استجازنا بعض اخواننا فى ايران فى اعادة طبعه و ها نحن نقدمه للقارى
مزبداً فيه غير محذوف منه ليرى ما فيه و ليرى جنایه السياسة على العلم

المقدمة

بقلم سماحة العلامة الكبير حبيبة الاسلام شيخنا الشيخ
مرتضى آل يس الكاظمي

طهر الاسلام في جزيرة العرب باسطة كفيه جميعا يحمل على هذه كتاب الله وعلى
تلك سنة رسوله، وهو يدعو الى الايمان بهما كل ابيض واسود، فآمن به قوم، وكفريه
آخرون، وسار شوطا من عمره يقطع طريقا وسطا بين صفتين، صف من المؤمنين، وصف
من الكافرين، ثم لم يلبث ان انقسم المؤمنون به على أنفسهم، فانحازت طائفة منهم الى على
عليه السلام، وطائفة أخرى الى غيره، ومن ذلك الحين اشتهر اسم الشيعة، وكان لمسألة
الخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكبر الأثر في تكوين ذلك الانشقاق بين صفوف
المؤمنين، وحين انتهى الامر الى بنى أمية عملوا على توسيع ذلك الانشقاق وتوطيد اسبابه
حتى أصبح فتق لا يرنق كما تحدثنا بذلك سلسلة الحوادث التاريخية التي اتصلت أولى حلقاتها
بمعاوية وآخرها بالحمار، وبعين السياسة الأموية ايضا سار العباسيون بين الناس طيلة امتداد
سلطتهم الزمنية على الرغم من القرابة الماسة التي كانت تربطهم بعلى وأولاده عليهم السلام
ولما قضت الظروف في العصور الاولى من تاريخ الاسلام أن تكون السلطة لاعداء
الشيعة ومناوئهم تضاف اليهم في مختلف أدوارهم شراذم من علماء السوء ورواد الدرهم
والدينار فقالوا في الشيعة، ووضعوا عنهم، ونسبوا اليهم كل ما من شأنه التشويه لسمعتهم،
والحط من كرامتهم، وصد النفوس عن التمايل الى جهتهم، فكان ذلك من أجب العوامل على
استحكام الغل في صدور الفريقين، واتساع شقة الخلاف بين الطائفتين، حتى أصبحت
القوة - وهي كما عرفت بيد الفريق السني - لا تتأخر عن اضطهاد الفريق الشيعي والنكابة به
كلما وجدت الى ذلك سبيلا

وبالطبع ان الشيعة لما لم يكن لديهم من القوة ما يجابهون به القوة، اضطروا بحكم الضرورة

الى التزام التقية (١) في مذهبهم اتقاء لسطوة الاستبداد امتدادا لمتماذيه التي كادت ان لا تبقى عليهم ولا تذر - وما أدراك ما التقية انها الامر ذو اقامن الموت - فنجم من ذلك أن فقد الشيعة حريتهم وقبعوا في خبايا الاتزواء حيث لا تسمع لهم السلطة حسيسا ولا همسا ، فخرسوا عند ذاك أهم مغلوباتهم ، وطمس على شطر كبير من آثارهم العلمية والادبية ، وقضى على كل شئ علمهم حتى على اقلامهم التي طالما ارجفت بها القوة فتساقطت من ايديهم خوفا وفرقا ، حتى أصبح قلم التاريخ وليس من يدمسكه بين اناملها الا يد السنن تقبض عليه فتسجل به الحوادث كيفما شاءت وشاء لها الهوى

وما ظنك بقلم يأمن جانب المعارضة من جهة ، وتمده السلطة من جهة أخرى ، ثم يستقي الحقائق من تلك المنابع الفياضة التي خلقها له أولئك الفواة من رواة السوء ، ورواد المنافع عدا ما تسوله له الاغراض الشتى والاهواء المتنوعة ضد عدوه البغيض لاشك ان قلما تستأثر له الظروف بهذا الموقف الشاذ اجدير بالعدو وكل العذر اذا قلب الحوادث رأسا على عقب . وجاء بالحقائق كما شاء ، هو جوب شوها ، وأمعن في اغواء الافكار وتضليل العقول بكل ما يصل اليه جهده من براعة في القول و صناعة في التحوير ، كما نجد ذلك كله اليوم ماثلا للعيان بين صفحات التاريخ وخلال فجواته

ومن المقرر في سنة التكون ان المقتربات عند جيل من الاجيال الماضية اذا تناقشتها أسنن الرواة ثم تناوئتها أقلام الضبط لا بد وان تصبح يوما ما كحقائق راهنة عند الاجيال الالية ، ولذلك نجد جيل الالباء على الاكثر مخدوعا بما يتركه له جيل الاباء والاجداد من الاضاليل والمقتربات دون أن يشعر بما يفرضه عليه العقل ، من التثبت تجاه النقل خاصة اذا كان الراوى متهم لدى الوجدان في روايته

و بسبب هذا الانخداع المتماذى مع الاجيال تتابعت الولايات على الشيعة من اخوانهم اهل السنة ، وتوالى عليهم ضرباتهم من آونة الى أخرى ، فكلما أولد الزمان جيلا من اهل السنة تأثر بما افتراه جيله السابق في شأن الشيعة فلا ينكفى هذا عنهم حتى يعزز في شانهم

(١) الالتزام بالتقية عند الضرورة مما شرعه الله عز وجل في كتابه العزيز حيث قال عز اسه (الآن تنفوا منهم تقاه) وقال (الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان) على ان العمل بمجرد كاف في ايجابها عند الخوف من سطوة ذلك الاستبداد

آثار سلفه الراحل ، على حين ان الشيعة في اكثر تلك العصور لم يكن في امكانهم
مجاوبه تلك المقتريات بالردو التزييف نظراً لما كانوا ايكا يدونه يومئذ من اظطهاد القوة
واستبداد السلطة ، ولولا الفرص الثمينة التي سنحت للشيعة اثناء تلك العصور الرهيبة
حينما سمح لهم الزمان بقيام بعض الحكومات الشيعية في مصر . و بغداد و خراسان
وحلب . و ايران . والهند . فاستغلوا الاشادة بمذهبهم ، والرد على مقتريات اعدائهم
وترسيخ العقائد الحققة في نفوس عوامهم بما افوا في شتى الفنون و خاصة في فنون
التفسير ، والحديث . و الاخلاق . والمناظرة من الكتب القيمة ، و الاثار النفيسة
الذهب التشيع ذهب امس الدابر . ولا صبح اليوم خبرا من اخبار الزمن الغابر

ولكن على الرغم مما توفق له الشيعة اثناء تلك الفرص السانحة من دحض
المقتريات الموجهة اليهم ، واصحارهم بالبراءة ضد الشناعات الشتى التي اطلقت بهم ، نجد
بين علماء اهل السنة من تمادى في غلوائه واستمر ممتطيا غارب خيلائه . غير محتفل
بالبراءة التي طفحت بها كتب الشيعة ومؤلفاتهم ، وفاض بها افلامهم وافواههم حتى
بلغت القمة أن أفتى بكفرهم وجوب قتالهم ، (١) سواء تابوا أم لم يتوبوا ، و
بالنهاية حكم باسترقاق نسائهم وذراريهم ، كل ذلك بعد ان نبزهم باسم الكفرة ،
البغاة الفجرة ، ونسب اليهم اصناف الكفر والبغى والعند ، و انواع الفسق و الزندقة
والا احاد ثم بهتهم - بالاستخفاف بالدين و الاستهزاء باشرع المبين و الالهاته
للعلم والعلماء ، واستحلال المحرمات وهتك الحرمات

وهكذا استمر اهل السنة يستخدمون حريتهم الواسعة في الاستهانة بالشيعة و
انتقاصهم واغراء العامة بهم و ابغار صدورهم وحملهم على الواوغ بدمائهم وهكذا استمروا
يتسورون على كرامتهم بل بهت والافتراء وينبزونهم بأنواع الابطيل التي تشهد ببراءتهم
منهاجنة لارض وملائكة السماء على حين ان الشيعة قد أثبتوا لدى الملا ء في
مختلف ادوارهم بمختلف اعمالهم أن لا مذهب لهم الا مذهب أئمة اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً كما فضاهم على كثير ممن خلق تفضيلاً ، وانهم انما يستمدون
(١) من اراده الوقوف على تفصيل كلامه فليراجع كتابي الفتاوى العامديه وتنقيحها و قدرد
عليه صاحب الفضول المهمة في تاليف الامة وناشئة الحساب بكل دقة

الهدى باتباعهم لاولئك الائمة القطر حل بما تحملوه من العلم عن جدتهم النبي الاعظم صلى الله عليه واله وسلم لذى افضى اليهم بكل ما لديه من اسرار وحقائق و تعاليم واحكام مما جاء به القانون الالهى وقررت الشريعة الخاتمة حتى اصبحوا من بعده وهم الباب الوحيد المؤدى الى مدينه علمه كما يوصى الى ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم (انا مدينة العلم وعلى بابها) ومن ذلك نجد المستخلفين بعد رسول الله (ص) كانوا كلما عرضت لهم معضلة من المسائل لم يجدوا ابدا من الاسترشاد بامام اهل البيت فى حلها والدلالة على وجه المخرج منها وما ان كتمنا التاريخ السننى شيئا من فضائلهم استرسالا منه للمعاطفة فلم يكتفوا قول عمر بن الخطاب فى شان الامام على حينما كان يفرع اليه فى تحليل المشاكركم وكشف المعضلات (لابقيت لمعضلة ليس اياها ابو الحسن) (١)

اوليس من الغريب بعد هذا كله ان يجد هذا المذهب بماله من حرمة النسب هدفًا للنبال الزور وغرضًا لمعاول البهتان كأن المذاهب كلها وليدة الكتاب والسنة الامذهنا تمسك به الشيعة والسنة ما حبله ذلك الرجل المفتى الذى استحس من الشيعة ما حرمة الله اذا كان يرى مورخه السننى (٢) وهو موضع ثقته واعتماده يقذف مذاهب اهل البيت بالشذوذ والابتداع وينعى عليهم افرادهم بم جرائم من الفقه أفلا يكون ذلك المفتى موفور العذر اذا هو نيز شيعتهم بالكفر والعناد والزندقه والالحاد - وعزا اليهم كل انواع المخازى والمرديات - اجل انه ولا شك لخلق بالعذر كله مهما افحش بالقول واعمض فى تكفير الشيعة وتحقيرهم

وما أدري فى أى ناحية من مذاهب اهل البيت تمثل الشذوذ والابتداع لابن خلدون حتى استسهل فى شأنهم ذلك القول الضعيف ورماهم بتلك الكلمة الجريحة التى ما كان له ولا لاحد من قبله او من بعده أن يقولها فى شأن امة من امة اهل البيت فضلا عن أنهم عليهم السلام لاسيما وأنه ليسمع سيده عمر بن الخطاب يقول فى

(١) هذه الكلمة وامثالها مما استفاض من نقله عمر فى التاريخ السننى فلا يهمنى ما ذلك أن

يشكرها احمد امين واضرابه

(٢) هو ابن خلدون فى فصل افقه من مقدمه صفحه ٤٩٨

شأن جارية من جوارى آل أبي طالب وهي (فضة) جارية الزهراء (ع) حين حكم
 عليها بحكم فدلته على موضع خطأ منه شعرة من آل أبي طالب افقه من عدى -
 وليت شعري اذا صح لابن خلدون أن يقول في اهل البيت - وهم ادرى الناس بما فيه -
 انهم شذاذ في فقههم، اذن فماذا ياترى يجب أن يقول الشيعي عند ذاك في مذاهب ائمتدعها
 الغرباء، و اخترعها الدخلاء ممن ام يمت الى البيت النبوي بنسب، ولم يتصل اليه بسبب
 و انما اعتمد في فقههم رواية الضعفاء، ولفق مذهبه من سوانح القياس والاستحسان والآراء
 أجل ماذا يجب أن يقوله الشيعي في تلك المذاهب وهو يرى بأم عينه انها تضع أسسها
 على احاديث المخطئة، و المرجئة، و الخوارج، و تقيم اركانها على متابعة الظنون
 التي ما أنزل الله بها من سلطان، فهب ان الشيعة اخطأوا و الحق في انقطاعهم الى مذاهب
 اهل البيت ولكن هل من العرق أن يجتنبوا اهل البيت وينقطعوا الى مذاهب الدخلاء،
 و الا جانب كما صنع ابن خلدون و اضرا به ممن تعجبهم اهل البيت و نظر اليهم شرزا
 ذلك مثل واحد نضعه امامك ليعطيك صورة واضحة عن موقف السلف السني
 تجاه السلف الشيعي تستطيع أن تعرف منها مبلغ القسوة التي استعملها اهل السنة ضد
 اخوانهم الشيعة طيلة تلك العصور المتغلغلة في ظلمات الاستبداد، و المتشعبة بروح الاثرة
 و السيطرة، و لولا احتذاء المتأخرين منهم مثال المتقدمين اكنا التمسنا العذر لاولئك
 القائمين بتلك المأسى في تلك العصور المظلمة بتحليل الوقائع تحليلا سياسيا و لا قنعنا الملا
 الشيعي بأنه ام يقهر يوم ذاك من الملاء السني نفسه و انما قهره الوضع السياسي الراهن في
 تلك العصور، و لكن ماذا يقول الشيعي اليوم، و ماذا تلهس للسني من المعادير، و قدولى
 ذلك الوضع السياسي مع اهل و أعلنت الحرية في عرض البلاد و طولها، و وضعت
 الدساتير الكافلة لحقوق الاديان و المذاهب، و قام رجال الاصلاح يطاردون العصبية
 من كل وجهة و ناحية، و انتشرت الصحف تدعو الامة الى نبذ النعرات الطائفية، و جمع
 الكلمة، و توحيد الصفوف، و نهض الخطباء في المحافل و المجتمعات يهجنون في نظر
 العامة موقف السلف مع بعضهم و يستميلونهم الى التخلي عن تقاليد لآباء و الاجداد، و
 يستحثونهم على الاتحاد و التعاضد في سبيل المصالح المشتركة و مع كل هذه الوسائط
 الفعالة التي من شأنها على أقل تقدير أن تكمل الافواه الفاغرة بالسوء، و تقبض على الايدي

الائمية العائشة بالسلم فانما زائلا ولا يزال نرى الملبأ أخت البارحة ، و الاحوال يشبه بعضها بعضا

فهذا فريق من سني مصر ، وذلك فريق من سني سوريا ما فتئوا يتبعون السير وراء شئنة الاسلاف ، ويتهاقون على التمثل بأخلاقهم البالية ، ويتسابقون الى موافقة الغرض الذي استهدفه لهم آباؤهم الاولون دون أن يكتزنوا بما يفرضه عليهم الواجب الديني في عصرهم الحاضر ، و دون أن يشعروا باليون الشاسع بين العصرين ، عصر الاباء ، وعصر الابناء فكانهم وهم في عصر المور و الدستور انما يعيشون في عهد المتوكل العباسي او عبد الملك بن مروان - بيد انهم جروا الى الغاية في حلبة دقيقه ما كان يعرفها اسلافهم على الاكثر فقد كان المتقدمون صرحاء في المبدأ والفايد فاذا ارادوا مهاجمة الشيعة ما جموهم على المكشوف وزحفوا الى منازلهم معلمين لذلك تجد روح العداء ماثله الميون بين نبرات اقلامهم - أما هؤلاء المتأخرون فقد تكبوا عن هذه الطريقه وبنوا مهاجتهم في اكثر الاحيان على سياسته المختلفه فترى احدهم اذا اراد أن ينزع الى المهاجمة لم يبرز اليها صريح معلما ، وانما يزحف اليها من وراء حجاب كشيء وليس من شك في ان هذه الطريقه الحديثه التي اختطها الابناء لانفسهم هي اقوى مفعولا من اولى الطريقتين التي سار عليها الاباء فيما سلف من الزمان - وكذلك العدو المختل فانه بالطبع يكون اكثر نجاحا من العدو المعلم

هذا مع ان بين سني العصر من لم يؤثر الطريقه الحديثه و لم يشأ ان يتجبد عن طريقه سلفه تلك الطريقه القاسيه فصارح الشيعة بكل ما يضرهم من سوء حتى اوسعهم في كتمه قذف و شتما و سببا فتارة يقول فيهم انهم (تجردوا عن دينهم) و اخرى يقول (انهم اسفطوا الايمان من حسيبهم) و ثالثة يرى ان (اكبر شأنهم جحد الرساله لمحمد صلى الله عليه و آله) و سلم ، و التكنيز بالقران و رد ما أجمعت عليه الامة) و اخيرا طلب لهم الخزي من الله سبحانه و تعالى اما في هذه الدار فحسب أوفى الداوين معا (١) و هناك منهم (٢) من لم يطلب ايم من الله شيئا لكن طاب الى حكومته

(١) تجد هذه الكلمات و امثالها منشورة في كل من كتاب (اعجاز القران) و كتاب (تحريية

القرابت) لمؤلفهما « مصطفى صادق الرافعي » فراجع

(٢) هو « جلال نوري بك » في كتابه (اتحاد المسلمين

أن تمجوا مذهبهم المستحدثة محتجاً بمصادمتها لآداب الدين واعتدائها على الأمن العام ولا ندرى أى الطلبين أكثر مروته من الآخر - ومهما يكن فليس عناية الشيعة بهذا الفريق على ما فيه من شراسة فى الطبع و بذاءة فى اللسان الا دون عنايتهم بالفريق الآخر الذى فتق له من البحث العلمى طريقاً ينفذ فيه الى مكابدة الشيعة ومخاتلتهم دون أن يظهر لهم ظهور العدو وعدوه

ومن الموكدان هذه الطريقة الحديثة لم يتوفق الى اختراعها الا ذوو الادعة الكبيرة منهم ممن درس الوضعية درساً دقيق حتى عرف من أين تؤكل الكتف وكيف تؤكل - وأهم رجل برع فى هذه الطريقة وأحسن اتباعها هو (احمد امين) صاحب الجزء الاول من كتاب (فجر الاسلام) الذى أساء للشيعة بمقدراً أحسن الى الادب العربى فقد جاء هذا الرجل على ذكر الشيعة فى كتابه كباحث يريد تحليل الحقائق تحليلاً فلسفياً لا كمتحامل يريد الشر والوقية بيدانه - وهو مختبى وراء ستار الفلسفة - لم يدع للشيعة ضلعاً قائماً الا وطحنه طحناً ثم ذراه فى الهواء منشوراً - فالمذهب الشيعى عند احمد امين ملفق من النصرانية واليهودية . والمجوسية . ومن تعاليم الفلاسفة والبراهمة . والشيعة أنفسهم قوم كذابون وضاعون لا يتأخرون عن الانتصار امذهبهم بكل وسيلة تصل اليها ايديهم مهما كانت منقطعة الصلة مع الحق فهم يحفظون الاسانيد الصحيحة ثم يضعون الاحاديث الموافقة لمذهبهم منعنه بتلك الاسانيد وهم يضعون كتب الحديث المحشوة بآلئهم ثم ينسبون بها الى المشاهير من ائمة اهل السنة وهم ينتحلون لانفسهم اسماء المشاهير من محدثى اهل السنة ثم يروون الحديث عن تسمى بتلك الاسماء ليوهموا اهل السنة انه مروي عن مشاهير محدثيهم وبهذا أضلوا كثيراً من العلماء لانخداعهم بالاسناد وهم يضعون على لسان على ما من شأنه ان يعلن بثرونة العلميه ويضعون على لسان عمر ما من شأنه ان يعلن بفقره العلمى وهم يكذبون فى نسبة كل فضيلة ومنقبة الى على ويكذبون فى كل حديث يبشر بالامام المنتظر وهو يشك فى كل شاهد يستظهر به الشيعى لمذهبه وان كان مما يحدثه به التاريخ السننى وبكلمة واحدة يعتقد احمد امين حقاً - ان التشيع كان مأوى يلجأ اليه كل من أراد هدم الاسلام

كل ذلك مما قاله احمد امين فى الشيعة وفى مذهبهم على انشالم نستقص سائر كلماته

وما أدري ماذا سيقول لو قال له شيعي ان الشيطان قد اتخذ الى فؤادك سبيلا ولعله سيقول
ايضا ان الشيعة هم الذين خلقوا الشياطين فأصبحت تتخذ السبيل الى هذه الاقتدة

وغريب من باحث مثقف كاحمد امين ان تستحوذ على مشاعره العاطفة الى درجة
تجعله يفكر بغير عقله، ويبصر بغير عينه، وينطق بغير لسانه، يتب بغير قلمه، والافما الذي
ترى حول تلك الاوهام الى حقائق في فكره و ما الذي أدى بنظرياته العلمية الى هذه
الاستنتاجات المنكرة التي يلفظها العلم ويربأ عنها البحث الصحيح لاسيما وهو وليد هذا العصر
الذي انكشف فيه الغطاء وبرح الخفاء وباح فيه الشيعة بكل ما يسرون وما يعلنون فلا نخطئ
اذا قلنا ان المسؤولية التي تحملها هذا الفريق تبعاء الحق هي فوق المسؤولية التي تحملها
سلفه الغابر الذي ورد هذا العالم في ظلام وارتحل عنه وهو في ظلام

حقا ان احمد امين قد اذنب الى الشيعة ذنبا لا يفر الا بالتوبة منه وما مكث الشيعي
واجما طيلة هذه المدة التي مرت على ظهور الجزء الاول من كتاب (فجر الاسلام) الا ترى صامنه
للتوبة التي كان ينتظرها من احمد امين وحين استيأس من توبته واستقالته من عثرته لم
يجد بدا من مناقشته الحساب ليعلم ان وجوه الشيعي في الماضي لم يكن الارغبه منه في
السلم ايثارا للدعة لاجزا عن المناجزة والدخول في معمة النزال فنهض لذلك صديقنا
الفاضل السبيني وادلى الى الملا الشاعر كمعبر عما اختلج في ضميره من وجوه المناقشات
لنظريات احمد امين مع اعترافه بأن في قومه علماء قديكون لهم من وجوه الراد والتزييف
للك نظريات ما هو أجدر بالتقدير والاعتبار

وعلى الرغم مما اخذ به نفسه من الجري ضمن دائرة الموادة نراه قد طفى عليه
قلمه في بعض الاحيان فاجتاز به الى خارج الحدود، و قد يكون اجتياز الحدود احيانا
طبيعيا للقلم المتحمس الذي يريد التجوال بين منطقتي النقص والابرام، لذلك لانرى
الملاحظة عليه من هذه الوجهة جديره بالاحتفاء، انما نلاحظ عليه انه أجمل القول
في بعض المسائل و لاسيما في مسألة الامام المنتظر (ع) وكان حقا عليه ان يوفى
البحث فيها حقه ويزيده سبعين حقه ولعلنا سننتهز فرصة من الوقت نصرفها لسده هذا الفراغ
في رسالة على حدة ومن الله نستمد التوفيق

و بالختم نريد بدافع المصلحة العامة التي نتو خاها لعامة المسلمين = ان ننصح

بكلمه صغيرة لاخواننا المعاصرين من اهل السنة و خاصة الطبقة المتعلمة منهم
التي تزعم انها قد تحللت من قيود العصبية والعاطفة ولما تقم على مزعمتها شاهدا واحدا
لحد اليوم يل على العكس ما برزحت تقيم الشواهد على احتفاظها بتلك القيود البالية
التي كان يرسف فيها سلفها الغابر - نعم نريد ان ننصح لهم بأن يكفوا عن الشيعة بعد
اليوم ليكف الشيعة عنهم و الا فالشيعة مضطرون الى تنظيم خطوط الدفاع ما وجدوا
اهل السنة دائبين في اتخاذ خطة الهجوم وفي الوقت نفسه سيكون الشيعة أبعد الفريقين
عن المسؤلة التي يستتبعها هذا الموقف بعد ان كانوا مضطرين للمنافحة عن شرفهم
وعن قداسة مذهبهم وان كنا لانرى الوسائل التي يتجهز بها المدافعون في حومة الكفاح
موازية لوسائل المهاجمين فيبدا نرى السنى يهجم و بيده مديته الرهيفة يحز بهاوريد
أخيه الشيعي اذ نرى الشيعي يتقدم اليه بشوكة صغيرة يخزبها خاصرته ومع ذلك نجد
صرخة السنى من الشوكة لا تقف عند صرخة الشيعي من المديّة بل تجتازها الى حد
بعيد ولا نرى سببا لذلك الا ان السنى قد استطاع بمرور الزمان أن يستضعف أخاه الشيعي
الذي ظل مقهورا له عصورا طويلة ، حتى اعتاد الشيعي الخوف والتقية من أخيه السنى
كما اعتاد هذا الهيمنة والحاكمية على أخيه الشيعي ، فجاء من ذلك أن أصبح السنى
يعتقد حقا بأن صلاحيته أن يقول في الشيعي أبدا ولا يسمع منه ، فاذا رد عليه الشيعي
شيئا مما قال فيه رأيتة ساخطا صاخبا يكاد يتميز من الغيظ كأنما اشقت به الارض ، او
اطبقت عليه السماء ، وهذه الهيمنة التي يحسب السنى على الدوام ازاء الشيعي ، هي
ايضا من جملة العوامل الباعثة على اغراء اهل السنة بالشيعة ، واستخفافهم بهم ، فلو ان
اهل السنة اليوم خفضوا قليلا من غلوائهم لوجدوا الشيعة اقرب الناس اليهم ، وأشد هم
رعاية لحرمتهم ، ولعل في الحوادث الاخيرة التي شهدتها (العراق) فقتضت على اهل السنة
بالتقرب الى الشيعة زمنا يسيرا ما يشهد لنا بصحة هذه الدعوى - وما عهد تلك الحوادث
ببعيد - على ان الشيعة في العراق ما زالوا لحد اليوم يعيشون و مواطنهم من اهل السنة
في جوهادي ، ولا تزال مظاهر الاخاء والولاء سائدة بين الفريقين . وكلاهما يسيران
في خطة معتدلة لا تكاد تدعو احد هما الى شيء من الهبات غير ان الامر الذي يترقب منه
الخطروا ان يصبح يوما ما مدعاة الى تكدير هذا الصفو ، وتفكك هذا الجسم الملتئم

هو تلك القنابل الذارية التي مارحت تتساقط على ارض العراق هابطة اليها من سماء مصر و سوريا ، ولولم يكن لتلك القنابل من منبة وخيمة يتمخض بها المستقبل الا هذا الانتر السبيء الذى ستبغته ولا محالة على تمامى الايام او الاعوام الى هذا المجتمع العراقى الوديع لكفها ذلك رادعا ورازعا يقف بها عند حدها الاخير ، ولكفى حكومة العراق باعثا على حياطة شعبها الامن من التعرض لتلك القنابل المتساقطة ابدا على يافوخه من غير مازحة ولا حنان

و تزيد نصيحتنا لهم ان لا يكتبوا عن الشيعة بعد اليوم لا ما يأخذونه عن الشيعة انفسهم ، وليس لهم أن يستقوا اخبارهم من منافع الاغيار الذين كذبوا على الشيعة جهدهم وألقوا بهم من الشنائع ما لله به عليهم ، فان من الظلم الفاحش ان يقرأ الانسان حياة الشخص مدونة بقلم عدوه فيعتبرها صورة صادقة عن حياته الحقيقية ، ولئن كانت لسلفهم بعض العذر فيما كتبوا عن الشيعة بالنظر الى عدم انتشار كتبهم يوم ذاك فلا عذر لهم اليوم و قد اصبحوا يشارفون كتب الشيعة عن كتب ، ويستعرضونها فى المخازن و المكتبات آناء الليل و اطراف النهار ، ولو قدر ان كتب الشيعة لا تنهض بكشف الغموض لهم عن بعض المسائل ذات الصلة بمذهبهم او تاريخ حياتهم فما عليهم الآن يراجعوا علماء الشيعة الممتشرين فى العراق ، وسوريا ، والهند ، وايران ، ليأخذوا الجواب عليها جليا واضحا وعند ذلك يمكنهم ان يكتبوا عن الشيعة وهم على بينة مما يكتبون

وليعلموا اخيرا ان مردانا من الشيعة حيث نطلق اسمهم ، انما هم الامامية الاثنا عشرية منهم وهم الذين يمثلون الاكثرية الساحقة فى العالم الشيعى وهم الذين ندافع عنهم جهدا نحين تنابهم عواذى السوء و دواعى الخطر وهم الذين نحيل الآخرين على علومهم و معارفهم و ندعوهم الى مراجعة كتبهم ومؤلفاتهم ونطلب اليهم تعرف المذهب الشيعى من ناحيتهم (١) - اما سائر الفرق الاخرى التى شاركت هذه الفرقه باسم الشيعة فليست هذه منها فى شىء ، وليست هى من هذه فى شىء ، فالتناووسيه والكيسانية والواقفة والفوضه والقلاة والباطنية وكثير من امثالهم كل هؤلاء ممن تبرأ

(١) ونعظم هيئة اليمن المعروفين بالزيدية ونواليهم لتكونهم حفاة لله معلمين له الدين

منهم الامامية الاثنا عشرية وتعرض آراءهم و اقوالهم و ترمى بمذاهبهم عرض الجدار
 و في الحق ان التشويه الذي دخل على سمعة الشيعة من ناحية هذه الفرق الضالة
 القابضة تحت هذا الاسم لا يقل خطرا عن التشويه الذي دخل عليها من ناحية الاغيار لذلك
 يجب اليوم على الباحث الامين اذا اراد ان يعزو رايه وقولا الى الشيعة ان يتعرف اولاً
 هوية الشخص الذي عرف له ذلك الرأي و الفرقه التي ينتمي اليها من التسمية بالشيعة ثم
 يعزو الرأي الى اهله لا الى الشيعة بقول مطلق وبذلك يكون قد خدم الحقيقة كما يجب
 و فاز بشكرها و شكر الاكثرية الشيعية

هذا ما اتقدم به اليوم الى اخواني اهل السنة عامه و حملة الاقلام منهم خاصة
 راجيا ان تكون نصيحتي هذه خاتمة سوء بين الطائفتين و فاتحة الخير الفريقين
 والله ولي المؤمنين

مرتضى آل يس

بسم الله الرحمن الرحيم

العقيدة الاسلامية تأثرت بالامتزاج

لابد لنا أن نשוב رأي صاحب الكتاب في أن تعاليم الاسلام (في الفتح) بدخول كثير من اهل البلاد المفتوحة في الاسلام، وبالاختلاط الذي حصل بين العرب وغيرهم في سكنى البلاد (ص ١٠٣) كانت سبباً قوياً في عملية المزج بين الامم الفاتحة والامم المفتوحة، ومؤثرات قوية لامتزاج العادات العربية بالعادات الفارسية والفلسفة الرومانية ونمط الحكم العربي بنمط الحكم الفارسي والروماني وبأوسع من هذا فان الاخلاق العربية امتزجت بالاخلاق الفارسية والادب العربي لم يخل من تأثر بالادب الفارسي فان العربي قبل هذا الامتزاج لم يكن له خيال الفارسي الواسع ولا مدنيته الراقية فان جل ما توصل اليه البدوي بخياله الناقه والبعير والكور والصحراء وابن من عقلته رمن اليهود ونفاح الخدود (والحق ان مرافق الحياة الاجتماعية والسياسية تأثرت بهذا الامتزاج) اجمالاً ولا نكران ولئن اصاب في ذلك فلقد أخطأ كثيراً بقوله (حتى العقيدة الاسلامية لم تخل من تأثر بهذا الامتزاج) ص ١١٢ فانه قول له مكاته من الغرابه والشذوذ في الرأي ومع ذلك يجب ان نسأل صاحب الكتاب ما هي هذه المؤثرات التي تأثرت بها العقيدة الاسلامية، وما مقدار هذا التأثير؟ ويجيبنا الاستاذ عن السؤال الاول بدون موارد فيقول: (كان من أثر ذلك طبيعياً أن تدخل تعاليم في الاسلام جديدة) ص ١١٧ ولكن من الغريب انه أغفل امراً مهما وتركه مهملاً كان (بمقتضى أمانة البحث) جديراً بالذكر وهو أن تأييناً بمثال صالح لتلك التعاليم التي دخلت في الاسلام، ولعل الصفحات التي يخية لم تسمح له بذلك، ولم يسعه آثد أن يتنزع الى ...

وأول ما يلفت النظر التعليل الذي جاء به ولقد هم بأن يصبغ هذا الاستنتاج بصبغة علمية لها مقياسها العلمي وجمالها الفني فقال (أتظن ان الفارسي او السوري النصراني او الروماني

او القبطى اذا ادخل فى الاسلام انمحت منه كل العقائد التى ورنها من آباءه واجداده
قرونا وفهم الاسلام كما يريد الاسلام كلالا يمكن أن يكون ذلك و علم النفس
بأبائه كل الاباء الى آخر ص ١١٢ فمن ياترى يقرأ هذا التعليل ولا يظن نفسه امام
بحث علمى له قوته و متنته و كأنه يرى ان لازم ذلك أى عدم محو كل العقائد أن يدخل
فى الاسلام عقائد جديدة و تعاليم لم تكن من قبل و لم يحدد لنا بساطة الاسلام لمتبين
كل العقائد

وما أشد تعجب القارى اذا قلنا انها حيلة جديدة صنفها صاحب الكتاب بصيغة
علمية و الغرض هدم الدين و طعن الصحابة أجمع و بدون استثناء ذلك انه لو استثنينا
علياً (ع) لرأينا جميع الصحابة نشأوا و شربوا على عبادة الاصنام

انفرض و الغرض ليس بمحال ان يجهل علم النفس ككل الجاهل لادن لا
سمح لعلم النفس او لعلماء علم النفس أن يلعبوا بقولنا فنقبل منهم الفرق بين الفارسى
و النصرانى و الرومانى و بين العربى فالعربى يفهم الاسلام كما يريد الاسلام خاصة
من شوائب الجاهلية من اول يوم يعتنق فيه الاسلام و الفارسى و النصرانى لا يفهمونه
الا مشوبا بكثير من تقاليدهم الدينية القديمة الملهمة اننا لانستسلم لهذه المهزلة ولا عقلتنا
ولا عقلية عاماء النفس تتحمل هذا المقدار من العبث والتحكم

الحق ان الاسلام دين جديد - بالنظر لسائر الاديان الشعائفة فى ذلك العصر -
فى مبادئه و تعاليمه و اخلاقه و فى الحق ايضا ان الامم التى دخلت فيه قبل الفتح أو بعده
سواء فى فهمه - فعلم النفس لا يسمح للعربى الذى شب عاكفا على عبادة الاصنام
ان يتفهم الاسلام اكثر مما يسمح للفارسى و النصرانى السورى و القبطى و علم النفس
لا يفرق بين العربى و بين الفارسى و الرومى و النصرانى السورى و القبطى فن لا تمنح من مخيلة
الفارسى و المانوى و الزرادشتى و النصرانى الرومى (كل العقائد التى ورنها من آباءه و
اجداده) فكذلك يجب أن لا تمنح تلك العقائد التى ورنها العربى من آباءه
واجداده و ان كان للفارسى صورة اله غير صورة الاله عند النصرانى الى ما هنا لك
من صور آلهة فللعربى صورة اله لا تبرح من مخيلة و كيف تبارح مخيلته سريعا و علم النفس
بأبائه كل الاباء بل صورة الاله عند العربى كانت اوسع من صورته الاله عند الفارسى

ذلك انه كان يعبد ما تميل اليه نفسه ، ونصور له مخيلة ، فيوما شاة ، و يوما صخرة ، و يوما صنما . قال عمران بن حمران ولم أر أناسا اضل من العرب كانوا يجيئون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجى الذئب فيذهب بها فيأخذون أخرى مكانها فيعبدونها و اذا رآوا صخرة جاءوا بها فاذا رأوا أحسن من تلك رموها وجاءوا بتلك يعبدونها (١)

الان وصلنا الى نقطة خطيرة في البحث قدي حسن فيها الاجمال ولكن أحب ان اكون صريحا مهما كلفتنى الصراحة من المسؤولية ، واحب ان اسأل اذا كان علم النفس يأبى محو تلك الصورة فهل نستطيع أن نعلم احوال الصحابة من المهاجرين و الأنصار والى أى درجة وصل الاسلام الى قلوبهم وان نحن تغاضينا عن ذلك و أهملنا هذه المسألة أفقتن ان المبشرين الذي جاسوا خلال الديار وانتشروا في سائر الاقطار يهملونها ولا يجادلون في ذلك جدالا عنيقا وعلم النفس يخولهم أن يقولوا السؤال نفسه والظروف تسمح لهم بأكثر من ذلك وغير بعيد أن نفوسهم تمنىهم بالسؤال عن الخلفاء الراشدين الذين عفر واجباهم أمام الاصنام ، و لانشك انه اول ما ينقدح في ذهن المبشر ان الخليفة حينما كان يقف اماما للصلاة كان يتصور انه يقف بين يدي اله شبهه بذلك الاله لذي كان منصوباً على ظهر السكبة وكذلك تلك الصفوف التي كانت قائم به لانه بهذا المقدار يسمح لهم دين قديم نشأ فيه ناشأهم وشب عليه)

ولست أعلم غلطا افحش من هذا ولا نتائج اقبح من هذه النتائج ولطالما تعثر الكتاب في آرائهم و نتائجهم ولكن لم يبلغ بهم التعثر الى هذا الحد من الخطأ والخطن على ان صاحب الكتاب لم يسلم من العثار في فلسفته الجديدة وقد بلغ به العثار الى حد التنقض القبيح فلقد عرفت انه يقرر ان ليس للفارسي وغيره ان يفهم دين الاسلام كما يفهمه العربي بيد انه لو تأملنا يسيرا في قوله (و بعد فالى أى حد تأثر العرب بالاسلام و هل امتدت تعاليم الجاهلية بمجرد دخولهم في الاسلام الحق انه ليس كذلك وتاريخ الاديان والاراء يابى ذلك كل الابعاء) ص ٩٤ لرأيناه يقرر التناقض ، ذلك انه زعم اولا ان العربي صفت نفسه ففهم الاسلام كما يريد الاسلام ، و هاترا ما يغير ذلك المحور فيرى ان الجاهلية حالت دون فهم العرب الاسلام كما يريد الاسلام بل استمرت الجاهلية

تنازع الاسلام الى امد بعيد و كانت النزعات الجاهلية من حين الى آخر تحارب النزعات
الاسلامية و لم تكن الحرب سجالا في سائر الاوقات بل ربما كانت تستظهر الجاهلية
على الاسلام حسبما يقصه علينا من الامثلة فراجع

واذا راعك منة هذا التناقض الغريب فلا شك انك تعجب أشد العجب حينما تراه قد
استثنى من هذه الكلية السابقين الاولين من المهاجرين والانصار يقول (بل خبر من تأثر به
هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار أولئك وصل الدين الى اعماق نفوسهم واخلصوا له)
ص ٩٨ سهل على صاحب الكتاب لقاء الكلام مرسلا وسهل عليه أن يتخبط في بحثه
كمن يمشى والقيد في رجله وسهل عليه ان يجعل عقله وراء لسانه ووراء قلمه

و أول ما يجب على ان اقرب العجز فلا يفهم ان تاريخ الاديان والاراء كيف لم
يأب ذلك في السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وكيف علم النفس سمح لهم بذلك
فهل صفت نفوسهم فكانت كزجاجة المصور فأول ما صدع النبي العربي بالحق اوتسمت
تعاليم الاسلام على صفحات قلوبهم (المتشعبة بتعاليم الجاهلية) وفهموها كما يريد
الاسلام اذ انهم لم يكونوا قبل الاسلام بذوى دين ولم يسجدوا للاصنام فجاءهم الاسلام
وقلوبهم خالية ففهموا الاسلام كما يريد الاسلام كل ذلك ام يوضحه صاحب الكتاب
وتركه هملا ولو اردنا ان نلم بهذا الموضوع تماما فلربما جرنا البحث الى ما لا تحمد عقباه اذن
نتركه هملا ولا يمنعنا أن نقول اجمالا ان تاريخ سقيفة بنى ساعدة يملأ علينا درسا
كاملا يوضح لنا به نفسية المهاجرين والانصار وانه لم تصف نفوسهم الى حدود الدين
الى اعماق قلوبهم (و اذا رأوا تحارة اولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير
من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين وليقف الباحث وقفه بسيطة عند قوله تعالى
(و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
و من ينقلب على عقبه لن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ليعلم ان الدين لم
يصل الى اعماق قلوبهم وهيئات أن يكون كذلك والتاريخ يحدد ثنائيا عن نهضة الجن
ونصرته للمسلمين في تلك الحروب الضروس وقتلهم سعدا !!!

و الصحاح تحدد ثنائيا عن قول عمر (رض) (ان النبي بهجر) ذلك حينما قال النبي (ص)

لما اشتد به الوجع (اتتوني بكتاب اكتب لكم كتابا تنظروا عدمه ابداً (١) فكل ذلك مشرف بالباحث على القطع بأن الدين لم يصل الى اعماق قلوبهم ولم يفهموا الاسلام كما يريد الاسلام ، قال ابو جعفر تقيب البصرة «ان الاسلام ما حلا عندهم ولا ثبت في قلوبهم الا بعد موته (يعنى النبى) (ص)» حين فتحت عليهم الفتوح و جعلتهم الغنائم و الاموال وكثرت عليهم المكاسب و ذاقوا طعم الحياة وعرفوا اذلة الدنيا و ليسوا النعم فاستدلوا بما فتح الله عليهم و اتاحه لهم على صحة الدعوى و صدق الرسالة و كان (ص) و عدمه بأن سيفتح عليهم كنوز كسرى و قيصر ، فلما وجدوا الامر قد وقع بموجب ما قاله عظموه و بجلوه و انقلب تلك الشكوك ، وذلك النفاق وذلك لاستهزاء ايماننا و يقيننا و اخلاصنا و تمسكنا بالدين لانه زادهم طريقا الى قيل الدنيا «

و ما مقدار هذا التأثير ؟ سؤال لم يجب عنه صاحب الكتاب غير انه يصح منا ان نقول لم يتركه هملا فان الجواب يستفاد من عدة مواضع من الباب الثالث و ما بعده و يصح ان نلخصه بالجمال التالى « و نزعات دينه جديدة ظهر أثرها فيما بعد و أظهرها فى الاسلام التشيع و الصوفية » هذا هو الجواب فيما نرى و لعل صاحب الكتاب يرى ان التشيع ظهر فى الاسلام متأخرا و لعله يرى ان الذى أظهره النزاع بين الهاشميين و الامويين و لعله يذهب مذهب المخرفة الا فرنسية الباحثة عن الفردوس القائلة « ان التشيع ظهر فى فارس منذ التجأت الى الفرس فاطمة ارملة على » و الذى نعتمه انه يرى ان النزعات تكونت بعد وفاة النبى (ص) و ان سببها مسألة الخلافة التى اشد فيها الخلاف بين المسلمين

(١) لا أراى مضطرا الى نقل طرق الحديث فقد اخرج المحدثون كافة بطرق مجمع على صحتها و ذكره صاحب الكتاب ص ٣٥٠ و لقد تصرف المحدثون فيه فنقلوه بالمعنى و اللفظ الثابت عن عمر (رض) ان النبى بهجر و دفعا للاستهجان نقلوه بالمعنى فقالوا ان النبى قد غلب عليه الوجع و قد لمح لذلك ابن ابي الحديد فى شرح النهج ج ٣ ص ٣٥٠ قال لما حضرت رسول الله الوفاة و فى البيت رجال فميم عمر بن الخطاب قال رسول الله (ص) اتتوني بدواة و صحيفة اكتب كتابا لا تضلوا بعده ابدا قال فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب - على رسول الله (ص) الحديث و هو صريح بما ذكرناه على ان المحدثين حيث يذكرون القصة ولا يذكرون عمر فانهم يذكرون لفظة (ان النبى بهجر) فراجع البخارى ص ١١٨ ج ٢ و مسند احمد ص ٢٢٢ ج ١ و مسلم فى آخر كتاب الوصية من صحيحة نجد تلك الوصية

وعلى كل حال يظهر لنا بوضوح من مجموع كلامه ان نزعة التشيع كانت نقمة على الاسلام و انها ظهرت في فارس وفيها نمت بفرتها و أورد غصنها - فكانه يزعم انه يستحيل على العربي الذي فهم دين الاسلام أن يفهم التشيع - فهو ينقم على الفرس لانهم فرس اى ليسوا عرباً و هذا غير قابل للتعليل و غير قابل للزوال لان الفارسي يستحيل ان يكون عربياً و ينقم عليهم لانهم شيعة اى لانهم يحبون علياً (ع) و اولاده اذ ليس التشيع امراً وراء ذلك

واما ان التشيع لعلى بدأ قبل دخول الفرس في الاسلام ولكن بمعنى ساذج كما ذكره س ٣٣١ فانا نرجى الكلام فيه وفي زمان تكون الشيعة الى الفصل الذي عقده للكلام على الشيعة و مذاهبهم ولكن يصح ان نقول اجمالاً ان آراء الاستاذ لا تخرج عن انها تكهنات لا مبرر لها في التاريخ ولا شاهد سوى الماطفة والجهل بتاريخ مبدأ التشيع فان التشيع لعلى (ع) بدأ من يوم خدير خم ذلك اليوم الذي حضره تسعون القام من المسلمين او يزيدون وابن الجوزي في تذكرته ذكر انه ١٢٠ ألف

يبقى نقطة واحدة في كلام صاحب الكتاب حاول غير مرة أن يجعلها حقيقة ذات قيمة تاريخية هي ان نزعة التشيع دخلت مقارنة للفتح في بلاد فارس وهذه مهزلة من التاريخ يملئها الاستاذ على العالم وفي الجامعة المصرية بحسب انها ذات قيمة في سوق الحقائق وليس هي الا هفوات تاريخية قيمتها تحت الصفر

يعلم كل من ألم بالتاريخ ان التشيع ظهر في بلاد فارس في آخر الدولة الاموية ولم يكن له ذلك الانتشار الذي يندمر منه الاستاذ ومن لفلقه ' بل كان المتدينون به قليلين جداً و انما الذي كان رائجاً في اسواق فارس التسنن لا غير و يصح أن نقول ان التسنن حل محل المجوسية في بلاد فارس وكانت الكثرة المطلقة في بلاد فارس متشعبة بالنصب والمغالاة في بغض علي (ع) وهذا لا يخفى على من رجع الى تاريخ ايران بعد الفتح ' قال في روغات الجنات نقلا عن بعض اعلام عصره ان اهل اصفهان استمهاوا ولاية عمر بن عبدالعزیز بجعل كثير حتى يتم اربعينهم في سب امير المؤمنين (ع) بعدها اخبروا برفع ذلك

أمثلة من صفحات التاريخ السوداء التي رسمتها يد العصبية الاثيمة يوقع على نعماتها اليوم في عصر تمحيص الحقائق عصر النور احمد امين في كتابه فجر الاسلام فيرتاح لقول الطهرى بأن ابن السوداء افسد ابذر على معاوية وينشر صدره حيث وقف على وجه الشبه بين رأى ابي ذر ورأى مزدك من الناحية المالية فقط ص ١٣١

كنا نظن ان العصبية تصرمت ايامها وتقلصت روحها الخبيثة بيد ابذر انفسد في معترك جديد و ثورة براكين من العصبية تنقاذ منها قلب بل جديدة من - عيار خمسين -- ولقد كانت العصبية في القرون الخالية تقف عند حذر بما لا تتجاوزه الا نادرا ولكن سفر حياتنا المضطرب يحمل لنا على صفحاته اشكالا من الهياكل المجسمة يصح لنا أن نسميها (العصبية) بيدها اليمنى سيف التبشير مسلولا وباليمنى المعول لهدم الدين من أساسه وتجلى هذه الروح في كتاب الادب الجاهلي حيث يرى مرة أن الاسلام تأثر باليهودية وثانيا بالنصرانية وثالثا ان القرآن تأثر بشعر أمية بن الصلت ولو فتحنا كتب فجر الاسلام لرأينا تلك الروح لهاتلك النعمة من بعض الجهات فانه يحدثنا ان ابذر الغفاري رضي الله عنه - ذلك العالم الكبير الصحابي تأثرت عقلية بالمذهب المزدكي من الناحية المالية فقط ولم يقتنع ابوذر بذلك التأثير الروحي واعتناق هذا المذهب الجديد فحسب بل حملته نفسه (بزعم الاستاذ احمد امين) على جعله مذهباً إسلامي الشئ حين اذ ذاك فرفع عقيرته قائلا (يا معشر الاغنياء واسوا الفقراء) ويلو "والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليهم نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون"

لقد شاء صاحب الكتاب ان يحمل على الزاهد الورع حمالة هو جاء تكاد ان تكون جريمه يسجلها المنطق الخاسر ولعله من الاجرام ان ينسب لابي ذر لا اشتراكية المزدكيه وفي الاسلام اشتراكية صحيحة تنحدم كل عصر وفي الزكاة والصدقات والكفارات والخمس غناء عن اباحة مزدك الرغناء

ان الذين الاسلامي والوضع الاجتماعي لا يساعدان ابذر على شيوعية مزدك وقد

بلغت العقيدة الإسلامية الدينية في نفس هذا الصحابي درجة ارفع من ان يغريه سحر دعاية ابن السوداء هذا الرجل الخرافي الذي احسب ان السياسة فرضته على المسلمين فرضاً وفرضته لتستنفذ السياسة في عهد عثمان ، فان ابادر من بناء الهيكل الاسلامي و من السابقين الازاين الذين جاهدوا في سبيل الله وبلغ الدين اعماق قلوبهم فهل يستطيع ابن سبا ان يقتنه عن دينه وبين عشية وضحاها واذا بابي ذ الزاهد نائر على الدين واذا هو اشتراكى مزدكى كانه من اجناد مار كس فهل يعلم ما يقول صاحب الكتاب احمد امين ؟ وهل يعلم اى معول يحمل بيده يهدم الاسلام به ؟ و ايضا هل يعلم انه تطوع لان يكون من دعاة مار كس عن قصد او غير قصد و لعله يعلم و لكنه يشريدان يتستر تحت ستار البحث العلمى

هذه هي الشريعة الجديدة التي سبطرت على عقلية ابي ذر وقادته الى حمل الناس عليها ولم يستطع العيش بدونها هذه مزعمة هذا الفيلسوف الجديد الذي اخذ على عاتقه مسؤولية البحث في الحياة العقلية في صدر الاسلام فخبط في مواضع من كتابه و خاوط و قدرقت على شئ منها و ستقف في غضون الفصول الانية على الكثير

ما اغرب الدهشة التي تستولى علينا عندما نقوم بتحليل هذه العبارات التي اصنع الاستاذ الوقت في رقمها ولو استعملنا الصراحة في التعبير لقادنا ذلك الى القول بأن الاستاذ يرى أن الاسلام تأثر بمذهب مزدك لان ابادر المتأثر. ولا نقول ذلك على سبيل التكهون والظن في الاستنتاج فن تلاوة ابي ذر الاية الكريمة لا كبر دليل على ذلك و بتعبير أصح ان وجود آية في الكتاب العزيز تؤيد نظرية ابي ذر لجديدة كاف في الدلالة على ان القرآن الشريف تأثر بمذهب مزدك و ابو ذر تأثرت نفسيته بالقرآن لا غير ...

ومهم، اظمنت نفوسنا الى الشك واتخذناه مذهباً في البحث فلا ارانى شاكاً في هذه النتيجة وافصح مجالا للقارى المتكهرب قلبه بأسلاك الشكوك فلينظر الى هذه النتيجة فهل يمكن التخاصر منها ، وكيف يمكن الفرار عنها ، - عبثا يحاول المحاولون غير هذا فانهم ان اطلوا على الماضي فوضعوا نفسية ابي ذر الشريف في بوتقه التحليل فلا يخالفهم شك بأنها نفسية يستحيل عليها. بأن تتأثر بغير القرآن الشريف وقول الرسول ولا تدين بغير الحقائق التي لا بدخلها أى شك

هذا رسول الله (ص) يملئ علينا شيئا من نفيسة هذا الصحابي الكبير فيقول كافي
روايه ابي عثمان سعيد بن نصر بسنده عن ابي الدرداء (ما ظلت القبراء اصدق لهجة
من ابي ذر) (١)

و يقول صلى الله عليه وآله وسلم ابو ذر في أمتي شبيه عيسى بن مريم في زهده
وفي رواية بعضهم (من سره أن ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى ابي ذر)
وامير المؤمنين علي عليه السلام يكشف لنا الستار عن حياته العلمية فيقول حينما سئل
عنه (ذلك رجل وعى علماء جز عنه الناس ثم وكا عليه ولم يخرج منه شيئا) (٢)

هذه نفيسة ابي ذر (رض) نكشف امامنا طيبة طاهرة زكية لاتمدو الحق الصراح
و تشبه ان تكون نفس ملك مقرب ، اذا كيف انقادت لرأى مزدك . و أي مال هذا الذي
كان به ابو ذر مزدكيا اشتراكيا ، وهل في سائر الاحوال كان كذلك ؟

نستعرض صفحات التاريخ لنسمع حديثها و ها هي تلك الصفحات التي يسميها
الناس تاريخا ويعتمدون عليها تحدثنا ، (والحديث ذوشجون) ، انه كن في سائر
الاحوال اشتراكيا يقول ابن الاثير والطبري و اللفظ الاول (و كان ابو ذر يذهب الى
ان المسلم لا ينبغي له أن يكون في ملكه اكثر من قوت يومه و ليلة او شيء
ينفقه في سبيل الله او بعده لكريم... يقول فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك و اوجبه
على الاغنياء وشكا الاغنياء ما يلقون منه (٣) و هذا السير من الكلام يملئ علينا درسا كاملا
من حياة الصحابي الاشتراكية المزدكية فكانت حياة كاملة في الاشتراكية المزدكية
المازكية .

(١) هذه رواية الاستيعاب في باب جندب و في ابن ابي الحديد ج ٢ ص ٢٤١ عن امير المؤمنين
(ع) ما ظلت القبراء ولا اقلت القبراء من ذي لهجة اصدق من آبي ذر و رواه و رقاه و غيره
مسندا الى ابي هريرة فراجع الاستيعاب ج ١ ص ٤٨ وفيه روى الاحمش عن شهر بن عطية عن
شهر بن خوشب عن عبد الرحمن ابن غنم قال كنت عند ابي الدرداء اذ دخل عليه رجل من اهل
المدينة فسأله فقال اين تركت اباذر قال بالربذة فقال ابو الدرداء ان الله و انا اليه راجعون لو ان
اباذر قطع مني عصوا ما هجته لما سمعت من رسول الله (ص) يقول فيه مشيدا الى الحديث فتأمل
(٢) قال في الاستيعاب في باب جندب و كان من اوعية العلم المبرزين في الزهد و الورع والقول
بالحق ثم ذكر الحديث (٣) ابن الاثير ج ٣ ص ٤٢

ويظهر ان اداة السياسة الطائفية اعملت صناعة في هذا التاريخ لا تكاد تخفى (١) ولو انعمنا النظر مليا لعلمنا حق العلم بان هذه الاسطورة التاريخية مذهب الا تشويه لحياة هذا الصحابي الجليل الزاهد الورع الذي لم يخالف قوله غير الحق والذي اطبق اهل القبلة على علو منزلته وسامى مقامه ، وقبول روايته ، فشبهة بوهة لهذا التاريخ او المخالطة والمراوغة في اظهار الحقائق وبعدها لهذه العصبية التي تتجلى بين سطور التاريخ وفي منعرجات حروفه وكم للمورخين من امثال هذه المراوغة

كل احد يعلم ان ابيذر "رض" لم يكن سريع الانفعال و التناثر ولا خاضع للمعامل السيئة التي تحدث غالبا .. من اختلاف المجتمع ، وانتشاع الجاهل من سوء التصرف في مجريات الاحوال . كل ذلك لم تنطبع عليه نفسية ابيذر فانها كانت مطمئنة هادئة .. ونحن نعلم ان ابيذر نوربين جاهر فيهم ، بمبدئه السامي الذي جعله نموذج حياته الشريفة ، منذ اطمانت نفسه بالاسلام احداها ، بالمدينة اعقبها فيه الشام ، ولم يكن قد اجتمع بعبد الله ابن سبا الخرافي ، والثانية في الشام اعقبها ارجاعه على اخشن مركب - المدينة ونفيه المربده ولم يحدثا أحد عن ثورة له من ذي قبل أى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ابي بكر وعمر ، ومهم تخرصنا في نفسية ابيذر (رض) وجعلنا مجالا للثلاث فلا اخل ان المنصفين يفسحون لنا المجال المقول بان هذا الصحابي الجليل كان ينقاد في اعماله و ثوراته لهوى النفس او ان الشيطان استزله فخر تلك الثورة التي سلبته الراحة والاستقرار حتى النفس الاخير من حياته الذي لفظه بالريذة .. ولا بد ان نعلم السبب الذي امت ابيذر وحرك عاطفته للثورة ففى ذلك الزمان العصب و ما هو ؟

يستحيل علينا اذا اردنا حل هذه المعضلة التاريخية ، ان نتمكن من ذلك مادامنا نستعمل المغالطة وكتم الحقائق . اذن لا بد لنا ونحن نريد حلها من المصارحة في القول

(١) هذه الصناعة يطبقها كل من راجع التاريخ فابن الاثير يقول . وقد ذكر في سبب ذلك امور كثيرة من سبب معاوية اياه وتهديده بالقتل وحمله من المدينة الى الشام بغير وطء ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصح النقل به ولو صح لكان ينبغي ان يعتذر عن عثمان (فان الامام ان يؤدب رعية) ج ٢ ص ٤٢ ومثله غيره . من هنا نستطيع ان نعرف تلك اليد الانمية التي كانت تبحث بالاعتناق و تعلم قيمة هذا التاريخ الكاذب

ليتضح لنا ان ابا فرلم يكن مزدكيا ولم يأخذ هذه التعاليم عن ابن السوداء عبد الله بن سبا وانما هي تعاليم منقذ العالم من الجهالة والضلالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ويستحيل ايضا علينا حلها واخذ نتيجة ما لم نحدد الحياة بشروط تلتئم مع روح الاسلام في بدئها ومع بيئة الحجاز القاحل وتعبير اصح من هذا هناك عتبة كؤود تقف سدا حائلا دون ان تأخذ شكلا من النتيجة الصالحة اذالم تضرب مثلا تكون هي النموذج لحياة عاهل المسلمين في ذلك العصر ولا اراني أتخطي حياة النبي (ص) فانها المثل الاعلى ولا اراك كيفما ادرت نظرك نحو تلك الحياة الشريفة الا انك تقف على حياة هائلة عظيمة بسيطة خالية عن كل مظهر من المظاهر فتراه صلى الله عليه وآله وسلم يعدل بين الرعية ويقسم بالسوية لا تذهب به العاطفة الى حيث زلة القدم فلا يرى لقراءة حق ما لم يكن امر من الله عز وجل وهناك مظهر آخر ما ادقه او تأمله خصماء ابى ذر (رض) ذلك انه طالما كان يطوى اليوم واليومين جو عابل والمثانة وهذه سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحدثنا انه كان يشد حجر المجاعة على بطنه الشريف و تعيد الكرة فتقول لا حرج ان قلنا انه يلزم على راعي المسلمين ان يسلك هذه الطريق الواضحة و كتب السير تحدثنا عن نحو من التشبه بين حياة ابى بكر وعمر وحياة صلى الله عليه وآله وسلم .

ولكن هلم ايها القارئ لتسمع الحديث عن سيرة عثمان وتفهّمها جيد لتري هل تتفق مع سيرة من تقدمه؟ أو هل لها شبهة بسيرة رسول الله (ص) ويحرص كل الحرس على ان يعتمد على المعصية التي يؤمن بها أحمد امين ومن يصرب على وتيرته تحدثنا ابن ابى الحديد (١) انه عند ما انقضى أمر الشورى واستقر الامر لعثمان وبايعه الناس أو طأبني امية رقب الناس (٢) وقطعهم الاقطاعات فوهب مروء بن الحكم

(١) شرح النهج ج ١ صفحة ٦٦ و ٦٧

(٢) وبذلك صدق عمر في تكهنه فيه. قال ابن عباس كما في شرح ابن ابى الحديد مجلد ٣ ص ١٠٦ كنت عند عمر فتنفس نفسا ظننت ان اضلاعه قد انفجرت فقلت ما اخرج هذا النفس منك يا امير المؤمنين الا هم شديد قال اي والله يا ابن عباس اني فكرت فلم ادر فيمن اجل هذا الامر

خمس غنائم افريقيا وفي ذلك يقول عبدالرحمن بن الحنبل جنيده الجمعي :

| | |
|-------------------------|------------------------|
| احلف بالله رب الانام | ما ترك الله شيئا سدى |
| واكن خلقت لك فتنه | لكي بتلى بك او بتلى |
| فن الامينين قد بين | منار الطريق عليه الهدى |
| فما اخذا درهما غيلة | ولا جعلادرهما في هوى |
| واعطيت مروان خمس البلاء | دفعها سعيك ممن سعى |

واقطعه فدكا، وما ادراك ما فذك، ذلك الذي منعت عنه ودبعة محمد في امته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وبضعة سيد النبيين والمرسلين (ص) لرواية رواه المنيع، واعطى عثمان عمه الحكم بن العاص طريده رسول الله، مائة الف درهم واعطى عبدالله بن ابي سرح ما افاء الله تعالى على المسلمين من قتح افريقيا واعطى ابي سفيان ابن حرب مائتي الف درهم وقسم الاموال التي جاء بها ابو موسى من العراق على بنى اميه (١) واعطى عبدالله بن خالد بن اسيد صلة كانت اربعمائة الف انتهى ما خصا وقال ابو الفداء (واعطى مروان خمس افريقية وهو خمسمائة الف دينار، ربع مليون ليرة، وفي ذلك يقول عبدالرحمن الكندي (وذكر الايات) واقطع مروان بن الحكم فدكا وهي صدقة رسول الله (ص) التي طلبتها فاطمة ميراثا فروى ابو بكر عن رسول الله (ص) نحن معاشر الانبياء لانورث ولم تزل فذك في يد مروان الى ان تولى عمر بن عبدالعزيز فانزعها من اهله وردها صدقة انتهى (٢) وابن جرير الطبري يحدثنا فيقول كان الذي صالحهم عليه

بمدي ثم قال لملك ترى صاحبك لها اهلا قلت له وما بينه من ذلك مع جهاده وبياقته وقرايته و علمه قال صدقت ولكنه امر به فيه دهاية قلت فابن انت عن طلحة قال ذوالبياء باصبه المقطوعة قلت فبني الرحمن قال رجل ضعيف لو صار هذا الامر اليه لوضع خاتمة في يد امرأته قلت فما الزبير قال شكس نفس بلاطم في التبع في صاع من بر قلت فسمد بن ابي وقاص قال صاحب سلاح ومقنب قلت فثمان قال اواه ثلاثا والله لان ولها ليعلم بنى ابي معيط على وقاب الناس ثم لتنهض اليه العرب فتقتله اقول وكانها حاجة في نفس عمر (رض) ان جعلها شوري في سعة وحرص على ان تكون في الصفة التي فيها عبدالرحمن بن عوف فقضاها

(١) ما اشد ما يستغرب القارى من هذه القصة ولعل عثمان لا يسرى احدا من الانصار والمهاجرين مسلما صحيح الاسلام الا بنى ابي معيط انت هذا الشيء عجيب (٢) ج ١ ص ٢٨٧

عبدالله بن سعد ثلاثمائة فنتظار ذهب فأمر بهاعثمان لال الحكم قلت او لمروان قال لا ادري (١) أقول هذا نقف هنيهة اذ يستوقف نظرتنا حادث غريب لا يعرف كيف يتفق مع هذا السخاء المفرط ، ذلك ان عثمان لما ارسل عبدالله بن سعد ، وكان اخاه من الرضاع اغزو افريقية قال له ان فتح الله عليك افريقية فلك مما افاء الله على المسلمين خمس الخمس ويقول ابن جرير الطبري وقسم عبدالله ما افاء الله عليهم على الجند واخذ خمس الخمس وبعث بأربعة اخماس الى عثمان مع ابن وثيمة النظري وضرب غسقاطا في موضع القيروان واوفد وفدا فشكوا عبدالله فيما اخذ فقال لهم انا نقلته وكذلك كان يصنع وقد امرت له بذلك وذاك اليكم الان فان رضيتم فقد جاز وان سخطتم فهو رد قالوا فان نسخط قال فهو رد وكتب الى عبدالله بذلك (٢)

فان كلما حاولنا تعليلا صحيحا لهذا الحادث الغريب في بابيه وكلما قلبن الامر ظهرا باطنا لم يصل الفكر الى حل صحيح يصح لنا أن نسميه تعليلا ، اخذ ونحن نريد الوصول الى الحقيقة نرجعه الى المدرس بكلية الاداب بالجامعة المصرية الاستاذ احمد امين . وينحصر السؤال بأمرين اما اذا توقف من اعطاء خمس الخمس — وقد نقله اياه — وانما الامر بسخط الوفد وعدمه ولما اذا لم يستشر المسلمين باعطاء الخمس كله لمروان ولا حرج علينا ان قلنا الاستبذان كلمة (اجتهد) مرادفة للكلمة خطأ واشتباه على ان الحادثين من واحد وموضوعهما واحد وملاكهما واحد فكيف يعقل اختلاف نظر المجتهد فيهما وابن الاثير يحدثنا بحديث ، ان صح وان شاء الله لا يدون صحيحا ، بدلنا على الفوضى التي كانت تعمل في بيت المال في ذلك الوقت فانها كانت تجرف ما في بيت المال الى خزائن بني امية يقول ، وحمل خمس افريقية الى المدينة فاشتراه مروان بن الحكم

(١) ج ٥٠ ص ٥٠ (٢) عبدالله بن سعد موعيد الله بن ابي سرح المذكور في كلام بن ابي الحديد كما عرفت اسلم قبل الفتح وكان يكتب الوحي ثم ارتد مشركا وصار الى قريش في مكة فقال لهم الى كنت اصرف محمد احييت اريد كان يملئ على عزيز حكيم فأقول حكيم عليم فيقول نعم كل صواب ولما كان يوم يوم الفتح هدر رسول الله (ص) دمه وأمر بقتله ولو وجد تحت استار الكعبة ففسر الى عثمان فقيه مدة ثم اتى به الى النبي وطلب امانه فسكت رسول الله (ص) طويلا ثم قال نعم وبعد انت خرج عثمان وعبدالله قال رسول الله لمن حوله ما صمت الا ليقوم اليه بمضكم فيضرب عنقه انتهى ملخصا عن الاستيعاب ج ١ حرف الميم باب عبدالله

بخمسة الف دينار فوضعها عثمان عنه وكان هذا مما أخذ عليه وهذا أحسن مما قيل في
خمس إفريقية فان بعض الناس يقول أعطى عثمان خمس إفريقية عبد الله بن سعد
وبعضهم يقول أعطاه مروان بن الحكم وظهر بهذا انه أعطى عبد الله خمس الغزوة الأولى
وأعطى مروان خمس الغزوة الثانية التي افتتح فيها جميع إفريقية (١)

وتجلى بوضوح هذه الفوضى الجارفة التي نشبت مخابلها في بيت المال والتي
لا تنفق مع عقلية أي عصر من العصور إذا سمعنا المسعودي يقول في حديثه (وكان عثمان
في نهاية الجود والكرم والسماحة والبذل في القريب والبعيد فسلط عماله وكثير من أهل
عصره طريقته ونشأ دأبه في المدينة وشيدها بالحجر والكس وجعل أبوابها من الساج
والعرعر (٢) واقتنى أموالاً وجنات وعيوناً بالمدينة . . وذكر عبد الله بن عيينة ان عثمان
يوم قتل كان عند خازنه من المال خمسون ومائة الف دينار و الف الف درهم وقيمة
ضباعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة الف دينار وخلف خيلاً كثيرة وأبلاً وقد ذكر
سعيد بن المسيب ان يزيد بن ثابت حين مات خلف من الذهب والنضة ما يكسر بالفؤس (٣)
غير ما خلف من الضباع بقيمة مائة الف دينار . ومات يعلى بن أمية وخلف خمس
مائة الف دينار وديوناً على الناس وعقارات وغير ذلك ما قيمته مائة الف دينار . الى
أن قال وهذا باب يتسع ذكره ويكثر وصفه فيمن تملك من الأموال في أيامه ولم يكن
مثل ذلك في عصر عمر بن الخطاب بل كانت جادته واضحة وطريقته بيّنة . انتهى

وكان المسعودي أراد المقايسة بين عمر و عثمان فقال حج عمر فأنفق في ذهابه
ومجيئه الى المدينة ستة عشر ديناراً و قال لولده عبد الله لقد اسرفنا في نفقاتنا في سفرنا
انتهى (٤)

ونحن نترك المقايسة بين حياة هذين الخليقتين للقارئ الكريم وله ترك العمام

(١) ج ٣ ص ٣٥

(٢) العرعر حكاه في القاموس شجر السرو فارسية الواحدة سروة وقيل الساسم وهو شجر
أسود وقيل انه الابنوس وقيل الشيزي وقيل شجر يعمل منه القسي

(٣) الفؤوس والافوس جمع فأس وهي آلة ذات مراو قصيرة يقطع بها العشب وغيره مؤنثة وقد
يترك منها يقال فأس العشب أي شقها بالفأس

(٤) مروج الذهب ص ١٥٠ من هامش الجزء الخامس من تاريخ ابن الأثير

والتحليل ليستطيع أن يعلم أن أباذر (رض) لم يكن مزدكيا ولا اشتراشيا وان كان ولا بد أن
نصفه بشي من ذلك فلا بد أن تحمل هذه الألقاب على الخليفين بل وعلى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ونعوذ بالله من ذلك

شهد أبو ذر أم عينة ما سمعناه بعد الف وثلاثمائة ونيف وعشرين سنة فاستغفرنا ذن
بحق أنه أن يستغرب تلك الفوضى في بيت المال التي لم يكن رآها من قبل وصح وإيم الله
أن تكون سببا لتهمجه ونورته بالمدينة وأن يتلو قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب
والفضة) الآية

لا يشك أحد في أن أباذر لما رأى هذا إعطاء بسطاء مفروط وسرف في مال المسلمين
من غير مبالاة رفع عقيرته يقول مرة (والذين يكنزون الذهب والفضة، وثانية يقول
وبشر الكافرين بعذاب أليم) ولم يكن في رأيه هذا منقاد المزدك وإنما المتعالم الإسلامية
التي كان عليها النبي (ص) والتي سار عليها خلفاء الراشدون (رض) من بعده وقد تفهمناها
فيهم، حقيقيا من سيرة علي أمير المؤمنين عليه السلام (١)

وبأسر نظرة في التاريخ يعلم الباحث أن أباذر لم ينفرد بالأكار على شمن
بل شاركه غيره من الصحابة في الاحتجاج على أعماله. يقول ابن أبي الحديد (ولم
تكثر أحداثه وتكاثر طمع الناس فيه كتب جمع من أهل المدينة من الصحابة
وغيرهم إلى من بالافاق أنكم كنتم تريدون الجهاد فهللوا اليها فإن دبن محمد
قد أفسده خليفتم فاخلعوه فاختلفت عليه القلوب) (٢) وفي الحق أن أباذر لم يكن

(١) فإنه كان بأندم بأدام واحد بغل أو ملح وكان بلبس الكوباس ويجمع كل هذا أنه كان
أخشن الناس ما كلا وملبسا قال عبادة بن أبي رافع دخلت إليه يوم عيد فقدم إليه جراب مختوم فوجدنا
فيه خبز شعير يابسا مرضوضا فقدم فأكل فقلت يا أمير المؤمنين فكيف تغتمه قال خفت هذين الولدين
أن يلتاه بضمن أو زيت وكان ثوبه مرقوعا بجلد تارة و بليف أخرى) وهو القائل يا بني هو وامي
في كتابه لثمان بن حنيف. الاوان امامكم قد اكنتي من دنياه بطميره ومن طعمه بقرصيه وقال فوالله
ما كنزت من دنيا كم تبوا ولاد غرت من غنائها وفرار لا اهددت لبالي ثوبي طمرا... ولوشئت
لا هتديت الطريق الى مصفى هذا المثل ولياب هذا القمع ونسائج هذا القزولكن هيهات ان
يقلبنى هوأى و يقودنى جشمى الى تغير الاطمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له فى القرم
ولا عهد له بالشبع الى آخر الكتاب، اقوال هكذا يجب ان تكون حياة ان تكون حياة خليفة
المسلمين (٢) شرح النهج ج ١ ص ١٦٥

أشد انكارا على عثمان ولاشد احتجاجا من غيره من الصعب به فإن هناك مصادر كثيرة تبعث في النفس اليقين ان اهجة الاحتجاج عليه من الصحابة كانت شديدة جدا فهذا ابن الاثير وغيره يحدثننا عن أم المؤمنين عائشة (رض) انها كانت تقول (اقتلوا نعلنا فقد كفر) وفي ذلك يقول ابن ام كلاب

وأنت أمرت بقتل الامم وقلت لنا انه قد كفر (١)

و يقول العلامة المعزلى ابن ابى الحديد (فجه زبد بن ارقم وكان صاحب بيت المال بالمفاتيح فوضع بين بنى عثمان و بنى فقال أبكى لاني وصلت رحمى قال لا ولكن أبكى لاني أظنك انك اخذت هذا المال عوضا عما كنت أنفقته في سبيل الله في حياة رسول الله (ص) ولو اعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا فقال القى المفاتيح يا ابن ارقم فاناسني جد غيرك (٢)

ولا أحب ان أكثر عليك سرد الاحتجاجات من سائر الصحابة و حسبنا شاهدانك القيامة التي قامت وهنك الضوء التي علت فأدت الى قتل خليفة المسلمين به رأى ومسمع من الصحابة اجمع وهما ضعفت مدار كفا وأردنا أن نخدع أنفسنا بملك السطور التاريخية فلا يسعنا ان نقف امام تلك الحوادث جاعدين لانعلم ماذا نقول فانه من المستحيل ان نؤمن بأن تلك الحملة العنيفة على خليفة المسلمين كانت عن عبث اوصل المسلمون والصحابة وأضاعوا رشدهم و نبذوا الدين ظهريا فلا يرون اخليفتهم حرمة فيها جمونه لاعن سبب وعلى أى محمل من المحامل الصحيحة نحمل كلام عائشة أم المؤمنين وهي ممن يحتج بكلامها (٣)

(١) ابن الاثير ج ٣ ص ٨٠ والطبرى ج ٥ ص ١٧٣

(٢) شرح النهج ج ١ ص ٦٧

(٣) لملك تقول انت أم المؤمنين رجعت عن قولها (اقتلوا نعلنا فقد كفر) وقالت لابن ام كلاب (وبلك قولى الاخير خير من قولى الاول، ذكر ذلك الطبرى وغيره ولكن اقول ان هذا الكلام منها لاقية له ولاذن بعد ان عرفنا مغزاه والمقصود الذى نرمى اليه وتستوضح ذلك المقصد من قولها (رض) له (والله ليت ان هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك) فان هذا الكلام يوضح لنا نفسية أم المؤمنين ويبين لنا انها لم تأسف على قتل عثمان وانما تألمت لان عليا (ع) ولى الامر ونحن لا نحب كشف هذا السر الغامض وان احب ذلك دعاة التفرقة وانصار العرية والتجديد

وأما لو عمدنا إلى شرح الأسباب التي حركت عواطف أبي در فشار في الشام منتصرا
 الحق الذي اتخذ مبدأ منذ دخل في الاسلام لطلب هذا الكلام ولكن نقول اجمل لان معاوية
 مثل دورا كاملا في الفضاة و الخلاعة و التهمت و نهيك ان الاموال كانت تصرف على
 امرته السنان و احياء ان طار كانت تصرف على الخمر و النجور و هذه النصور و هناك
 الحروب و ارتكاب المعاصيات و ان ابذر نفسه بقول في حديثه (والله حدثت اعمال ما
 اعرفه و الله ما هي في كتب الله و سنة نبيه و اني لارى حقا يظفأ و بطلا يحيا و صادق
 مكذب و ثرة بغير تقى و صاحب مستأثرا عليه (١) ولا اريد ان احدثك بكل تلك الفضائح
 التي يندى منها جبين الانسانية ولا بكل بوائقة التي تسبخ منها الارض ولا احدثك ببعضها
 ودونك السير و التسوار يخ تجد صاحب ثوب سوداء من بوائق معوية و قبائح
 و مخزبة

أي هذا كصفتنا هذا مقدار فلا طار احدثت و من هنا نقدر ان تعلم
 قيمة تلك المأساة التي جاء بها احمد امين و غير مقابن ان قلنا انهم لازون لها ولا قيمة
 في سوق الحقائق

نحن نرى احمد امين نفسه في صفحة ٩٧ يقول وقد عجزوا (يعني اهل الرادة)
 عن ان ينظروا الى ان الزكاة كجزء من المال يؤخذ المصروف في المصالح العامة هو مبرم
 ايده الاسلام فما باله تعمي عن تلك الاموال التي كانت تجرفها لسياسة الى خزائن بني
 أمية فلم يدلنا في أي صالح من المصالح العامة انقذت و الى أي مسلم عبد او مربية اقيم
 اعطيت م كان اعصية اخذت بخنافة دون ان يجاهر شيء من الحقائق فلم ير ملجأ
 باوى ايده لا التحامل على أي ذر فومده المرد كربة (ففي سبيل حرية البحث يحتسب
 نودر هذه الوصية) اجل ونفسح المجال للمعترض بأن يقول أي دخل له هذه الاموال
 التي كان ينفقها عثمان شورة اي ذر ، ذلت ان كلامه اي ذر (كما دلتنا عليه سيرته)
 كن موجه للاغنياء حيث كان يمشى بالاسواق حتى شكاه منه الاغنياء الى غير ذلك

(١) ابن ابي الحديد ج ١ ص ٢٤٠ ولا تضر نادى صاحب الكتاب ان ابن ابي الحديد شيعي معتدل

فان الاستاذ اعتمد عليه في النقل واحتج به في مواضع من كتابه ومن القبيح ان تكون باؤه تجرو باؤه ولا تجر
 على انه سيمر عليك البرهان بانه معتزلي حنفي

قلنا هذا اعتراض يولده ضيق الخناق، والمختلة في الحق الصراح ذلك أنك عرفت أن
 أبانر كان ثالث المسلمين أورايعهم، إذن عيش ردها من الزمان في زمان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ومدة خلافة أبي بكر وعمر، والأغنياء وأصحاب الأموال بمرأى
 منه، ولم يحدثنا أحد ولا تاريخ أنه انتفد غنيا أو تكلم بكلمة تشعر بشئ من ذلك، إذن
 فما باله ثار تلك الثورة عليهم في مدة خلافة عثمان، كأنه حسب أنهم ضلوا الطريق أو
 أشركوا بالله سبحانه اللهم لا شيء من ذلك فليصفه المنصفون وما أقامهم
 عمائد الفرس وأثره في نفوس بعض المسلمين

يستعرض صاحب الكتاب طورا آخر من أطوار البحث العميق الجميل
 (نزعهم) ذلك أنه يلقي على مسرح التأليف درسا جديدا في الأدب وفي عقاية الإسلام
 فيقول (مما يتصل بعقائد الفرس الدينية وكان له أثر في نفوس بعض المسلمين أنهم كانوا
 ينظرون إلى ملوكهم كأنهم كائنات الهية استطاعهم الله الحكيم من الناس أو خصصهم بالسيادة
 وأبدىهم بروح منه فهم ظل الله في أرضه) ص ١٣٢ ولقد فسر ذات البعض من المسلمين
 بقوله (فقطرة الشدة في عي وبهائه هي نظرة آرائهم الأولى في الله تعالى من)
 ص ١٣٤ وهو حديث طريف من استاد الجمعية المصرية لدراسة الدين والأدب وهو العصبية
 باسم الأدب مرة، واسم عقاية الإسلام ثانية، ولأعجب أن نجد معه تحسنا من هذه
 لأحدث ذات قدمه، وإنما أقمت على أساس رصين من البرهان المنطقي

ولقد استقنى صاحب الكتاب هذا الرأي من منبع أو ربي، وقد حده (تقييد)
 عن دوزي حيث ذهب إلى أن أساس الشيعة فرسي وفي تلك التهمة هذه المحاولة قد
 (وقد اعتاد الفرس أن ينظروا إلى الملك نظرة فيها معنى الهية فنظر الشيعة هذا النظر
 نفسه في علي وائادته) وانت ترى أن حمد أمين يستقنى من هذا المنبع ويرسده
 إرسال بدون روية فيحكم على جميع الشيعة بأنهم فرس وأنهم ينظرون إلى علي ع وائادته
 بنظرة الفرس في ملوكهم

الشيعة يعتقدون في علي وائادته غاية السلام أنهم ظل الله في رضه وكان هل أحد
 إليهم هذا الاعتقاد من الفرس؟ أو كانوا به شذاذا، وفي الحق أنهم اقتفوا رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فإنا نراه يقول أهل بيتي فيكم كسفينه نوح من ركبها نجا ومن

تخلف عنها غرق و قل انى تارك فيكم المقلين كتب الله و عنرتى اهل بيتى الحديث (١)
والشيعة لا يحولون معنى من ظل الله فى ارضه غير هذا المعنى الذى بينه رسول الله ص
فى الحديث من انهم امان اهل الارض ، وانهم فى هذه الامه سباب خطفه فى بنى اسرائيل
و أنهم كسفيته توح وانهم اعدال كتب الله فن كان هذا الاعتقاد من الشيعة فى عيسى
وانما ذنبا فالمسؤول عن ذلك انما هو رسول الله صلى الله عليه وآله اذ هو الذى امرهم
بهذا والشيعة به الاسوة الحسنه

كل مسلم قرأ آية المباهله يعلم ان عليا عليه السلام كنفس رسول الله ص وكل
من قرأ آية التطهير والاحاديث الصحيحة الواردة فى نزولها يعلم ان عليا و ابنائه
هم الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا ، وقد افترض الله مودتهم فى محكم
الكتاب اذن لا ضرر ان اعتقدت الشيعة فيه وفى ابناؤه عليهم السلام ذلك ولكن الغريب
المدحش ، والداهية الدهياء ، والنازل التى تصم المسامع ، اغتقاد اخواننا اهل السنة
الذين تسرب الايمان الكامل الى اعماق قلوبهم فى امرائهم وماولهم الذين ارتكبوا
ابوائق و الفضائح و شربوا الخمر ، و ارتكبوا الفجور ، و سفكوا الدماء ، و هتكوا
الاعراض ، و . . . الى ما هنا من منكرات تسبى منها لارض ، و ندى منها جبين
الانسانية ، يعتقدون فى معاوية و يزيد و مثلهم ما من سائر الماوك والامراء انهم ظل الله
فى ارضه واليك نموذجا من هذا الاعتقاد : قل سعد الدين التفتازانى فى مقدمه مطاوع
(كذلك لم يمي من دوايه سائرين لاسلام ظل الله على الامم مالك رقاب لامم خليفة الله
فى العالم) واعاد تلك النعمه فى مختصره فقال (رافع منذ الشريعة النبويه كيف الانام ملاذ
الخلايق قاطبه ظل لاه جلال الحق و الدين) وقل عبدالرحيم السكاكوتى فى حاشيته
على شرح الشمسية (جعلته عراضه امن خصه الله سبحانه لا يبدى و ابده بالدوله المرمديه
مروج الملة الحنيفيه المبيضاء مؤسس قواعد الشريعة الغراء ظل لله فى الارض عيث الاسلام
والمسلمين) وقل فيلسوف المورخين و ائمه متجددى عصرنا الحاضر ابن خلدون فى مقدمته
(مظهر الايات الربنيه نور الله الواضح و نعمته العذبة الموارد و لطفه الكامن بالمرصد
المشائد و رحمته الكريمه المقاليد) وجاء فى نقش خطبه قايتما على حجر بجبل عرفات

(١) هذا حديث صح عن ثلاثين صحابيا وهو متواتر معنى بالفاظ متقاربة

مانعه (مولانا السلطان الاعظم مالك رقب الامم حاوى فضيلتى السيف والقلم ظل الله الممدود على العالم ابو النصر قابيما الخ وجاء فى وقفه كسوة الكعبة بخط قاضى المعسكر محمد بن قطب الدين مانعه... السلطان الاظم و الخاقن الاكمل ظل الله فى ارضه السلطان سليمان شاه بن السلطان سايم) الخ (١) وجاء فى مستهل المعاهدة بين تركيا و فرنسا سنة ١٤٧٠ فى زمن السلطان محمود بن السلطان مصطفى وهى اول معاهدة بين تركيا و فرنسا (انا سلطان السلاطين و ملك الملوك و اهب تيجان الملك ظل الله على الارضين يادشاه و سلطان البحر) الخ (٢) ولقد شاعت هذه المبدعات على سنة العلماء ولو رجعنا الى مؤلفاتهم خصوصا بعد القرن الخامس من الهجرة لرايناها اذا ذكروا احد الملوك او الامراء وضعوه قريبا من مقام العزة الالهية و رفعوه عن مصاف البشر ومن يرجع الى مؤلفاتهم يجمع من هذه الالتفات الضخمة مجادا كبيرا ولا يعطونهم جزافا فلقد راوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اذا مرت ببدن ليس فيه سلطان فلا تدخله اما السلطان ظل الله فى ارضه)

ولم يقف اخواننا اهل السنة عند هذا الحد بل تجاوزوه الى اصلاق بعض الصفات

(١) الحق ان هذا الشيوع من القلو افسح مجالا واسعا للشعراء وسهل لهم طريق المبالغة والفلو الى ما فوق العقول وربما يضع الشاعر الخيعة او الامير موضع الربوبية فيخاضه بنجومها خطب الله تعالى ونضرب لك مثلا قول بعضهم

ما شئت لا ما شئت الاقدار فاحكم فانت الواحد المهار

وهذا باب واسع يوقف الباحث موقف الاعياء وقد شاعت هذا البطولات فى اللهجات عند الاقدمين سواء فى ذات الشيعة والسنة فالذى يريد ان يحلل النفسيات يقف موقف قاربه خطرا حينما يقف عند هذا البيت وامثاله

لا يرى مناسا عندما يريد ان يكشف من معتقده الا ان يقول اشرك بالله مثلا او انه حلولى الى غير ذلك من العقائد التى تخرجه عن رتبة الاسلام وينظرنا ان هذا ليس بصحيح لان شعر الاقدمين والكثير من المتأخرين بنى على القلو فلا يصح ان يتعد مقياسا للمقائد ومرآة للاخلاق كما وانه لا يصح ان يكون مرآة صادقة للوطنية فكلم رأينا من الشعراء من يتغنى باسم الوطن ولكن الى اى حد يتغنى بحب الوطن الى ان يتسم الكرسى و يمتلى قوه بالدرهم والدينار و اذن فالحق ان لا نأخذ شعر الاقدمين دليلا على شئ و كذلك شعر الذين يتغنون باسم الوطن ومهوى اقتدتهم الاصفى الرنات

(٢) المرقان مجلد ٥ ص ٣٩٩

على بعض اوليائهم كما حدثنا بذلك المنملوطى فى نظراته عن اطلاق بعضهم صفات والقبا على الشيخ عبد القادر الجيلانى هى بمقام الالهية أشبه منها بمقام النبوه قال : (سيد السماوات و الارض والنفع والضرار ، المتصرف فى الاكوان ، والمطلع على اسرار الخليقة ، ومحيى الموتى ، ومبرىء الاعمى ، والبصرى والاكمه ومأوى الذنوب ودافع البلاء والرافع والواضع وصاحب الوجود الدائم) هذه بعض الالقاب التى اطلقوها على رجل مهم ، صورته الايام والظروف فلانصوره اكثر من انه كان رجلا شريف صالحا على ان ذلك وقع محل شك من بعض العلماء و الف فى ذلك ككتابا ورد عليه بعضهم ردا مقصلا سماه «السيف الربانى فى عنق الطاعن فى الشيخ الجيلانى» وهذا البريد المصرى يحمل فى كل يوم اكدا من المكاتب من جميع الجهات المصرية الى الامام الشافعى و فيها التوسلات والشكايات و فيها يطلبون معونة الشافعى على قضاء حوائجهم ويستصرخه المظلوم على ظالمه والرجل على زوجته والولد على والده والدائن على مدينه الى ما هنا لك من آلام واحزان ومصائب واربع كان هذا امرا عديدا عند مصر الراقبه وبعض الجرائد تحدثنا به يصل الى صريح الشافعى مئات من العرائض والتوسلات من انحاء القطر المصرى تقدر ثلاثه آلاف عريضه فى كمال شهر " (١) هذا ومصر أم المدينه والحضاره العربيه والشافعى لا يريد عن كونه فقهيا من فقهاء الساميين وما أكثر الفقهاء

وهذا الاعتقاد لم يكن راسخا فى نفوس العامة الساذجه فحسب بل السلطان نفسه او الخليفة = مهم كانت هويته وفسيته - كان يكذب نفسه فيعتقد انه ظر لله ، ولقد رأيت ما كتبه السلطان محمود ، ويقول المنصور لعبسى فى خطبته التى خطبها فى مكة (ايها الناس انى سلطان الله فى ارضه ، اسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأييده وحارسه على ما اعمل فيه بمشيئته وارادته واعطيه باذنه فقد جعلنى الله عليه فقلا ان شاء ان تتجنى لاعطىكم وقسم ارزاقكم وان شاء ان يقفلنى عليها قفلنى) (٢)

لقد تعالى المنصور على اعواد المنابر ورفع عقيرته بهذه الكلمات ، فهل بخالجات

(١) الدنيا المصوره عدد ١٣ سنة ١٩٢٩

(٢) المقد الفريد ج ٢ ص ٢٧٠

شك أو وهم بأن احدا ممن حضر - وهم حجاج بيت الله الحرام وفيهم العلماء والقضاة والعباد - انكر عليه ، وهذا حديث التاريخ بذلك : كذا والف كذا وكانه لا ينافي أن يكون المنصور سلطان الله في ارضه او ظل الله ، ويقترب سائر المنكرات التي حرّمها الله تعالى في كتبها فيشرب الخمر ، ويرتدّب الفحشاء والمنكر ، ويحضر مجالس المنكر والطرب ، ولا ينافي ان العلماء يعتقدون ان الحاكم بأمر الله ، وانه سلطان الله في ارضه والامين على خلقه ، ولا يبعدون هذا من عقائد الفرس في شيء ، ولكن اعتقاد الشيعة في علي وائتائه عليهم السلام بانهم بظن الله في ارضه بدعة في الدين وعقيدة سرت اليهم من الفرس زعم احمد امين ، ففي ذمة البحث ما يلاقيده الشيعة

لم نستنتج اعتقاد اخواننا اهل السنة في أولئك العلماء والامراء الذين حدث عنهم التاريخ عن تلهم وتنبؤ فان نظرة سقيمة في معنى الخلافة عندهم توقف الباحث على ان تلك الجملة الضخمة صادرة عن اعتقاد ومن اعماق القلوب ، ولقد سمعت من قبل انهم رووا (اذا مرت بنا ابد واجس فيه سلطان فلا تدخله ، نعم السلطان ظل الله في ارضه) وفسر ذلك بعضهم برحمه الله و معونة : بالخلافة عندهم من لاصول التي قررها الاسلام وجعلها فرضا دينيا ، قلنا قد السلام في حاشيته على الجوهرى (الخلافة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا) عن النبي (ص) وابن خلدون يقول (واما بتسميته خليفة فلأنه يكونه يخلف النبي في أمته فيقال له خليفة باطلاق) (١) وفي موضع آخر يقول (فهي بالحقيقة خلافة عن صاحب الشرع) (٢) والظاهر انه لا ريب في ان الخلافة عندهم من الله تعالى ويرشدنا الى ذلك قول ابن الحديد المعتزلى في اول خطبة كتبه شرح بهج البلاغة (الحمد لله الذي قبله المفضل على الفاضل) وقول ابن خلدون (وعندكم ان الله جل شاناه كما اختار محمد صلى الله عليه وآله الدعوة الحق وابلغ شريعته المقدسة الى الخلق فقد اختاره لحفظ الدين وسيراسة الدنيا) وعندكم ان الخلافة حمى الله في ارضه ، اصطفاه الله للحكم بين الناس (بحق له التصرف في اموالهم ورفقائهم وهو مقدس الحكم والعمل) ونحن نعلم ان الخلافة من زمن معاوية حتى آخر دولة بني عثمان

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٢١٢

(٢) المصدر نفسه

المهم الا القليل - كان مظهرا من مظاهر الفساد وعنوان من عناوين الرذيلة، يرتكب كل رذيله. ولا يتناهى عن مكر، وبصرف الوقت بين حانات الخمر، وفي احضان الغواني والغلمان وفي ذلك يقول الشاعر:

ضاعت خلافتكم بقوم فالتمسوا خليفة لليمين الناي والعود (١)

و ان نحن نسأل احمدامين وغيره عن النظريتين اى نظرية الشيعة فى علي وابناؤه عليهم السلام ونظرية اخواننا اهل السنة فى الخلفاء والامراء ولا يعلم هل يجد المنصف ليحكم. الحق ويرى اى النظريتين مطابقة لما هو المعقول اولا بعد:

كنت اود أن لا أقف مع اخوان اهل السنة هذا الموقف الحرج، وكنت فى فسحة من ذلك، بيد ان صاحب الكتب ومن لم يفقه من المعجبين بتقاليدهم وآرائهم، وفيما يكتبون ويقولون، وقفوا هذا الموقف لانهم لم يقولوا فى نقوس منزعة، وتفننوا فى اظهار الشيعة واسفروا بعدا (ويأتى الله الا أن يتيم نوره)

الان وقد تبين لك بوضوح ان يد العصبية لا تميز والتحمل الذميمة هي التي سجدت تلك العباد (فنظرة الشيعة) الخ وعلمت ان قيمتها قليلة. فلننظر الى معنى عقد الحمد اى الجملة التي جماع حمد مين خدرا عن المتمد وهي قوله (هي نظرة انائهم الاولين فى الملوك الساسيين) فمن الشيعة يختلفون قومهم، ففهم العربى والهندي والتركي و الروسى والصينى وفهم الفرسى فهل يرى ان كل هذا الاصناف فرس و ملوكهم ساسانيون، أو أندلسى أن كل شيعى هو ينتمى الى اصل فرسى فلا محاله يكون متأثرا بالعقيدة التي رسمها الراعي عن امية التي عبس فيها والنقوس والادب والاحلاق التي قد ترفض آداب وأخلاق أصالة الفرسى. كل ذلك تركه هملا ولا شك أن هذا جذبة تاريخية كبرى على - المصنعة المصرية (المنامة) بقتر فيها صاحب الكتب، ذلك أنه، تنشأ وتشب على جهل أمة يزيد عددها على ثمة من هاندونا وفيها العربى الذي تربطه مع مصر الصلة القومية وفيها الهندى والتركي وغيرهما، وأى نقص اكبر من هذا النقص الذي تراء فى مدرس لادب فى الجامعة المصرية فيه يجهل كل الجهل تاريخ طائفة من المصالح من نسبتها اليهم الثالث تقريبا ويجهل أو يتجاهل أن التشيع ظهر فى العرب قبل ظهوره بفارس فانه ظهر فيهم يوم

غدير خم ولعل صاحب الكتاب يعلم ان قتل مالك بن نويرة كان على التشيع لا غير ونكحت زوجته ليلة قتله بالاجتهاد الزائف وسترى ذلك مفصلا وفي سوريا - وهي عربية - ظهر التشيع في خلافة عثمان بسبب بني ذر الغفري (رض) الذي كان داعية اهل عليه السلام واستجاب له الكثيرون في جسر عامل ولهذا السبب وحده استغاث معاوية منه بعثمان وهذا هو معنى افساد الشريعة وهو السبب في حمل بني ذر على تعريض طابع بلا وطء ولهذا شتم معاوية ابا ذر الذي لم يفارق الحق وسيمر عليك طرف من ذلك واما ظهور التشيع في فارس فقد كان متأخرا جدا وقد رأيت من قبل انه كان في آخر الدولة الاموية ربما شيوعه فيها فيمكن حول القرن الثامن عن يد العلامة احسن بن المطهر الحلي (رض) كل ذلك بجهالة مدرس الادب وكل ذلك له اداة اتهمه في الادب واذن الذي نطنه أن الناشئة المصرية تتقى من درس الادب . . .

ولئن قيل ان كلام صاحب الكتاب يختص بشيعة الفرس اذ الاسلام في مذاهبهم قلنا ان الالف ولام الجنسية الدخلة على لفظ شيعة الاثنى عشرية لا يختصون في المذاهب ولا في المصريات والفرسي والعربي والهندي سواء من حيث الاعتقاد بعيسى وابنائهم عليهم السلام

ثبوت الفرس منبع يسمى «الرافضة»

وهذا حديث غريب بموقعه صاحب الكتاب على ونوره المعركة المومنية وبقنقى اندلس سلفه وينسج على ذات المنوال فهو يستسلم المتقاييد قبل كل شيء وفي كل شيء فكأنه لا يعلم بأنه سوف يكون مؤخذا في كل ما يكتب وفي كل ما يقول فهو يسترسل وراء النفس الطموحة ووراء ذات المصفة الممقوتة لا يابى على شيء فلقد رأيت يرمى الشيعة بأنهم تأثروا بعتبة الفرس ونسبوا إليهم الجملة القاسية بلا قدر بقول «ثبوت الفرس كان منبع يستقى منه الرافضة (كذا) في الاسلام فحرك ذلك المعتزلة ارفع حجج الرافضة (كذا) وامثالهم» وانقف مع احمد امين بسير المحاسب والقرى ما هي تلك المنابع التي استقت منهم (الرافضة) يوم هي تلك الشيعة التي عززها (الرافضة) في الاسلام الرجعة ويزعم أن الشيعة اخذتهم عن عبدالله بن سبا وكان يهوديا تحريم النار على الشيعة الا قليلا ويزعم ان الشيعة اخذتهم عن اليهود تأليه على (ع) ويزعم انهم اخذوه عن النصرانية

الضراط والحساب وغيرهما من الامور التي يعتقد بها سائر المسلمين كل ذلك يقرره صاحب الكتاب في مواضع من كتابه وكلها ليست من ثنوية الفرس اذن ماهي تلك الينايع التي يستقى منها الرافضية؟ لا ندري ولا صاحب الكتاب يدري. نعم يبقى هناك شيء آخر هو تناسخ الارواح وتجسيم الاله وقرر الاستاذ انها عقائد زهرمية ومجوسية ظهرت تحت اسم التشيع وهذا محل المثل المشهور رمقني بدائها وانسات أليس قد اجمع الاشاعرة وغيرهم من فرق اهل السنة خلا المعترلة ان الله يرى يوم القيامة؟ ونحن نرجىء الكلام في هذه المسألة الى محله وسيمر عليك واكن بحسن من ان تقول كلمه موجزة هنا هي ان تجسيم الاله امر لازم لمقالة اهل السنة الذين اجمعوا ان الله يرى يوم القيامة والنسأ انه يرى الا كبقية لا ينفع لان ذلك غير معقول والتجسيم مذهب الجاهلة واعلماء اهل السنة أقوال مختلفة في التجسيم تنوف على عشرة أقوال حتى قال بعضهم «اعفون عن الفرج والاحية وساوني عا وراء ذلك»

الرافضة بسند من ابن ديسان

وهناك عبارة ثالثة والحق انها ثالثة لا ثاني هي قوله «ومنها، استمداد رافضة (كذا) بعض اقوالهم» ١٦٥ وخلاصه ما يرمى الاستاذ به الشيعة ان ابن ديسان كان ذام مذهب ديني مزيج من الثنوية والنصرانية و كان يفكر بعث الاجسام ويقول ان المسيح ليس جسما حقيقيا بل صورة شبهت الناس وهناك تعاليم كثيرة لا تطبق مع الاسلام بقيت بعد ظهور الاسلام ومنها استمداد رافضة انتهى بتصرف من

احكام تستوجب الدهشة والاستغراب لم نسمعها من ذي قبل و هجمت شديدة عنيفة و ادعاءات تستوقف الباحث مرتبكا فلا يعلم من اين ينتمس الشاهد والدليل والمثل نزلت الاستمدادات وليس من الممكن الاعتماد على الذوق او التكهن اذ لا يؤمن معهم العشرة في البحث .. ذن في مثل المقام لا بد ان يقف الباحث والمستعلم ليستنزل الوحي او ينظر (بالمكرسكوب) الى نفسه احمد امين ليعلم ما الذي استمدته (الرافضة) من مذهب ابن ديسان و ماهي شواهد الاستمداد و ماهي الادلة على هذا الحكم ليكون حقيقة زاهنة عند باحث منصف والذي نراه على سبيل الظن ان غرض صاحب

الكتاب (الرافضة) استمدت من الدينيّة القول بـ «نكار البعث» وإن كان هذا مراده
فما كنا نظن أن الهوس يبالغ به إلى هذا الحد فإن (الرافضة) ترى أن بعث الاجسام من
الضروريات الدينية التي نعلق بها القرآن، ومنكره كافر بالاجماع وضرورة من مذهبهم
ولاشك بأنه ضروري عند سائر المذاهب التي تنتمي إلى دين من لادين السماوية ولم
يُنكره سوى فرقة الصدوقيين أو العب دوقيين، فنههم انكروا البعث تمسكا بمبادئ
ايدتورس اليوناني قال العلامة الجليل البجائي الشيخ جواد البلاغي «فانكروا خلود
النفوس وبقاءها بعد اموت كما انكروا القيامة» بل انكروا وجود الارواح
من ملائكة و شياطين و يقال ان مبدء دعوتهم كان نحو الماتين و الثمانين سنة قبل
المسيح و قد ساعدتهم على هذا الابتداع ان التوراة الرائجة في عهد ابتداءهم . . لم تبقى
فيها العقليات ذكر القيامة» (١) غفرانك اللهم من هذا الافتراء على طائفة لا تبرح تتلوا
القرآن في آناء الليل و اطراف النهار وقد صدع باحق بافصح بين بشوت المعاد وبعث
الاجسام و انذر و بشرواته كائن لاجلاد و كافح الالههم و دفع الشكوك و الخيالات
(و ضربان مثالا و نسي خلقه قل من يحيي العظام و هي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة و هو بكل خلق عليم افحسبتم انما خلقناكم كم عبث و اندم اليئلا ترجعون
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش العظيم) الشيعة أبر و اتقى من ان تنكر
المعاد و اشد محبة فظة على اصول الدين و فروعه و اعلم بمحكم الكتاب و متشابهه
والكي يكون صاحب الكتب و من اف لفة على يقين من راي (الرافضة)
في البعث ضرب له مثالا خلاصة ما ذكره امم المفسرين المحقق الطبرسي في تفسيره
مجمع البيان - وهو من اجل تفاسير الامامية في تفسير قوله تعالى (وقالوا) اي منكروا
البعث (اذا كنت عظاما ورفاتا) اي بالية الى حد صرت غبارا او ترابا (انا المبعوثون خلقا
جديدا) مدنت احر من و صيرورة عظامنا بليّة متحطمة تبعث جديدا! (قل) يا محمد (ص)
لهم لا تقتصروا في ضرب المثل على تحطيم العظام بل (كونوا حجارة او حديدا) واجهدوا
بان لا تعودوا و ان استطعتم ان تكونوا حجارة او حديدا فكونوا كذلك ترقيا بضرب المثل
(او خلقا مما يكبر في صدوركم) اي اعظم من ذلك و اصعب فانكم لانفوتون الله و سيعيدكم

حياء و تردون الى صور كم التي كنتم عليها فداوات لهم ذلك (فسيقولون من يعبد قل) يعبدكم القادر (الذي فطركم اول مرة) و خدامه شداء ملاويده اجابها ولا تجرته استفادها فان من كانت له القدرة على بقدر تمام لاسن مثل فهو قدر على دفعهم و ارجاعهم الى الهبئ التي كنتم عليها و الذي يجمع بخلافهم الى مبرون هل يعجزه رجعتكم الى الصور التي كنتم عليها اسوي مانع و لقدوم لاجمع عند الامامية (الشيعة) على ان البعث حق ثابت و من هديعلم صاحب الكتاب ان البعث الجسماني من الضروريات القطعية عندهم و بالية استند في نسبه ذلك اليهم الى رجاء او امراه من " الرافضة " او الى مؤلف من مؤلفاتهم و لكن " ابو الحسن " ان احكامه ودعاويه كلها جزافيه لا يؤيده دليل ولا برهان

و الدعوى الابقم عليها
ثبتت بنسبها ادعياء

و اذن نحن لا نعرف مدعيات صاحب الكتاب و ليس علينا ولا على احد ان يفهم عندياته : فمرة مزدكيه و مرة مانيويه و ثلثه ثنويه و بعد دبصانيه و خمسه نصرانيه و يهوديه كان الاسلام لم يعرفه سوى اهل السنه فالي متى هذه امهات و الحملات باسم الحق ؟ و نحن نراعي الوفاق والوئام ما استطعنا الى ذات سبيل فلذلك نقف مع احمد امين موقف المدافع و لو اردنا المهاجمه لسردناه من الحقائق المؤيدة بالبرهان القاطع ما يوقفه حائرا و لانا على ان نقول ان صاحب الكتاب و من افقه من المهوسين المغرورين يتهمون بالاقوال الكاذبه و الاراء الفاسده الزائفه سوف يلجئوننا الى المصارحه والمكاشفه بما لانحمد معه العاقبه " ان نبي عمك فيهم رماح "

شخصية على يصعب تصويرها

حقا يصعب على كل كاتب مهما كان بليغا و يصعب على كل مصور مهما كان فنانا و نقاشا ان يصور شخصيه يعسوب الدين نفس رسول الله (ص) وكشف الكرب عن وجهه على عليه السلام ان نفسا عبقرية كبيرة عظيمه نفسا قدسية ما تقرت الى اللات و العزى ولا عبدت غير الله تعالى يستحيل تصويرها

يقول صاحب الكتاب (وشخصيه رابعه هي اصعب ما يكون تصويرا) ولا نعرف لسبب الذي اوقفه حائرا و مضطرا امام هذه الشخصيه فلم يستطع ان يلتبس شيئا من

التاريخ ولا من كتب المناقب والسير والرجال ليتعرف قيمتها فللمه فيما يزعم مضطربه مشوشه محرفه زاد فيها الوضعون ولعله من القرآن الشريف لم يتمكن ان يلتبس شيئ لان الرافضه ازاد وافيه آيات محكمات وضعوها بحق على (ع)

فاذن كلها مشوشة وكلها محرفه وكلها لم تخل من وضع الوضاعين ، وعليه فلا تعرف من اين اخذ معالم دينه ؛ واي اسلام يبحث في عقلية وعلمائه وضاعون لا حريجه لهم في الدين !

نفس صاحب المناد لم يسمح لذين سير مستمر سلافي تبين مقدار فضيله صاحب هذه الشخصية امير المؤمنين على (ع) كما سار في غيرها جرياعى سنن بعض السلف من تقدمه وهم ذاقوا عند هذه الشخصية الحرمة على الشرع على رسوله وفقوا جامدين ولقد جهل احمد امين مالمجريات الاحوال من التغيرات فلم هنالك من الفضائل كان يتعمى عنها اولئك المؤلفون وكانوا يسقطونها من ميزان الاعمال تمثيلا مع تلك الاحقاد والاهواء وجهل الاستاذان ان امس الدابر غير اليوم احب من سلفه كانوا يقفون عند تلك الشخصية ، ولكنهم كانوا يكتبون لامة كان الجهد ضرا اظنابه بين نوع افرادها ، فلا سمحون لا قلامهم بكثرة من تراهم في ضيق من سعد وغيره واوان الظروف ساعدتهم على الاغم من اكثر من ذلك لامة سمحوا لتلك الاقلام بهذا المقدار ايضا ومن ينعم النظر قليلا يقف على امروراء هذا ، اذ يجد هناك نوره كانت على الاكثر ترمى الى انهم لاقلام الى تكتب في فضائل اهل البيت بالكذب وقد كتب احدهم في مناقب اهل البيت الضاع رموه بكل شئ فمرة كذاب ومرة مرة هذا اذا وجدوا مساغا لهم وان لم يجدوا مساغا للطعن يقولون الكذب مكذوب عليه كما فعل صاحب الكتاب فانه انكر نسبة كذب سر العالمين المغزالي و ذلك امقاله فيه تعرض فيها للخلافه

قبل ان اتجاوز هذا المقدم احب ان اعطيتك مثالا صاحبا لتتجلى لك تلك النعرة بوضوح اقرأ غزوة الاحزاب (الحنديق) التي انخلعت لها قلوب المسلمين خوفا ، وارتعدت فرائضهم فرقا وهالهم امر تلك المجموع « اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ اغتات الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونه » هذا لك اتى المومنون وزلزلوا

زلزالاً شديداً أقرأها في صحيح مسلم والبخاري نجدها حاشوا من ذكر علي (ع) وهو
مبدد تلك الكتاب ومفرق تلك الجموع قتل عميد ذلك الجيش عمرو بن ود الذي استبشر
رسول الله (ص) بقتله فقال (قتل علي لعمر وبعده عدة القبيس) . قال (الآن يغزوهم ولا
يغزونا) (١) وكذلك الصحابة شاركوا النبي بلا استبصار قال حذيفة البهاني (لوقعت
فضيلة علي عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين ومعتهم)

علي أنا نرى الشيخين عينا بأمور لا وزن لها ولا قيمة وإهمالاً مثل هذه لفضيلة فهل
ألم يسمعاها وقد تحدث بهما الركبان وذكرها أهل السير والمؤرخون ؟ أولم تثبت
عندهما وقد رواها الثقات ؟ هي من الضرورات ؟ أو أن الشيخ البخاري لا يعده
منقبه وحدثنا عن منقبه للزبير هي (أن رسول الله (ص) قال يوم الأحزاب من يأتيه
بخير القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتيه بخير القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتيه بخير القوم
فقال الزبير أنا ثم قال رسول الله (ص) لكل نبي حواري وحواري الزبير) هذا وقد بقر
الحديث ولم يدلنا أن الزبير ذهب أملاً وأرباباً تقف مستقره إذا قلنا لك المشهور عند
أهل السير أن المرسل لاستعلام خير القوم هو حذيفة البهاني فرجع صحيح مسلم والسيره
الحلبيه وتاريخ الطبري

ولسنا نعلم لو كان النجاح في هذه الحرب لصروس الغيرة علي (ع) من الصحابة
أكان يهمله الشيخان ؟ سوال سيطر وخاطر معاً والحق أنه لو كان الأمر كذلك
اسطرت فيه الاساطير وملأت الطوامير وتعددت طرق الرواية وكان فرساناً يذكر
في دبر كل صلاة وفي مختلف الاوقات

إلى هنا أقف معك وإخالك استكشفت جلية الأمر وانضح لك أن تلك الافعال
التي كانت تسود تلك الصحائف كانت تمشي وراء الميول والاهواء وراء التبصيص حول
التيجانات لا وراء التمهيص وإن اردت الزيادة فإنا نستلفتك إلى انكار الجاحظ وابن
تيميه أن عمراً كان من فرسان العرب وشجعائها المعروفين بالبساله والجرأه فليس
لقائله فخر ومن هنا ينجلي لك بوضوح مقدار الانحراف عن علي (ع) وينجلي لك

قيمه تلك الابحاث وقيمه تلك الاشخاص ولم يكن من الغريب ان يقوم اليوم استاذ من اساتذة جامعات مصر فيكتب بذلك القلم الرث الذي اكل عليه الدهر وشرب و يكيل تلك الصاع المثقوبة والناس أصبحت في يقطه وتكشفت امامها ضلالات تلك العصور وهانيك الخرافات والاراء الزائفة التي كانت تكتب بقلم العصبية العريض

ومن الغريب ايضا ان تؤثر تلك السياسة الخرقاء التي قضت على اولئك لا يؤمنوا بتلك لايات البينات على نفسه شخص يعد نفسه في طليعة الاحرار الذين تحللوا من تلك القيود وتحللوا من تلك الانقاض

و ان كان صعب على صاحب الكتاب تصوير هذه الشخصية فنحن نصورها له بقدر ما تستطيعه عقليتنا ، ولا يكلفنا البحث عناء طويلا ، و نرجع الى القرآن اول الثقلين الذين تركهم المارسل الله (ص) فنرى تلك الشخصية بارزة من محكم آياته ، قال سبحانه و تعالى (فمن حاجك فيه بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين) وقد اجمع اهل القبلة كافة حتى الخوارج ان النبي (ص) لم يدع للمباهلة من النساء سوى بضعة الزهراء ومن الابناء سوى سبطيه و ريجاتيه من الدنيا الحسن و الحسين سيدي شباب اهل الجنة ، و من الانفس سوى اخيه علي (ع) اذن على نفس رسول الله (ص) بنص الكتاب و اجماع اهل القبلة و هذا هو (الفضل الذي تعنوله العجاة نجوعا و تطامن لديه المفارق خشوعا و يملاء الصدور هيبة و اجلالا) و العظمة التي ترمقها الابصار ويركع امامها العظماء و الشرف العظيم المشرق في ذورة السكاك الاعبل ، يقول الزمخشري في كشفه (وفيه دليل لاشيء أقوى منه على فضل اصحاب الكساء) و عموم الانفس = الذي يشهد به الجمع المضاف - يشهد لنابائه سلام الله عليه صفوة الصفوة ، و لباب اللباب و الخلاصة الصافية من سائر النفوس

و اليك ما قاله فخر الدين الرازي قال (كان في الري رجل يقال له محمود بن الحسن الحمصي و كان معام الاثنى عشرية و كن يزعم ان عليا (ع) افضل من جميع الانبياء سوى محمد (ص) و يستدل على ذلك بقوله تعالى و انفسنا و انفسكم اذ ليس المراد بقوله تعالى و انفسنا نفس محمد (ص) لان الانسان لا يدعو نفسه بل المراد غيره و اجمعوا

على ان ذلك الغير كان على من ابي طالب (رض) فذلت الآية على ان نفس على هي نفس محمد ولا يمكن ان يكون المراد ان هذه النفس هي عين تلك، فالمراد ان هذه النفس مثل تلك النفس، وذلك يقتضي المساواة في جميع الوجوه تركنا العمل بهذا العموم في حق النسبة و في حق الفضل لقيام الدلائل على ان محمدا (ص) كان نبيا و ما كان على كذلك، ولا نقاد لاجماع على ان محمدا كان افضل من على (رض) فبقى فيما وراءه معمولا به، ثم ان الاجماع دل على ان محمدا كان افضل من سائر الانبياء (ع) فيلزم ان يكون على افضل من سائر الانبياء، فهذا وجه الاستدلال بظاهر الآية ثم قال و يؤيد الاستدلال بهذه الآية الحديث المقبول عند الموافق والمخالف، وهو قوله (ص) (ومن اراد ان يرى آدم في علمه، ونوحا في طعته، و ابراهيم في خلته، وموسى في هيئته، وعيسى في صفوته فينظر الى على ابن ابي طالب) فالحديث دل على انه اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم، وذلك يدل على ان عليا افضل من جميع الانبياء سوى محمد من قال و اماما للشيعة، فقد كانوا قديما وحديثا يستدلون بهذه الآية على ان عليا (رض) افضل من سائر الصحابة لان الآية دللت على ان نفس على (رض) مثل نفس محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا فيما خصه الدليل، وكثرت نفس محمد افضل من سائر الصحابة رض فوجب ان يكون نفس على ع افضل من سائر الصحابة هذا تقرير كلام الشيعة والجواب انه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم افضل من على، فكذلك انعقد لاجماع بينهم قبل ظهور هذا لسان المعمود بن الحسن الحمصي على ان النبي افضل ممن ليس بنبي و اجمعوا على ان عليا ما كان نبيا، فلزم القطع بان ظاهر الآية كما انه مخصوص في حق محمد فكذلك مخصوص في حق سائر الانبياء انتهى «١» و انت تراه مع غرامه بنقض المحكمات، و هيامه بالتشكيكات لم يناقش الشيعة من حيث تفصيله على سائر الصحابة، و كذلك لم يناقش في صحة الخبر عند الفريقين، و اما مناقشته تدور حول الدعوى بتفضيله على سائر الانبياء بدعوى قيام الاجماع على ان النبي افضل ممن ليس بنبي و امكن فت الرازي ان المعمود بن الحسن لا يعرف هذا الاجماع ويشك فيه و الشيعة اجمعوا قبل ظهور هذا

الانسان (الرازي)

حسبنا شهادة مثل هذا المفسر الذي عرف بالتشكيك، وتشويه وجهه الحقائق
 بالاحتمالات على أفضيلة علي ع علي سائر الصحابة ولكن صاحب الكتاب اشد غراما
 واكثر هياما بالشك فيه (يجد في الشك اذة وفي القلق والاضطراب راحة) ذلك انه شكك
 في القرآن فكما انه لم يستطع ان يلدس نضل على من اية المباهلة كذلك لم يستطع
 ان ياتمس له فضلا من قوله تعالى (انما وايكم الله ورسوله والذين يؤتون الزكاة وهم
 راكعون) والذي عليه اكثر المفسرين انهم نزلت في علي عليه السلام وهي برهان ساطع
 ودليل واضح على امامته بعد اخيه بلا فصل ولا ينفع التستر بان لفظه الولي مشترك
 بين معاني عديدة ففي اللغة ذلك ان الولاية الثابتة لله ورسوله على المسلمين هي التي
 اعلى عليه السلام لقب استعمال اللفظ المشترك في معنيين يستعمل واحد احواله
 المحققون من الاسويين والسبط بن الجوزي في تذكرته في تفسير حديث من كنت
 مولا فعلي مولا بعد ان ذكر عشر معاني المولايه بقول قميم الوجه العاشر وهو
 لاولي ومعناه من كنت اولي به من نفسه وقل وقد صرح بهذا المعنى الحافظ والفرج
 يحيى بن سعيد النخعي الاصفهاني في كتابه المسمى مرج البحرين فإنه روى هذا
 الحديث بسناده الى مشايخه وقل فيه فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي
 ع فقال من كنت وليه واولي به من نفسه فعلي وليه فعلم ان جميع المعاني راجعة الى
 الوجه العاشر، وذلك عليه قوله ع الست اولي بامؤمنين من انفسهم وهذا نص
 صريح في اثبات امامته وقبول طاعته وكذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم ادر الحق
 معه حيثما دار وكيف ما دار فيه دليل على انه ما جرى خلاف بين علي ع وبين احد
 من الصحابة الاو الحق مع علي وهذا باجماع الامة انتهى موضع الحاجة

والكن صاحب الكتاب يريد - في عصر النور - ان يلبس ذلك الثوب السمل
 البالي الذي كان يلبسه اسلافه، فيقف جامدا امام تلك الشخصية الكريمة على الله ورسوله
 وليفعل ما شاء وشاءت له الظروف والغيره، فانهم لا يريدونها لارفة وتعظيما
 واجازالا وتكريما، فان الشيء اذا تجاوز حده انعكس الى ضده، ففي البياض والتبييض
 المجازحظ (وتنقص ابن عبد الله بن عروة عن الزبير عليا ع) فقال له ابوه والله ما بنى الناس

شيئا قط لا هدمه الدين وما بنى الدين قط شيئا فستطاعت الدنيا ان تهدمه الم تر الى
على كيف يظهر بنو مرء ان من عيبه وذمه والله لكانما يأخذون بناصيته رفعوا الى السماء
وما ترى ما يندبون به موتاهم من التائبين والمدح والله لكانما يكشفون عن الجيف» ورواه
فى شرح النهج ج ٢ ص ٤١٤ بزيادة

انا ارى فى نفيسى الباعث قويا لا كبار هذه الشخصية واعظامها، والايمان بها ايمانا
قويا واراها الممدد الاعلى لكل فضيلة وارانى عاجزا عن بلوغ مادون الغاية من وصفه بل
والاحاطة بالسير من فضله، وحيث ما انتهى بالقول من ذكر فضائله أجدنى قصرا عن
الالمام بما تستحقه تلك الشخصية العظيمة، اقول هذا ولا اخشى لومة لائم حيث اسمع
حديث ام المؤمنين عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه خير الخلق والخلقة
وأقربهم عند الله (وسيلة) النهج ج ١ ص ٢٠٢ ولست اكلف أولئك الذين يضربون على
وتر التشكيك ويضعون الحقائق الناصعة على مطرقة النقد الايمان بذلك نعم لست اكلفهم
ان يؤمنوا بما آمنت به (لكم دينكم ولى دين) ولكن اكلفهم ان يتجردوا من العاطفة
ولا يميلوا مع الهوى، فيأتون بالحقائق شوهاء وبهواء وانى احب ان ادع هذا كله جانباً
واذهب مع هؤلاء الذين يستعظمون التصديق بكل تلك الايات البينات، ويقفون عند تلك
الشخصية موقف الجامد الحائر، واذهب الى حيث كلمات الفلاسفة وكبار الكتاب، ولعلنا
نسأل فيما بعد من اين تمكن أولئك الفلاسفة ان يعرفوا تلك الشخصية، قال الامام الشافعى
(ماذا اقول برجل انكر اعداءه فضله حسداً او طمعاً وكنتم احبوه فضله خوفاً وفرقا
وقاض ما بين هذين ما طبق الخافقين) وقال ابن رشد (ان فى كلام على من عجائب
البلاغة وثواقب الحكم ما لا يوجد فى الكلام) وقال ابن مسكويه (كل حكيم فى الاسلام
عيال عليه) وقال الشيخ الرئيس (كان على اع) من العلوم فى المحل الذى لا يحلق اليه
البشر) وقال الغزالى (اما العلوم فانه فيها الامام المتع والرئيس المقتضى اثره) وقال
الطبرى (له فى جميع المشاهد الآثار المحمودة المشهورة، وكان محله من العلوم محل
القطب من الرضى) وقال الكاتب المبدع السيد عبد الحميد الزهراوى (فكان هذا لسعد
عليه الذى صار الامام ابا الائمة وبدر سماء السيادة فى الامة... فان عليا المرتضى هو من
عرفة العالم كله وهو ذلك الامام الاكبر الخلق ان يكون مثال القدس، وزكاء النفس

وهو مجمع المعالي وملتقى الاسرار العظمى، ومظهر الولاية الكبرى) وقال محي الدين
 الخياط (لئن فاخر اليونان بديمستينوس والرومان بشيرون والا فرسيون بقولستير
 والاسكليز بملتون ولايطليون بداتى فتحن نشمخ بأنفنا بالامام العظيم، والعربى -
 الصميم امير المؤمنين على بن ابي طالب رب الفصاحة والبلاغة) وقال (وهو اعلم الصحابة
 بلاستثناء، وانصحبهم الامراء، واقضاهم بلاشبهة، واشجعهم بالارباب، واشرفهم حسبا،
 واقربهم من النبى نسبا، واذودهم عنه بالسيف والسنن وأدراهم باليمن واليمن، وذكر
 جرجى زيدان فى ترجمة جمال الدين الافغانى (كان اذا ذكر الامام فى مجلسه يقوم
 ثم يقعد اجلالا وتعظيما) وقال امير ابيان شكيب ارسلان (...) ولا يقل ان وجد فى
 التاريخ البشرى مثل على بن ابي طالب فى كمال صفاته، وكثرة فضائله وعلو مزايده، ومن
 كان يقدر ان يقول فى على شيئا (١) رقى الفيلسوف توماس كارليل (اما على فلا يسعف
 الا ان نجبه وتعشقه، فانه فقى شريف القدر كبير النفس يفيض وجدانه رحمة وبراً
 ويتلظى نجدة وحماسة، وكال اشجع من ايث، وانكسها شجاعة مبروجة برقة وانطف ورأفة
 وحنان) وقال جبران خليل جبران (فى عقيدتى ان ابن ابي طالب كان اول عربى لازم
 الروح الكلية وجاورها، وسامرها، وهو اول عربى تناولت شفته صدى اغانيها فردد هـ
 على مسمع قوم لم يسمعوا مثلها من ذى قبل فقاموا بين منهج بلاغته وظلمات مضيقهم،
 فمن اعجب نها كان اعجبه موثوق بالفطرة، ومن خصمه كان من ابناء الجاهلية -
 مات على بن ابي طالب شهيد عظمته، مات والصلاة بين شفته، مات وفى قلبه الشوق الى
 ربه، وام يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس اناس يدركون
 الفارق بين الجواهر والاحصى) وقد تركنا كثيراً من غيرها

بين ايدينا الان هذه الكلمات الخادة لمشاهير من اهل الفضل وهى شذرة
 من بذرو نقطة من بحر من كلام أعظم قد استضاءوا ان يعرفوا طرفاً من شخصية امير
 المومنين واستضاءوا بتكموا بحرية. فعلياً قبل كل شى ان تمسك بالحرية وتتجرد
 من كل عاطفة تمس الحق، وتتحلل من تلك القيود ولاغلال الضيقة ثم نقف امام
 تلك الكلمات الذهبية ونفحص تلك الضمائر الحساسة التى صدرت عنها، فنرى كانت مؤفة

بمرض التبصص حول التيجان والعروش او بمرض العصبية لعمياء، فكانت تقودها الى التصريح
بجمال المديح والثناء؟ أو هل يصح ان نرمى احدا منهم بالتشيع؟ لتكون هذه الكلمات
فى كلا الحالين خفيفة الوزن زهيدة القيمة، أو انه هان على أولئك الرجال المفكرين
ان يرسلوا هذه الكلمات الذهبية ولم يكن لديهم من التاريخ ما يصح الاعتماد عليه ويصح
ان يكون دليلا بنظر صاحب الكتاب ومن يضرب على وتره؟ وأنا نسرف على انفسنا ان
خالجنا بشئ من هذه الشكوك ومن اكبر العار علينا وعلى اى فرد ان يهتك حرمة هؤلاء
المفكرين فيرميهم بالضعف العلمى، او يلزمهم بالتبصص حول تيجان، أو يقذفهم بالعصبية
والتزوير على التاريخ، اذ لو فعلنا ذلك فلا ارى اننا بعد هذا نستطيع ان نلمس حقيقة من
الحق نق، او نصدق شئ مما نراه على صفحات التاريخ، ولا ارى ان صاحب الكتاب يستطيع
بعد أن يرى كتمان الضخم على شئ - على انه مهما سمحت لنا الظروف ووسع الشك
لنا مجالاً فى ابررشد او الغز الى اوجمال الدين الافغانى او الزهر ردى فلا ارأه، تسمح لنا
بالشك فى النصرانى الغربى والنصرانى الشرقى الذى يقدر مقام لاه، وعلى (ع) وتقدر
شخصيته ويجعلها المثل الاعلى، فيرفعها فوق كل شخصية بعد شخصية النبی (ص) ولا ينبغي
ان نرهق انفسنا بذلك الداء العضال والدم الزعاف وهو ما يسمونه (بالشك) فنجعله قاعدة
لامانة الحق، نق باسم التسميخ، فانه مهما يكن من شئ فلا يسعنا ان نرمى امثال توماس
كارليل وجبران خليل جبران وغيرهما بالعصبية، او التبصص والتزوير على التاريخ،
اذ لا صلة بينهما وبين امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام، على ان لطقوس
الدنية لا تسمح لهم بملك الجمل الذهبية، والحق انهم برهقون انفسهم بها، ويتحاجون
من قومهم ما لا قبل لهم به، حينما يصحرون بهذه الحقيقة، واسكن وجدانهم الحى
وشعورهم الحساس بأيمان لهم الاستسلام لتلك المأساة التاريخية والاضالات التى كذب
يتخبط بها وهطهم فى هاتيك القرون المظلمة، فهم يقفون وقفة المستهزء الساخر برجال
العصبية ومعتقدات عصر الجحود والانكار، ويقفون موقف الرائط والخطيب يقاومون
الاعتقادات الشاذة قال الفيلسوف توماس كارليل (وبعد فلى من اراد ان يباع منزلة ما فى
علوم الكائنات ان، لا يصدق شيئاً البتة من اقوال أولئك السفهاء!! فانها نتائج جيل كفر
وعصر الجحاد

لى هنا واحسب انك احسست معى بزلة الاستاذ أحمد امين وجنابته على اكبر شخصية بارزة بين المسلمين، واحسست ايضا بالسوال الذى توجه له 'هوان هولاء الافذاذ ألم يطلعوا على ما احيط بشخصية على عليه السلام من المبالغات والقلو فكيف استطاعوا تصويرها وكيف عرفوا مكانها من العلوم والفضائل النفسية فجعلوها المثل لاعى لكل فضيلة يتجلى بها لاسان، وهل عثروا على شى من التاريخ ام يطلع عليه الاستاذ وكيف يعتمد صاحب الكتب على الطبرى والغزالى والشافعى وغيرهم فى كل ما يريد ولا يعتمد عليهم فى هذه الشخصية؟ وهل المتبع فى تمحيص الحقائق هو نفس الاغراض الطائفية؟ واذن لم يدا بعد صاحب الكتاب نفسه فى طليعة الاحرار الذين تحملوا من تلك لشروط والقيود التى زجت الحقائق فى السجن قرونا عديدة بل فى سجن الانهاية عوار يشك فى نسبة نهج البلاغة

م. د. رح الغربى عدوا للشرقى وعدوا للاسلام، يكيدله المكائد وبترص به الدوائر، والغربى لا يشرك سنوح الفرصة لمتبع العثرات والمساب واربما يخلق مثالب ام تكن، وتصور له فسيتده عثرات بقدر ما يحمل على الاسلام من الحقد، وتعرف ذلك بأيسر نظرة فيما يكتبه بعضهم عن الاسلام او عن بعض الشؤون الشرقية الاجتماعية او السياسية او التاريخية، ونستطيع غدر من القارىء ان اهلنا سرد الامثلة فانت لنا من الامثلة ما لو اردنا سردها اخرجنا عن الموضوع، المستر هنرى فى كتابه (الاسلام) ذكر عدة امثل صاحبة لعرف قيمة ابحاث الغربين عن الاسلام والمسلمين ومر عليك ما كتبه آنسة افرنسية باحثة عن الفردوس

والمخلاصة ان الغربى يرخى عنان تصوراته فيما يكتبه من الحوادث بسيطة كانت او غير بسيطة فلربما يقف على شاذ من الحوادث فيجعله مقياسا مطردا فى سائر الحوادث فيخبط عندئذ ما شاء و شاءت له عقليته، سواء ذلك فى التاريخ الاسلامى ام فى الدين الاسلامى، وقد لا يرى شيئا وانما يخلق كاذيب ويلفق آراء و يجعلها كحقيقته راهنه ولا نشك فى ان الكثير منهم يخبط ذلك الخبط عن سوء نيه وسوء قصد ولا يستغرب ذلك من قوم يعتمدون على الاسلام والمسلمين، و يجهلون تاريخهم وآدابهم واخلاقهم ولكن العجب من صاحب الكتاب ومن اف لفه من كتبه العصر الحاضر الذين ارتاحوا

واشرحوا لآراء الغربيين وتقبلوها على هذاتها وعلاقتها وأوكت هذيانا بل الأعظم من هذا انه ربما يرونها الحق الذي لا ريب فيه . . . واستأنرى تاملنا محيحا لهذا الضعف القاتل الا التقليد الاعمى فان هؤلاء المهوسين حيث رأوا أن الغربي تقدم تقدما باهرا في الماديات فحسبوا انه تقدم في كل شيء وفهم كل شيء حتى تاريخنا وادبنا أكثر مما فهمه علماءنا ، ومن هنا خفت روح صاحب المصنوع محلقه في الجو تقطع مسافة بعيدة لتستشرف رأى الاوربي في نسبة كتاب نهج البلاغة الى على عليه السلام وعادت اليه رأى الاستاذ هوار وانه يشك في صحة نسبته الى على عليه السلام غير ان احمد امين غفل عن ان (هوار) يشك في القرآن ايضا ويقول (ان شعراية ابن ابيات مصدر من مصادر القرآن) (١) بل يشك في على عليه السلام ، ويشك في الصحاح الستة ، وليس شكا فقط ، بل يقطع بعدم صحة كل ذلك فهل كلها عند حضرة الاستاذ احمد امين محل شك كما هي عند «هوار» ؟

ولا بد ان تبقى حق الاعتراض بوجود الفرق بين صحة دين الاسلام ونبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتزول القرآن وبين نية نهج البلاغة الى على عليه السلام فان الدين الاسلامي والقرآن ونبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الضروريات الاولى التي عرفناها بالبدئية والاجماع (٢) ونهج البلاغة ليس كذلك فن هناك من بقايا الحزب الاموى من تأثرت نفسه باثارة الشك في نسبته : قلنا لانصاف ، يبعثنا على الاعتراف بهذا الا ان لنهيج البلاغة اسوة في الصحاح الستة ، فاذا صح ان نسبته الى على (ع) محل شك عند طائفة من الغربيين والمسلمين ، فان نسبة ما في الصحاح الست الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضا محل شك عند طائفة اخرى من المسلمين ، فاذا انضم الى هذه الطائفة المشككة في الصحاح الستة (هوار) النوعى من الغربيين ينتج من ذلك لامحالة ان نسبة ما في الصحاح الى النبي (ص) والى الصحابة مشكوك فيها واذن لا يمكن العمل

- (١) قال الدكتور طه حسين في كتابه الادب الجاهلى ويرى الاستاذ هوار ان ورود هذه الاخبار في شعراية بن الصلت مخالفة بعض المخالفة لما جاء في القرآن دليل على صحة هذا الشعر من جهة وعلى ان النبي قد استقى منه اخباره من جهة اخرى
(٢) ولكن طه حسين يشك في ذلك ويقول للقرآن أن يعدنا الخ ولعل احمد امين زميله حتى في مبادئه هذه .

المعاني (١) فجدير ان يقال فيه كلمة الفصل ولا يبقى مهما من حيث النسبة على ان ترى الفريق الا عظام من المسلمين والكثرة المطلقة لا يشكون في نسبتهم الى على امير المؤمنين عليه السلام و انما هناك نزعة اموية كانت تتغلغل في صدور بعض القوم الذين لا يزال منهم بقية ممن جبلت طبيعتهم على بغض اهل البيت الطاهر و لا تزال تلك النزعة تثير في نفوسهم الشك في نسبة نهج البلاغة بل في نسبة كل فضيلة لعلي عليه السلام

والان احب ان اقف معك يسيرا على تلك الاحقار (البدرية) التي اعتبر و هـ اسبابا للشك و هي امور (الازل) ما جاء في (نهج البلاغة) من التعريض و التنديد ببعض الصحابة لا غصا بهم عرش الخلافة و الشكوى من ذلك الا عتساف و اهم ماورد فيه من ذلك خطبته الشقشقية فهي التي ملأت قلوبهم قبحا و شجنت صدورهم غيظا فكانت في عيونهم قذى و في حلوقهم شحى يضطربون (هما فيها) اضطراب الارضية في الطوى البعيدة فلا يرى الرجل منهم ملجأ يأوى اليه ولا عاصما يعتصم به من تلك «الريح العاصفة» و الزرع القا صفة التي تد مر كل شئ انت عيه الا ان يقول قائلهم «لولا ان زج فيه ماليس منه لكان استظهاره و استظهار الفقيلين ككفتى ميزان» او يقول (الخطبة الفلانية لفلان و الخطبة الفلانية لفلان (٢) و هكذا دون ان ترى لهم من الادلة ما يوقف الباحث مطمئنا مستريحا

(١) كما قاله معبى الدين النخبط (٢) القابل هو اسعاف النشيشي فانه ذكر في كتابه (كلمة في اللغة العربية) عدة خطب و نسبها لبعض العرب و لعمر بن عبد العزيز و غيرهم و يضحكني انه نسب الى معاوية الخطبة التي اولى اولها «ايها الناس انا اصبحتنا في دهر عنود و زمن كنود و آخرها (فتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرص و اتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان تعظكم من بعدكم و ارفضوها دمية فانها رفضت من كان اشغف بهاء منكم الخ و كان الانسب حيث اثر الظلم و الكذب في نسبتها على كل حال ان يلصقها بعمر بن عبد العزيز او غيره من امثاله و متى كان معاوية رأس النفاق زاهدا بحث على رفض الدنيا و هذا التاريخ يحدثنا عن بوائقه و هذا ولد يزيد بمرأى منه و مسمع بامع بالكلاب و يراد الفيات و القتيان و يشرب الخمر و ويرتكب الفجور و لا يتناهى عن منكر فعله و ابوه لا يشكر عليه و ليس معاوية هو القاتل (لاهل الكوفة ما قاتلتكم لتصوموا و اتصلوا و انا ما قاتلتكم لا تأمر عليكم الى غير ذاك من الفضائع التي لا يقبلها الشرف العربي فضلا عن الدين الاسلامي و لكن النشاشيبي يتجاهل بكل هذا و لا يبالى بان يلصق هذه الخطبة بمعاوية المستهتر و هل يستغل من هذا الاصاق شيئا كالا و الف كلافان الصفحات الاربعية السوداء عتزازي معاوية تقف سدا حائلا دون ان يضر بشيئا و انما يكشف بدمعه و ثنائه عن جيف كما قبل

هذا البجاجة المحقق الذي يحسب على القليل حسابه على الكثير العلامة ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة الطويل الباع الواسع الاطلاع - كما تدلنا على ذلك مؤلفاته - حدثنا عن شيخه مصدق بن شبيب الواسطي فيقول «قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بأبن النخشب هذا الخطبة فلما انتهيت الى هذا الموضع قال لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له وهل بقي في نفس ابن عمك امر لم يبلغه في هذه الخطبة لتأسف ان لا يكون بلغ من كلامه ما اراد الله ما رجع عن الاولين ولا عن الآخرين ولا بقي في نفسه احد لم يذكره الى ان قال فقلت له اتقول انها منجوة فقال لا والله وانني لاعلم انها كلامه كما اعلم انك مصدق قال فقلت له ان كثيراً من الناس يقول انها من كلام الرضى (٥) فقال اني للرضي وغيره هذا النفس وهذا الاسلوب . . . قال الشارح وقد وجدت ان كثيراً من هذه الخطبة في تصنيف شيخنا أبي القاسم الباخي امام البغداديين و كان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضى (١) وقدروا السبط بن الجوزي في تذكرته بنصها و فصها عن شيخه ابن النفيسي الانباري بسنده عن ابن عباس و اطل في شرح الفاظها و نسخ البدل في الكلمات و ذكر كثيراً من الخطب و ابن الاثير في نهايته ذكرها في عدة مواضع (٢) و او اعم النظر الباحث المنصف في شرح نهج العلامة المعتزلي ارأى استاذ كل خطبة من خطبه مما وقع الكلام فيه من اولئك النواصب فريداً وريداً يا حضرة الاستاذ لقد حن قدح ايسر منها (بن الشريف الرضي اصدق لهجة و اوثق ديناً و أبر و أنقى فحاش الله أن يكذب و عبقريته لا تجتمع مع الاختلاق و التزوير و هو اقرب عهداً و أصح نقداً و اعرف ملحن آباءه) من اولئك الذين بهاجمون الحقائق و ليس لهم دليل سوى العاطفة

و لقد اسرف احمد امين و من يضرب على وتره و اسرف الماصون قبله على انفسهم و على العلم بهذا الشك، ذلك انه لو اتخذ الشك مبدءاً للبحث و فتحنا هذا الباب و نسبنا الى حملة العلم الخيانة و اضعفنا الثقة بهم لضاع علينا كثير من الحقائق التاريخية و الادبية، بل و السنة النبوية، و عميت علينا الانباء، فلا يصح ان نؤمن بحديث، و لا

(١) شرح نهج مر ٦٩ (٢) واجمع مادة حذاء و امة شقشق و غيرها فانك تجد في كل مورد بسند الخطبة لعل (ع)

وقفة تاريخية، واذهبت آثار السلف المحمية الشكوك، قال ابن أبي الحديد (متى فتحنا
هذا باب، ولما لم نذكر على أنفسنا في هذا 'حجر' لم ثقب صحة كلام منقول عن
سول الله صلى الله عليه وآله وسلم إرداء وساغ الطعن أن يطعن و يقال هذا الخبر
منجحد، وهذا الكلام من معبرك ما قرع عن أبو بكر وعمر (رضه) من
الكلام والخطيب (أمد نظير لآل - وعبره) (١) وتردك أنه أو استسلمنا لهذا المهزلة
من الشك ما بقي لنا من المربخ شيء، أما الف صاحب الكذب كتابه الضخم، ذلك أنه
مأمون قضية ربيعة أو أدبية لا ويمكن المناقشة والسكيات فيها على أنه إذا كانت المسئلة
مشتك فمن السهل الشك في كل - في ك - فحجر الاسلام

(١) (متى) في بعض من سجع منة - وضمة - فطبة لم تعرف في ذلك العصر
على رعيهم من عدوى من شذذ - تخذر - لأعراض النخسة و الأهواء النفسنة اداة
لأنه الحق ووسيلة لنقض المحكمات مشهوراً الميول و الأهواء الفاسدة

لا غرض أن عيب عليه السلام أن أولئك البلغاء الذين خفقت فوق رؤوسهم الوبة
تف حرق بضره - الزعة - البلاغة كل لهم اض على كل عربي فصيح و لا انقض أن علياً عليه
السلام ارتفع من حجر المنبر، وترفع في بيت الرسالة - وتخرج عن تلك النكبة لا لينة
كن ذلك نفع وزدو لأنهم عابوا لا ولا ليمير - وإن أناس على عليه السلام) كان بهم
القرآن و يعرف مع - (وأس كن من أجل الصحة فهو القرآن، وانظروهم تأثراً
؟؟؟ حتى أنه (كأنه على منبره) (١) فمن كنت هذه حاله فإم لا يكون قد تأثر
بأسلوب القرآن الشريف وقفي أثره ونسج على منة له من دقة المعنى و تعميق السجع
لأنه تلك، أن القرآن الشريف غير ب سلمه الجديدة البديعة الساليب ذلك
العصر و حور البلاغة عن مجرر هذا الذي كانت عليه قبل الاسلام وكان هو المرجع -
المفصحة والبلغاء وعلى سلمه السلام - أم مهم ومقتداهم، ومهما شك أننا كون، ومهما
يسعهم است في أن أي خطبة هي المعنى (ع) رأى خطبة ليست له فلا يشكون في أنه سلام الله
عليه كن خطيب المنبر ورب التلم. وأمد النصحاء وسيد البلغاء ومرجعهم. قال عبد الحميد

(١) ج ٣ ص ٥٤٩

(٢) طبقات بن سعد ج ٢ القسم الثاني ص ١٠١

ابن يحيى (حفظت عشرين خطبة من خطب الاساع ففظت ثم فاضت) وقل ابن نباته
(حفظت من الخطبة كثيرا لا يزيد الا اتفاق لاسعة وهو مئة فصل من موايد علي بن
ابي طالب) : وليكن علي (ع) افتقنا اثر القرآن : السجع المنمق وتساب القواميل وتناسق
(يا ايها المدثر قم فذكر وربك فكبر وثني بالثنا يظهر الرجس فهاجر . . . الرحمن علم
القرآن خالق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسب و النجم والشجر يسجدان
و السماء رفعها و وضع الميزان) فعلى منواله على شاكسته نسج في الصناعة المنطقية
ودقة المعاني

على اننا لا نعلم من ابن عام صاحب الكتاب ان كان العرب تعرف السجع
المنمق والصناعة المنطقية وهذا حكم يحتاج قبل ارساله الى تتبع تدواستقراء عام ويحتاج
الى بيان الحاجة و قيمة البرهان و لشواهد ونحن نرى عكس ذلك هذه خطبة قس من
مساعدة الايدي في سوفي عكازة تسمى كذب هذا الدعوى قل (. . . من عيش مات ومن
مات فمت وكل ما هو آت محزنات و ارزاق واقوات وآء و آمهات واحياء و اموات
جمع واشتدت وآت محذرات . ان في السماء لخبرا وان في الارض امرا . نسج
وسماء ذات ابراج و روض ذات فجاج و بحار ذات امواج . . .) هذا نسج من كلام
لجاهلية نسوقه لتعلم ان العرب عرفت سجع المنمق ولكن صاحب الكتاب على
ما دلت بهون عليه ان تركب كل شيء ويشفى الكلام على هفتة وعلاوة بدون مدونة
فكأنه لا يخشى تبعة النقص الكلام مهملا ولا يخاف سوء العاقبة وعاقبة لحسن
و نحن لا نريد من الاستاذ ان يرمي بمقول ولكن نريد منه ان يفهم ما يكتب و
يكتب ما يفهم ليكون الكلام و زب . ولا مستمر سل مع الشهوات . ولا تقام
تقاسم الاعمي .

(الثالث) (ما فيه من تعبيرات لم يحدث بعد نقيت الفلسفة اليونانية الى
العربية) وصاحب الكتاب يضرب لذلك مثلا (الا متفكر على ستة معن ولا من ع
اربع دعائم) ويزعم ان هذه - و ما اكثرها في كلام علي (ع) - لم تكن من ذي قبل
ولم يعرفها العرب : و نظن انه لا يخرج علينا ان قلنا انستشف من هذا جهل الاستاذ
بلغة قومه وتقليده المزري ، وكم للاستاذ امثال هذه لاغلاط ولا تعلم السبب الذي خمد

على ارتكابه؛ ولو تأمل قليلا ورجع الى السنة المطهرة اقلال لكان بجى من هدم المهزلة
الفاضحة . . من اين علم صاحب الكتاب ان هذه التعبيرات لم تكن من قبل
وانما حدثت بعد نقل الفلسفة اليونانية؟ فهل تتبع كلمات العرب و تصفح احاديث بلغاتهم
و كلام فصحاءهم فلم يعثر على مثل ذلك التعبير أو ما يشابهه؟ وما أشد ما تعجب ان قلنا
لك ان صاحب الكتاب الذى أخذ على عتقه البحث فى عقليّة الاسلام فى فجره لم
لم يطلع على السنة النبوية ، و هى المنبع الفياض لمن أراد البحث فى عقيلة -
'الاسلام' !!

نحن نسوق لك مثالا تعلم منه مقدار تتبعه ولتعلم ان مثل هذا التعبير كان فى صدر
الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله (بنى اسلام على اربع . . . و قال المهلكات
ثلاث شح مطاع وهوى متبع و أعجب المرء بنفسه و قال الاثم ثلاث الاشرار بالله
و نكث الصفة و ترك السنه و الخروج من الجماعة اخرج به الديلمى عن ابى هريرة و قال
خمس بخمس والحديث طويل وهو ما قبله فى كثر العمال وفيه على هذا الروى والقافية
ما شاء الله فليرجع اليه من يشاء

و لنردع السنة المطهرة جنبا . . ونشك فيها لان احمد امين يشك فيها (طبعا)
ونكن أليس من المشهور بل المجمع عليه ان عليا عليه السلام امل على ابى الاسود الدؤلى فقال
(الكلمة ثلاث اسم و فعل و حريف) و ان شك فى هذا ايضا و هو يشك فى القطعيات
فلانراهم شاكا فى أن واضع النحو ابو الاسود او زياد بن ابيه فقال الكلمة ثلاث و كلامهم
كانا قبل نقل الفلسفة اليونانية و لعل الاستاذ يقول ان ابا الاسود او زيادا هما افصح من على
عامة السلام فيحوز ان يقولوا ذلك قبل نقل الفلسفة و لا يجوز لعل

ولا بد أن نقف هنا يسيرا و نسأل سوألا بسيطا و ندع الحكم للمنصفين . . ان
وجدناهم - أى فرق بين القول الاستفهام على ست معان و لا يمتن على اربع دعائم و بين
قولنا الكلمة ثلاث أو على ثلاث و قول رسول الله صلى الله عليه وآله المهلكات ثلاث
و لا نعلم ما يكون الجواب :

الشيعة تربط سلمان بعلى

لا يخاطبنا شىء من الشك بأن صاحب الكتاب يرمى الى مناصد اخرى غير البحث

عن الحالة العقلية في صدر الاسلام لا ترتبط كثيرا بموضوع البحث وقد لا يكون بينها وبينها صلة و تراء لا يبالى ان نعثر في استنتاج تلك المقاصد في نطاق الكلام مرسلا وبدون ماروية ولا تثبت و انا نأسف كل الاسف ان يستخدم الاستاذ احمد امين العاطفة المذهبية و أن العاطفة تستخدمه فهي تماشيه حتما لجنب فتصرف بقلمه وعقله وفكره بقدر ما تستطيع

و نظرة بسيطة في كتابه توقف الباحث على مقدار تحامله الذميمة والنعرة الطائفية الممقوتة وخذلك مثلاقواه و ربطه (يعنى سلمان الفارسي) الشيعة بعلي والحسن والحسين، ص ١٨٢ وانت ترى ان كل حرف من هذا الجملة يمثل لنا شكلا من اشكال النعرة الطائفية التي يزرع تحت جورها ويثن من ثقل قيودها و لسنا نريد أن نسكر ان سلمان مرتبط بالشيعة، فانه فرطنا وصالح سلفنا، ومن اقطاب التشيع في الصدر الاول، و من الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النصح للمسلمين والائتمام بعلي بن ابي طالب (ع) و المولاه و لكن نريد أن تبين عبث الاستاذ باسناد احقائق و الذي يتسع له المقام أن نقول ان الشيعة لم تربط سلمان بعلي و الحسن والحسين و انما ربطه رسول الله صلى الله عليه وآله بهم فهذا الطبري يحدثنا ان رسول الله (ص) قال (سلمان منا اهل البيت) ج ٣ ص ٤٥ و ابوالفداء عده ممن تخلفوا عن البيعة و مالوا مع علي بن ابي طالب والسيرة الحلبية تحدثنا ان سلمان (تناقض فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت و الى ذلك يشير بعضهم

لقد رقى سلمان بعد رقه منزلة شامخة البنين

وكيف لا والمصطفى قد عده من اهل بيته العظيم الشأن (١)

و المعتزلى ابن ابي الحديد يقول (روينا عن عائشة قالت كان سلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وآله ينمرد به الليل حتى يـ ١٨٠ يغلبنا علي رسول الله ج ٤ ص ٢٢٤ و رواه في الاستيعاب ج ٢ ص ٥٩ ويقول كان سلمان من شيعة علي (ع) و خاصته و تزعم الامامية انه احدا لا ربة الذين خلقو رؤوسهم و انواء متقلدين سيوفهم

في خبر يصول وليس هذا مورد ذكره واصح بنا لا يخالفونهم في ان سلمان كان
من الشيعة واما يخالفونهم في امر يزيد من ذلك واما سجع ذلك طريق الشيعة الامامية
فعن ابي جعفر سلام الله عليه وقد ذكر عنده سلمان الفارسي فقال ابو جعفر (ع) (مه
لا تقولوا سلمان فارسي ولكن قولوا سلمان المجتلي ذلك منا اهل البيت) وفي العيون
بن الرضا (ع) عن آدئه عن علي (ع) قال (قل رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان
منا اهل البيت)

واما انه كان قبل الاسلام مختصا للمجوسية بسجدة النار المصروفة والشمس المشرقة
فحديث غريب يصعب علينا ان تؤمن بدفن الحقائق معهم التمسك والتمسك معالمها
وخفيت عن اصدار الكثر من قول العقول الكبيرة راجحة لا تعد طريق الوصول الى
الحقائق الراهنة ومهم غابت لاجواء وتابعت الغيوب الكثيرة والاساليب السدائل فان
لعقول المضربة تخترق كل ذلك وتصل بفطرتها الى وجود الخلق القدير

وفي الحق لا يحتاج في ذات الخلق الى الدليل المنطقي من تعجب مدتها
وفيتها لفطرية تشهد وجود الله و تجليده على الكائنات من انوار من انوار الله
وجوده تعالى فقال (البرقة تل على البعير وآثر لا قد تل على المبرق سماه
ذات راجح و راجح ذات فجاج و جرح ذات امواج لا تدل على لطيف الخبير) وتجب
وصوح هذه الحقيقة بسر وقفة على احسن ذي الحق كسرة ولا اء الصالحة
كتسب من سعة لادى وممنس دي برن الجهمي و رهير بن ابي سمي المكي زبي
رلس بن ربيعة المكي و عذات العشرات من اضراب هؤلاء فيهم - كما - حدثت عنهم
ان يخ - قد عرفوا لاله في امرئ عنه ولم يكن فيهم سر و رسول لهم لا يمتد
افطري هو رسول الظني - و ما كانوا في اجردة عصر الاسلام الحلات اذن ماظنا
سلسه صاحب النور الحي و انفس العقوبة و لا مان الكامل ففد في بدء اسلامه
فق اصحابه بحسن اسلامه و قوة ايمانه فكان من اقوامهم بقيما و شدته عقيدة
استخيم بهما و اسبقهم الى الخلق باخلاق النبي و التحلي بآدائه واني ما علمه و آد
رسام و جنع لقول به بع لعمدة ركن الدن لاسي الله و ضيلد و صل ليه صبحر فكان
خلق في الاسلام كما يريد لاسلام

و من الغريب ان تظن ان سلمان كان مجوسيا وكان مخلصا للمجوسية و
من الغريب ايضا ان نقول انه قضى معظم حياته وهو جاهل بحقيقة الواحد الاحد و
كان فردا من افراد اسرته يعبد النار او يسجد للاصنام ولم يدرك بعقله وفطرته ما ادركه
غيره من عقلاء الامم ولا من شك ان هذا استهانة بأ كبر صحابي كان المثل الاعلى
لكل فضيلة فان نفسية سلمان التي عرفنا اخلاصها للاسلام يستحيل عليها ان تكون
متأثرة بالمجوسية وعقليته الكبيرة لاتسمح له بأن يعبد النار المضرمة او الصخرة المنعوتة
على انه يبعد على من كان مخلصا للمجوسية ان يتأثر بالاسلام و يفهم الاسلام من اول
يوم يعتنق فيه الاسلام كما قرر ذلك صاحب الكتاب في غير موضع من كتابه على
ان الشواهد التاريخية تأبى عليه ذلك ايضا.. وتحدثنا طبقات ابن سعد وغيرها ان سلمان
تنقل في اديان مختلفة فكان مجوسيا مخلصا للمجوسية حتى انه (كان قاطن النار
التي كان يوقدها اهله) و هو حديث غريب لابدلنا أن نعرض عنه ذلك لان النظر
في سيرة سلمان لا يبقى مجالا للشك بأنه لم يكن مجوسيا و انما كان يضرب في الارض
يطلب دين الله قال في الاستيعاب (كان سلمان يطلب دين الله ويتبع من يرجو ذلك
عنده) اذن نحن لا نشك بأن سلمان كان يخالف عقيدة قومه فلذلك كان من الصعب
عليه أن يجتمع مع قوم يختلف معهم في الدين والعاطفة و لا يجتمع و اياهم المشاعر و
المدارك و من هنا كان يجد سلمان من نفسه السأم من هذا المجتمع الموبوء و اذالم
يكن له سبيل لان يظهر ما امتلا به قلبه من الاعتراف باواحد الا حدا الصمد ولا يستطيع
ان يقلب عقيدة قومه فلا بد انه كان دائما ينزع الى التخلص من هذه الحياة الذميمة فخرج
لوجهه يضرب في الارض لطلب الحق الذي امتلا قلبه ايمانا به قل الصدوق في اكمال
الدين (ان سلمان ما سجد قط لمطلع الشمس وانما كان يسجد لله عز وجل وكانت
القبلة التي أمر بالصلاة اياها شرقية وكان ابواه يظن ان انه يسجد للشمس كهيتهم
و قال كان ممسك ضرب في الارض لطلب الحججة سلمان الفارسي فلم يزل ينتقل من
عالم الى عالم و من فقيه الى فقيه و يبحث عن الاسرار ويستدل بالاخبار منتظرا القيام
سيد الاولين و الاخرين محمد صلى الله عليه وآله وسلم اربعمئة سنة حتى بشر بولادته
صلى الله عليه وآله وسلم)

اذن قوة الايمان كانت تبعث سامرا لان يضرب في الارض ويتجول في البلاد باحثا عن ذلك لنور الذي سينشق في قلب البلاد العربية (مك) ولاجل الوصول الى المنقذ العربي محمد صلى الله عليه وآله وسلم تحمل المشاق ووقع في اسر العبودية ورضى بالاسترقاق تناقلته الايدي الى أن وصل الى يثرب فثم غايه سلمان وثمة سعادته وهناك حياته الطيبة الهادئة حيث عرف النبي (ص) بقوة الايمان الذي كان قد امتلأ قلبه به و عرفه بتلك العلامات و الامارات التي قرأها في الكتب السماوية قال في الاستيعاب (ان سلمان الفارسي قبل اسلامه أتى رسول الله (ص) بصدقه فقال هذه صدقه عليك وعلى أصحابك فقال يا سلمان انا هل لييب لانحل لنا الصدقة فرفعها ثم جاءه من اغدب مثلها فقال هذه هدية فقال (ص) كوا. فكان امتناع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أكل الصدقة من جملة الامارات التي استدل بها سلمان على نبوة النبي فكان يعرف ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (١)

على يستغل القصص

قرأنا قبل فجر لاسلام كتاب الادب الجاهلي فرأينا دكتور الادب الجاهلي يتعسف في بحثه ويناقض بعضه بعضا فحسبنا ان هذه المناقضات القبيحة بيضه الديك لاستاذ الادب الجاهلي حتى طلع علينا فجر الاسلام فرأينا صاحبه يضرب على ذلك الوتر، ويرجع تلك الالفاظ، و يقرر المناقضات القبيحة، ويعسر علينا ان نعرف النتائج الصالحة التي يستغلونها من هذه المناقضات

اننا نقرا قول صاحب الكذب (وقد نما القصص بسرعة لانه يتفق مع ميول العامة و اكثر القصص من الكذب حتى روى ان علي بن ابي طالب طردهم من المساجد و استثنى الحسر البصري احرية الصدق في قول) ص ١٩٢ نعم نلقوا ذلك فيتعسر علينا بل يتعذر ان الائمه بالالام الذي بعده بالافضل (ويظهر انه يعني لقصص) نخذا داة سياسية من عهد الفتن بين علي و معاوية يستعين بها كل على ترويح حزنه و الدعوة له) فانك تراء يقرر المناقضة القبيحة التي ليست على شئ من المنطق، و لسنا نعلم سبب هذا الانقلاب سريعا فكانه نسي انه قرر في لسطر الاول ان علي لم يجب ان يستغل

(١) قد الفنا رسالة في احوال سلمان فصلنا فيها حياته طبعت في صيدا

من القصص ، فطردهم من المساجد فجاء يقرر في السطر الثاني ان عليا استعان بالقصاص على ترويع حربه ، و تأييد دعوته ، فهل هناك تناقض فاضح قبح من هذا ؟
 علي انه من العسجد علي صاحب الكتاب او غيره ان يستطع اثبات ان عليا في وقت من الاوقات استغل القصص في ترويع حربه ، واني يجد الباحث من الذي ينجبرهانا على ذلك ، و علي (لام الله عليه) يقول (من حدثكم حدث داود علي ما يرويه القصاص جلدته مئة و ستين و هي حد الفرية علي لابيائه (١))

ولقد هم صاحب الكتاب ان يجعل ذلك الاستغلال حقيقة ثابتة وان يصبغة بصبغة علمية فساق الدليل كقياس منطقي يستحيل لشك فيه او الاعتراض عليه ، و كلما اجهدنا لفكر عندنا تأخذ منه هذه النتيجة التي حسب انها نتيجة الشكل الاول فلم نستطع ولم نهتمد الى ذلك سهيلا و اليك من الدليل فلعلك تساعدني علي اخذ هذه النتيجة قال : (ذلك علي ذلك ما نقلناه عن الليث بن سعد و ما روى ان لهيعة عن يزيد بن حبيب ان علي رضي الله عنه قنت فدعا علي قوم من اهل حربه فبلغ ذلك معاوية فامر رجلا ان يقص بعد الصبح و بعد المغرب يدعوله و لاهل الشام

دعنا عن الشك في صحه هذا ولنقرض صحته ، فأى صلحين الدعاء في القنوت و بين الاستغلال من قصص القصاص ؟ فان صاحب الكتاب قد فسر لنا القصص بأنه الذي يتفق مع ميول العامة و انه لذي يدخله الكذب ، ولذلك طرد علي عليه السلام القصصين من المسجد فلذلك عسر علينا جدا ان نفهم الصلحين الدعاء في القنوت و بين القصص ، و عسر علينا ان نفهم الدعاء كيف يدخله الكذب (و الكذب عبارة عن اللامطابقة للواقع) و كيف يوصف بأنه يتفق مع ميول العامة ؟

نعم ربما يتفق هذا مع ما ذكره عن الليث بن سعيد من ان قصص الخاصة هو الذي جعله معاوية يولي رجلا علي القصص فاذ سلم من صلاة الصبح جلس و ذكر الله عز وجل و حمده و مجده و صلى علي النبي صلى الله عليه و سلم ، و دعا للخليفة و لاهل ولايته و حشمه و جنوده ، و دعا علي اهل حربه و علي المشركين كافة ص ١٩١ لكن الصلحين الدعاء في القنوت و بين القصص ، و بين الاستغلال من هذا النحو لذي بسميه

صاحب الكتاب قصصاً لا تزال مجهولة عندنا.

الاديان اصل التفسير

صاحب الكتاب يعطينا صورة أخرى من الفلسفة الغربية لانعلم متى هبطت على مصر ومن اين دخلت عليها ، و بسمعتنا نغمه أخرى غير تلك النغمات التي وقع عليها من قبل ، نلمح منها رأياً جديداً في المذاهب الاسلاميه و رجال المذاهب ، ولسنا مغالين ان او جز ناذلك الرأى بهذه الجمال (فساد رجال الدين ، وفساد المذاهب الاسلاميه ، وفساد التعاليم الاسلاميه) فهو ينقم على الدين و رجاله معا و لعننا لانستغرب ذلك اذا علمنا ان صاحب الكتاب من المولعين في الاسترسال في الشهوات في سائر الاعمال مما كلفه الامر من الفوضى في الحياة العلميه ، و ممن جعل اغراضه الشخصيه و اهواءه النفسيه اصلا يسير عليه في كتابه ، و لاستغرب أيضاً من رأيه في رجال التفسير اذا وقفنا عليه في قوله (و بعد فيظهر ان تفسير القرآن كان في عصر من العصور متأثراً بالحركة العلميه فيه ، و صورة منعكسه لما في العصر من آراء و نظريات علميه و مذاهب دينيه من ابن عباس الى الاستاذ محمد عبده) ص ٢٤٧ (١) نعم لانستغرب من هذا الرأى في المذاهب و رجال المذاهب اذا عرفنا الاصل الذي يسير عليه ، و صاحب الكتاب لا يقف عند هذا الحد بل يتجاوز الى المذاهب نفسها فهو ينقم عليها ويلصق بها ما يشينها (بزعمه) و تلمس بوضوح هذه النقمه على المذاهب اذا وقفت يسيراً عند قوله (كذا لك كرهوا يعني الذين استباحوا التفسير بالرأى - أن يعتقد الرجل مذهباً من المذاهب الدينيه كالاعتزال والارجاء و التشيع و يجعل ذلك اصلا يفسر القرآن على مقتضاه) ص ٢٤٠ فانك تراه من خلال هذه الكلمات يتذمر من سائر المذاهب ، و لا يفرق في النقمه عليها ، فهو يرميها بسهم واحد ، و بقرر ان القرآن تابع للمذاهب و المعتقدات ، يفسره رجال الدين بما تميل اليه نفوسهم و توحيه اليهم معتقداتهم ، و حسبما تقتضيه الظروف الزمانيه ، لا ان العقائد تابعه للقرآن كما هو الواجب المقرر في الاسلام الصحيح ، و يصح ان نقول ان صاحب الكتاب يرى ان رجال

(١) هذه خلاصة رأى اجنتس جولد تسبهر اليهودي في كتابه « المذاهب الاسلاميه في تفسير القرآن » و يعز علينا وعلى كل مسلم ان يأخذ صاحب الكتاب هذه الخلاصة تقليداً فيطعن في رجال الدين المفسرين و يحكم عليهم حكماً باناً انهم يميلون مع اهوائهم و اجنتس جولد يريد ان يطمئن في المسلمين وفي القرآن فهل الاستاذ صاحب الكتاب يريد ذلك ايضاً ؟ !

الدين (من ابن عباس الى محمد عبده) جعلوا القرآن كالكرة يلعبون به ، فكل منهم
رمى به الى حيث وجهته المذهبية ، و ميله الاعتقادي ، و لا من شك (بزعمه) انهم
ربما يذهبون بعيدا عن ظواهر الفاظ الكتاب العزيز ، و عن المناحي التي يتطلبها
اسلوبه العربي ، ذلك لان التفاسير بنظر صاحب الكتاب هي (صورة منعكسة لما
في العصر من آراء و نظريات ، حتى تستطيع اذا جمعت التفاسير التي الفت في عصر من العصور
ان تبين فيها مقدار الحركة العلمية و أى الاراء كانت سائداً شائعا و ايها غير ذلك
و هكذا) فان هذه الجمل القليلة تعطينا صورة صادقة من نفسية احمد امين و تحكى لنا
رأيه في المفسرين اجمع

والذي اظن ان القارى الكريم يستطيع ان يوافقنى على استفادة التعميم اسائر
المذاهب الاسلاميه ، وان المذاهب الثلاثة التي ذكرها كانت مثالا فحسب ، بقريته
كاف التشبيه ولعله ليس الامر كذلك فانه يخرج الاشاعة فانه و حدهم وصل الدين
الى اعماق قلوبهم . وهم الذين تابعوا القرآن !!!

وليس يعنينى ان يكون المعتزله او المرجئه او غيرهما من الفرق المخالفة
للاشيعه قد جعلوا القرآن العوي بهسرونه بما يوافق ميولهم والذي يعنينى ان افهم ان
صاحب الكتاب على م استند بحكمه ان التشيع كان اصلا يفسر على مقتضاء القرآن ، فهل
اطلع على تفاسير الشيعة او اجتمع مع احد علمائها فباحثه في التفسير و رآه اتخذ لتشييع
أصلا للتفسير ليسترسل في حكمه القاسى كانه يلمس أمراً محسوساً ؟ - و مهما أردنا
أن نحاط في الكلام معه فلا نرى بدامن ان نفاجئك في انه لم ير احداً من علماء الشيعة ،
ولا طاع على تفسير من تفاسيرهم ، و الا لما تخطب في بحثه ولا تعترف في كلامه و الحق
انه اقترب حوبا كيبسرا على أمة كبيرة منتشرة في طول البلاد و عرضها
و تفاسيرها تعلن نكذبه عليها ، و يرجع كل من اراد التثبت في النقل الى مجمع البيان
للإمام الكبير الطبرسى و الى غيره من تفاسير الشيعة

والذي نراه ان صاحب الكتاب اعتمد في حكمه على سلفه (الصالح) فانهم كثير
ما كانوا يبهتون الشيعة بمثل هذه الاقوال المزيفة كالذى نسب ابن قتيبة في (تأويل مختلف
الحديث) الى الشيعة فمن ذلك تفسير قوله تعالى (ان الله يأمركم أن تذبحوا القرية) انها

عائشه ، وقوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها) انه طلحه والزبير ، وعلى هذا الاساس وحده اعتمد الاستاذ صادق الرافعي في كتابه اعجاز القرآن ص ١٥٩ فاستباح السب والشتم وتهتك بما لا يحسن من مثله . لست افهم بل يعسر على اراؤهم كيف استضاع صاحب الكتاب ومن يضرب على وتره في عصر النور عصر العلم ، عصر تمجيد الحقايق عصر توفر الكتب وانتشارها وسهولة اجتلابها أن يقلد هذا لتقليد الاعمى ، ويطلق العنان لنفسه ويجعل فكره وعقله وراء قلمه ويستزسل في الحكم ؟ أولم يعلم ان تلك لاراء الفاسدة كانت تدلى بها عقول رجل تقيدوا بالعاطفه المشوهة للحقائق؟ وسطرتها اقلام كانت تبصص حول التيجان والعروش !

يا هذا ، الشيعة ابرو اتقى ، وأشد حريجه في الدين وأعلم بحلاله وحرامه ، واعلم بالقرآن خاصه وعامه ومحكمه ومتشابهه ، ورخصه وعزائمه ، وناسخه ومنسوخه من الاشاعرة وغيرهم ، وهم يتبعون في تفسيره اهل بيت النبوة عدل القرآن الذين لا يفارقونه حتى يردون الحوض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بآل محمد عرف الصواب وفي آياتهم نزل الكتاب
الشيعة يضمنون الاحاديث وينسبونها لعلى

ما أشد ما يتمسك صاحب الكتاب بالباطل ، وما أشد ما يحرض على انتقاص الشيعة بكل ماله من قوه و ارادة وما أشد ما ينسب اليهم افكا و بهتاناً ، وفي كل ذلك يخال انه يتمشى على صراط مستقيم وجادة قويمه ، وبحسب ان علم الظفر يخفق على رأسه ويظن ان العالم يرى هذا بحثاً قيماً وفلسفه ذات قيمه وما أشد تعجبك اذا وقفنا معه يسيراً للحساب فعلمت ان مثله كمثله العنكبوت اتخذت بيتاً وان او هن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون

لقد عرفت واستعرف ان صاحب الكتاب لا يعرف راويه من روايات الشيعة ولا محدثنا من محدثيهم ولا يعرف شيئاً من دخيله امرهم ولا يعرف انهم عرب ام عجم كل ذلك يجهله ، اذن أفلا تعجب و انت تراه يتكهن في نتائجه واحكامه القاسيه ؟ اوليس من البلبه على العالم أن يقول الاستاذ (ومنها انه كان لعلى من الشيعة مالم يكن لغيره فأخذوا يضعون وينسبون له ما يظنون انه يعلى من قدره العلمى ، ص ٢٤٣ يقول ذلك

بدون مآرئيه ولا مبالاة ولا ينظر في العواقب فكان قوله الفضل فلا يصح أن
يحاسب عليه

ليس من الصعب علينا أن نحدد عقلية صاحب الجامعة ومقدرته العلمية ودين
يدينا كتابه و آراؤه المزيفة ولا شك أنا سوف ننتهي الى نتيجة بسيطة في الغاية ولا تؤاخذنا
ان قلنا ان النتيجة هي (الجهل) ولاغرابة في ذلك لان باحثا يتهجم على طائفة فينسب
لرجالها و روايتها الكذب و الوضع و هو لا يعرف من رجالها و روايتها احدا = افلا يصح
ان يقال انه جاهل

ما ذنب الشيعة اذا كان رواية السنة و محدثوها و رجالها كذابين و ضاعين لا حريجة
لهم في الدين يخلقون على الصحابة ما لا يقولون ، و يتبين لنا ذلك بمراجعة مؤلفات
الشيعة في الحديث و التفسير فانك تجدها خلوا - الا قليلا - من الرواية عن علي
عليه السلام سواء في التفسير و غيره و ما ينسب لعل عليه السلام انما نراه بثونافي تفاسير
اهل السنة و من طرفهم

و نحن نعتقد لا يروى عنه في التفسير و غيره الا نادراً ، اذن رواية السنة و محدثوهم
هم الوضاعون ، و لعمر الله لقد روعوا الحديث من كثرة الوضع فانهم كانوا يتزلفون الى
امرائهم و خلفائهم فيضعون من الاحاديث ما تقتضيه الساسية الزمنية ، بذلك على ذلك
ماوراء الاعمش قال (اما قدم ابو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة
فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثى على ركبتيه ثم ضرب صلته مراراً و قال
يا اهل العراق انزعمون اني اكذب على الله و رسوله و احرق نفسي بالنار و الله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول ان لكل نبي حرماً و ان حرماً بالمدينة هنا
بين غير الى ثور فمن احدث فيه حدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين قال
واشهد بالله ان علياً احدث فيها حدثاً) فكان جزاؤه من معاوية ان اكرمه و ولاء المدينة (٢)
و ابو هريرة من اكبر رواةهم و شيوخهم المعتمدين و اكثرهم روايه فقد بلغ حديثه
٥٣٤٧ و هو يزيد عدد اعلى المجموع من حديث علي عليه السلام و اى بكر و عمر

(١) شرح النهج لابن ابي الحديد ج ١ ص ٣٥٩ و ذكر ان قوله ما بين غير الى
ثور غلط لان ثور بمكة و هو جبل بمكة يقال له ثور اطلح و قال و الصواب ما بين غير
الى احد

وعثمان وعبد الله بن عمر وعائشه وسائر نساء النبي وبناته و سبطيه و قد رماه الصحابة بالكذب و افتعال الحديث ، و ضربه عمر بالدرة و قل له قد أكثرت من الرواية و احر بك ان تكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (١) و روى ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروى ان هذه لاية نزلت في علي عليه السلام و هي قوله تعالى « و من الناس من يجيبك قوله في الحياة الدنيا و يشهد لله على ما في قلبه و هو الدال خصام و اذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل و الله لا يحب الفساد » و أن الاية الثانية نزلت في ابن ملجم و هي قوله تعالى « و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » فلم يقبل فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل و روى ذلك (٢) الى امثال هذا مما لو شرحناه لخرجنا عن الموضوع و ليس من موضوعنا التعرض لنقد رجال الحديث و انما ضربنا لك مثالا لتكون على بصيرة من رراة اهل السنة و محدثيهم ، اذن ما بال صاحب الكتاب يميز الشيعة ويلزمهم (غيري جنى و انا المعذب) تمشيا مع العاطفة ؟؟

و اراني مضطرا بدافع بيان الحقيقة لان احاسب الاستاذ محاسبة دقيقة غير هذا الحساب الا أن الخطرى الذى احسه يحول بينى و بين التبسط في البحث لئلا يقودنا ذلك الى نتائج غير صالحة قد لا نلتئم مع العصر الحاضر الذى نطلب فيه الوفاق على اننا مدافعون لامهاجمون و لكن هذا لا يكون مبررا ، فلا يصح منا الاهمال اذا فالذى نرغب الوقوف عليه هو أن نسأل صاحب الكتاب اولاهل اطلع على تفاسير الشيعة فوجد الروايات المنسوبة الى علي عليه السلام بكثرة تستوجب التوقف و الريب الى حد يصح له الحكم على رواة الشيعة انهم كذابون و ضاعون ؟ او انه رأى تلك الاحاديث مبثوثة في تفسير الطبرى و الدر المنثور و غيرهما من تفاسير اهل السنة فصيح له ان يتخذ ذلك حجة و شاهدا صحيحا على ان الشيعة كذابون و ضاعون و قل لى متى كانت الشيعة تعتبر تفسير الطبرى و تعتمد عليه و تصحح ما ورد فيه عن علي عليه السلام ليكون ذلك كرواية منهم فيصح و الحال هذه لصاحب الكتاب ان يلزم و يهزم ؟

(١) المصدر نفسه ص ٣٦٠

(٢) شرح النهج ج ١ ص ٣٦١

والذي نستريح اليه في الجواب اولاً ان الاستاذ لم ير تفسيراً من تفاسير الشيعة ولا سفراً من اسفار حديثهم ولم يسمع انهم صححوا كل رواية وردت عن علي عليه السلام ولم يقف على احوال طبقات الرواة منهم ليعلم الكاذب منهم والصادق كل ذلك بجهده تماماً اذن فشاهده على ان الشيعة وضعوا ونسبوا الى علي عليه السلام ما يظنون انه يعلى قدره العلمي محض النعرة الطائفية التي يزعم انه تحلل منها

ثانياً كيف بلغ الحال بعلي عليه السلام الى حد يحتاج في اعلاء قدره العلمي الى وضع الشيعة وهو (اعلم الصحابة بلامراء) اخرج ابن سعد وغيره عن عمر بن الخطاب قال علي اقضانا و اخرج الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى اهل المدينة علي و اخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقه عن علي بفتوى لا نعدوها و اخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني علياً و اخرج عن ابن المسيب ايضاً لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي و اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاهما علي و ذكر علي عند عائشة فقالت انه اعلم من بقي بالسنة وقال عبدالله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرر قاطع في العلم وكان له القدم في الاسلام والمهر رسول الله والفقه في السنة والتجده في الحرب والجود في المال

و اخرج الطبراني وابن حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الدين آمنوا الا وعلى أميرها و شريفها قل و لقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان (من كتابه العزيز) و ما ذكر علياً الا بخير و اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي و اخرج عنه ايضاً قال نزل في علي ثلاث مئة آية و اخرج الطبراني عن ابن عباس ايضاً قال كانت لعلي ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد في هذه الامة و اخرج ابو يعلى عن عمر بن الخطاب لقد أعطى علي ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب الي من حمر النعم تزويجه بابنته وسكناء في المسجد لا يحل لي ما يحل له و الراية يوم خيبر و اخرج احمد عن ابن عمر نحوه و اخرج السلفي في الطيوريات عن عبدالله بن حنبل قال سألت ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان علياً كان كثير الاعداء فقتل له اعداؤه شيئاً فلم يجدوه فجاءوا الى رجل قد حاربه

وقاتله فاطروه كيداً منهم له آه . ولما دخل على الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال والله لقد زينت الخلافة وما زينتك و رفعتها و ما رفعتك و هي كانت اخوج اليك منك اليها آه . الى آخر ما ذكره ابن حجر في الفصل الثالث من الباب التاسع من ضوايقه فراجع

و هل بوسع صاحب الكتاب ان يطعن في هؤلاء و ينبرهم بالتشيع ؟! او يرى ان الشيعة دسوا هذه الاحاديث بسند صحيح فالتبس الامر على هل السنة و ارسلوها احاديث صحيحة ولوا فترضنا ذلك فهل يريد هؤلاء ان يعلموا من مكانة علي (ع) العلمية ؟ او ان مكانة علي (ع) العلمية هي التي تفرض عليهم ان يسجلوا الحق فليتيق الله صاحب الكتاب و من لف لفه و لا يفسدون على المسلمين حياتهم في هذا الزمن من العصب الذي نود ان تتكون فيه وحدة اسلاميه ندرء بها عدوان دول الاستعمار و بأس دول الغرب و كيد المبشرين والمستشرقين الذي غزوا بلاد المسلمين ومتى كان ائمة الشيعة و اعدال كتاب الله وثقل رسول الله يحتاجون في تكونهم العلمي الى الفضائل المكذوبة (و هم الراسخون في العلم ، و ينبوع الحكمة ، وصفوة الامم ، و خيرة العرب و المعجم ، و لباب البشر ، و مصاص بنى آدم ، زينة الدنيا ، و حلية الدهر ، و الطينة البيضاء ، و المغرس المبارك ، و النصاب الوثيق و معدن المكارم و ينبوع الفضائل ، و اعلم العلم ، و ايمان اليمان) و قل لي هل احتاج الشيعة في وقت من الاوقات الى تعمد الكذب كما احتاجه البكريون ؟!

مهما كان شكل الجواب ، و مهما كانت هويته ، و مهما حاولنا الاختصار ، و مهما حاولنا أن لا نمس العواطف ولا نشيرها و مهما تكلفنا مراعاة الظروف ، و مهما تكلفنا الاحتشام في القول ، لو حاولنا كل ذلك و فوق ذلك ، نرى أن الصدق يكلفنا ثمنا باهظا قد نهض به و قد لا نهض و يكلفنا البغضاء و الشحنةاء ، و الزمن عصيب ، نحن اخوج فيه الى الاتفاق ، بيد ان ذلك لا يبرر لنا أن نترك الجواب هملا

لقد علم كل احد ان عليا لم يسجد لصنم ولم يكن في زمن من الازمان مجهول المكانة العلمية عند سائر المسلمين — اللهم الا النصاب الذين مرقوا من الدين — الى حد يحتاج الشيعة في اعلاء قدره العلمي الى الوضع ، و قل لي اي صحابي بلغ شأوه

وارتقى في الفضائل مرتقاء وهو الامام المتبع والرئيس المقتفى أثره ، البالغ في العلوم
الغاية القصوى و المكان الاسمى و المحل الذى لا تحلقه عقول البشر و محله منها
محل القطب من الرضى غير مدافع ولا ممانع

و الشيعة اشد حريجة واعرف بحلال محمد (ص) و حرامه ، و اكثر المسلمين
تورعا و خوفا من الله و اشد هم محافظة على احكام الدين و أبر وأنقى من ان يستحلوا
الكذب على اولياء الله و رسله و يجعلوا القرآن عرضة للتفسير حسب ميولهم و اهوائهم
و ايضا ما احتاجت الشيعة في تشييد معالم دينها و اقامة صرحه الى الكذب
كما احتاج غيرهم فوضعوا و وضعوا و نسبوا ، فان طريقته واضحة و صراطهم مستقيم
ولو اردنا أن نحدثك عما افعل على رسول الله (ص) لفاتنا العدوا عينا ، الاحصاء و خرجنا
عن موضوعنا ، ولكن لاضير علينا ان سقنا لك مثالا لتعلم ما وراء الالكه ، رووا (ان شاعرا
انشد النبي (ص) شعراً فدخل عمر فأشار النبي (ص) الى الشاعر ان اسكت ولما خرج
عمر قال له عد فعاد فدخل عمر فأشار بالسكوت مرة ثانية فلما خرج عمر سأل الشاعر
رسول الله (ص) عن الرجل فقال هذا عمر بن الخطاب وهو رجل لا يحب الباطل ١٠ ، فأنى
وضع اقبح من هذا و افظع ، النبي صلى الله عليه و آله و سلم يحب الباطل و عمر
لا يحب الباطل ؟

و لسنا نعلم ماذا كان ذلك الشعر الذى أنشده الشاعر للنبي (ص) ؟ وهل كان من
نوع الباطل أى من العزل و التشبيب بالغواني و الغلمان ، او كانت مدحا للنبي (ص) ؟
لعلنا نستفيد من قوله صلى الله عليه و آله وسلم بقاء على ما زعمه الكاذبون (وهو رجل
لا يحب الباطل) . ان الشعر كان نصيبا بالعانيات ا

أجل و اقض عليك حديثنا آخر تعرف منه الى أى حد كانت الاحتياج شديدا
الى الاستغلال من الكذب ، رووا ان رسول الله (ص) قل وزنت بأمتى فرجحت و وزن
ابوبكر بها فرجح و وزن عمر بها فرجح ثم رجح ١٠ ، اذن فعمر ارجح من النبي و افضل
عند الله و اذن لسنا نعلم لما ذالم يكن عمر نبيا ؟ و لا نعلم الى من توجه السؤال ، و بالطبع

الى الاستاذ احمد امين وزميله^١ ورووا ان النبي قال (ما ابطأ عني جبريل الاظننت انه بعث الى عمر^٢) وهذا صاحب الكتاب يحدثنا ان ابا ذر كان يقول سمعت رسول الله (ص) يقول (ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به) ص ١٧٦ ونحن لانريد ان نفاجئك بالتشكيك في الحديث او في قوة عمر الفطرية واصابته، والذي نريد ان نذكر لك بعض قضايا ذكرها الاستاذ تدلنا على وزن الحديث وعلى مقدار العثار والتناقض الذي وقع فيه قال (ولما اختلفوا في المسألة المشتركة وهي التي توفيت فيها امرأة عن زوج وأم واخوة لام واخوة اشقاء كان عمر يعطى للزوج النصف وللأم السدس وللأخوة للام الثلث فلا يبقى شيء للأخوة الاشقاء، فقليل له هب ان ابانا كان حمارا ألسنا من أم واحدة؟ فعدل عن رأيه واشرك بينهم) ص ٢٨٥ ومن هنا سميت الشبهة الحمارية. وللسان علم ان الحق الذي وضع على لسان عمر يقول به **كان** اعطاه الاول او الثاني ولكن الامام ما لكافي موطنه بسجل ان عمر لم يصل الى مدلول الكتاب في قضائه الاول ولا الثاني

و اليك مثلاً آخر تستدل به على قوة عمر الفطرية قال الاستاذ (روى ان عمر استعمل قدامه بن مظهر بن مظهر بن الجارود على البحر بن فقدم الجارود على عمر فقال ان قدامه شرب فسكر، فقال عمر من يشهد على ما تقول قال الجارود، ابو هريرة يشهد على ما اقول، فقال عمر يا قدامه اني جالدك قال والله لو كنت شارباً كما يقولون ما كان لك ان تجلدي، قال عمر ولم؟ قال لان الله يقول (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طمعوا اذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا ثم اتقوا و أحسنوا) فأننا من الذين آمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا ثم اتقوا و أحسنوا، شهدت مع رسول الله (ص) بداراً واحداً والخندق والمشهد) ص ٢٣٧ فكان من القوة الفطرية ان عجز عن الجواب وادار بعينه الى من كان جالسا من الصحابة فقال (ألا تردون عليه قوله؟)

١٥ المصدر نفسه وهذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله كان شاكاً في بوبته وهذا كما ترى لا يتفق مع اصول الدين الاسلامي ولا مع مذهب من المذاهب الاسلاميه

و تنجلي بوضوح قوته الفطرية واصابته اذا سمعنا قصة الرجل الذي قتل امرأة أبيه
 و خليلها و رأينا عمر ينردد في قتلها لانه لا يعلم هل يقتل الكثير بالواحد؟ او لا ولولا على
 عليه السلام يقول له ارايت لو ان نفرا اشتركوا في سرقة جزور فأخذ هذا عضوا وهذا عضواً
 أ كنت قاطعهم؟ قال نعم فقال كذلك لذهب دم القتل اضحية القوى الفطرية، والحق الذي
 وضع على لسانه ولكن ما اشد ما تعجب حينما ترى صاحب الكتاب يعد تلك القضايا
 من مفاخر عمر و يحسبها نموذجا من قواء الفطرية واصابته في معرفة العدل
 والظلم وخبرته الواسعة و كفاءته فيقول (فعقله عقل قضائي) و فوق ذلك فقد برأه
 افضل الصحابة !!

كلمته اجمالية عن الشيعة

لفظه الشيعة

في لسان العرب (والشيعة القوم الذي يجتمعون على الامر . و كل قوم اجتمعوا
 على امر فهم شيعة والشيعة اتباع الرجل وانصاره . قال وقد غلب هذا الاسم على من يتولى عليا
 و اهل بيته رضوان الله عليهم اجمعين ، حتى صار لهم اسما خاصا ، فاذا قيل فلان
 من الشيعة عرف انه منهم . و اصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة ، وفي اقرب الموارد
 الشيعة الفرقة على حدة وتقع على الواحد والاثنين والمذكر والمؤنث و غلب هذا الاسم
 على كل من يتولى عليا و اهل بيته حتى صار اسمهم خاصا و الشيعي من تولى عليا
 وكان من الشيعة

و قال الازهرى (الشيعة قوم يهوون عترة النبي (ص) و يوالونهم) و في المثل
 والنحل الشيعة هم الذين تبايعوا عليا على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته ، وقال ابن
 خلدون في مقدمته (الشيعة لغة هم الصاحب والاتباع و يطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين
 الخلف والسلف على اتباع و علي وبنيه (رض) و ربما اطلق عليهم اسم الرافضة و بعضهم
 خص هذا الاسم بفرقة من شيعة لكوفه كما في المصباح المنير لانهم رفضوا زيد بن
 علي بن الحسين عليهم السلام حين نهام عن الطعن في الصحابة ، و هذا تعليل غير مستقيم
 كما هو واضح والذي نراه ان هذا التميز و ليد التشاجر والخلاف بين الشيعة والمسنه في

تلك العصور المظلمة اطلقه دعاة التفرقة واصحاب الاهواء والافتراء ظناً منهم ان ذلك
وامثاله سوف يكون سبباً لتفريق جماعه الشيعة وابادة هذه الطائفة
تكون الشيعة ونشأتها

اختلفت الاراء في زمان تكون الشيعة وكثرت التكهنات ، حتى انه قد يصعب
على الباحث معرفة زمان نشأتها الا بعد عناء طويل ، فذهب بعضهم الى ان الشيعة تكونت
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و سببها مسألة الخلافة ، و ان البذرة الاولى هي
الجماعة التي قلت ان علياً اولى بالخلافة من غيره من المهاجرين والانصار ، و من هنا وقع
بعض المتطاولين في الخطب وزعم ان الشيعة فرقة سياسية لادينية ذلك انهم تحزبوا للعلويين
و مالوا الى جعل الخلافة في جانبهم دون غيرهم ، و ذهب قوم الى حدوث نشأة الشيعة
و يرى بعضهم (ان اساسها فارسي لان العرب تدبّر بالحريّة و الفرس يدينون بالملك)
و عن بعضهم (ان الشيعة اخذوا اكثر معتقداتهم عن المعتزلة) (١) الى ما هنالك
من اقوال نشأ بعضها من الخلط و الخطب و عدم معرفة الصدر الاول من الاسلام و بعضها
وليد العصبية الممقوتة ، و التقليد الاعمى

و انا لنستغرب هذا الخلط و الخطب ، و تشعب هذه الاراء حتى كان الطائفة الشيعية
من بقايا الامم البائدة في العصر القديمة ، فلا يرى الباحث مناصاً عن التسكّن
و لو اردنا أن نبحت عن اسباب هذا الغموض ، فلا شك انه سوف ينتهي بنا البحت
الى ان السياسة الاموية الخرقاء هي التي ضغطت على الشيعة فقتلتهم تحت كل حجرو
مسدرو جعلت الافلام و الاراء مقيدة ، فلا يستطيع الكاتب ان يكتب ولا الشيعي أن
يدافع بحرية

لقد علمت ان الشيعة هم الذين يوالون علياً عليه السلام و يتابعونه و يفضلونه
على سائر الصحابة من المهاجرين و الانصار و نرى انه في بدء الاسلام دخل في الاسلام من
يتابع علياً و يفضلّه ، و هو العبد الصالح ابوذر (رض) فانه كان رابع المسلمين ، و نرى
سلمان الفارسي (رض) يقول (يايعنا رسول الله (ص) علي الصّح للمسلمين و الائتّمام
بعلي بن ابيطالب و الموالاته له) اذن من الاسراف على العلم و على انفسنا ان نشك

في ان الشيعة هي اقدم فرق المسلمين ، و لقد كان يطلق هذا الاسم على نفر من اصحاب رسول الله على عهده (ص) قال في روضات الجنات نقلا عن الجزء الثالث من كتاب الزينه في تفسير الالفاظ المتداوله بين ارباب العلوم لابي حاتم الرازي مانصه (أن اول اسم ظهر في الاسلام على عهد رسول الله (ص) هو الشيعة ، وكان هذا لقب اربعة من الصحابة ، وهم ابوذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر الى أن آو ان صفين فاشتهر بين موالي علي عليه السلام ، و على من كان اتباع معاوية بالسني) ففى الحق ان التشيع ظهر منذ انبثق نور الاسلام من جبل فاران ، و اضاءت به ارجاء الحجاز ، و دوت صرخه (لا آله الا الله) فى هاتيك الشعاب ، فالتشيع ظهر فى العرب و عرفه الحجاز قبل أى قطر ، ثم اليمن فانه انبثق فيه نور التشيع على عهد رسول الله (ص) و اما انه تجاوزه فى ذلك العهد فمما لا نعلمه ، و الذى نرجحه انه لم يتجاوز اليمن الى خلافة عثمان كما نرجح انه ظهر فى سوريه قبل ظهوره فى غير ه من الاقطار الاسلاميه ، ففى تلك القطعه الصغيره من سواحل سوريه الغربيه ظهر التشيع لحلول ابي ذوالفقار بين ظهرانيهم و ابوذر هذا ممن عرفه كل احد بميله الشديد الى علي ، و كان من شيعته ، و فوق هذا كان داعيه له ، فاقام فى الشام بيت دعوته لا يرهب فى ذلك صوله و لا قوة ، و لم يكن يثنى عزيمته او يلين شكيمته التهديد والوعيد ، و كان يخرج من الشام الى الساحل يدعو الناس الى علي و قدلباه الكثيرون و له هناك مقامان مقام فى الصرند قريب من صيدا و مقام فى ميس الجبل و هى قريه مشرفه على غور الاردن و المقامان الى الان معروفان مشهوران بالانتساب اليه و قد اتخذ مسجدين هذا مما قام عليه التواترين اهل هاتيك البلاد و يدلنا على ذلك استغاثه معاوية بعثمان ، حيث كتب له ان ابذر افسد علينا الشام ، فأمره برده الى المدينه فأرسله مهانا على بعير ظالم بغير وطاء ، يقول ابن ابي الحديد (فكتب عثمان الى معاوية اما بعد فاحمل جندبا الى علي اغلظ مركب و ارعره فوجه به مع من ساربه الليل و النهار ، و حمله على شارف ليس عليها لاقب ، حتى قدم المدينه و قد سقط لحم فخذه من الجهد) (١) و نحن لا يسعنا و لا يسع احداً ان يسلم للطبرى و ابن الاثير و امثالهما مراوغتهم عن اظهار الحقيقه و ان الامر الذى اخرج معاوية ، و اخرج غضبه

عن مكمنه ، و اخرجته عن حلمه — حتى شتم اباذر و نال منه مانال — هو رأيه فسي
الاموال و شكايه الاغنياء منه ، و قل لي متى كان يخرج عن حلمه لمثل هذا الامر ،
بل الذي اخرجته عن سياسته في تحلمه امر اعظم من هذا ، وهو افساد الشام عليه بالدعوة
لخصمه و عدوه في الجاهله و الاسلام ، التي كادت تقضى على آمال معاويه ، و تذهب
اعليه ادواج الرياح

و اما التشيع في فارس فالذي نستطيع ان نجزم به و يساعدنا عليه التاريخ ان مبداءه
كان في اواخر الدولة الامويه و لم يكن له ذلك الانتشار و الظهور ، و لا ثابت الاركان حتى
ولا في زمان البويهيين ، الى ان انقرضت الدولة الخوارزمية و قامت مقامها
الدولة المغولية و تعاقبت ملوكها الى زمن السلطان اولجايتو محمد المغولي الملقب
شاه خدابنده ، المتوفى سنة ٧٩٩ هـ فانه الذي اظهر التشيع في فارس و دعى اليه ، و أمر
بأن يخطب بأسماء الائمة الاثني عشر عليهم السلام على المنابر ، و سبب هذا الانقلاب
وقوع حادث اقتضى احضار الامام أبي محمد الحسن بن المطهر الحلي الشهير بالعلامة
من العراق و كان من اعلام الشيعة و افذاذها ، فجمع الشاه خدابنده العلماء و امرهم
بالمناظرة في المذاهب (١)

(١) خلاصه تلك الحادثة ان الشاه خدا بنده (محمد المغولي) غضب على زوجة فقال انت
طالق ثلاثاً ثم ندم و استغنى العلماء في الرجوع اليها فقالوا لا بد من المحلل فقال عندكم في
كل مسألة اقوال معتنفة او ليس لكم هنا اختلاف فقالوا لا و قال له احد وزرائه انت عالمنا
بالعلة يقول بطلان هذا الطلاق فكتب كتاباً الى العلامة الحسين بن المطهر فلما فهم العلماء قالوا
ان له مذهبا باطلاً ولا عقل للروافض ولا يليق بالملك ان يطلب رجلاً خفيفاً و لما حضر العلامة
جمع الشاه علماء المذاهب الاربعة و دخل العلامة عليهم واخذ نعليه في يديه و جلس الى جانب الشاه
فارتح العلماء لهذا الفعل الغريب و كانهم استظفروا على الملك فقالوا ألم نقل لك انهم ضعفاء
المقول فقال الملك اسالوه عن كل ما فعل فقالوا له لم جلست الى جانب الملك فقال ليس في
المجلس مكان غيره فقالوا له لماذا اخذت نعلك معك و هذا معالايق بعقل في مجالس الملوك
فقال خفت ان يسرقه العنيفة كما سرق ابو حنيفة نعل رسول الله (ص) فصاح العنيفة حاشا و كلامي
كان ابو حنيفة في زمان رسول الله فقال لعل السارق الشافعي فقال الشافعية لم يكن الشافعي في زمان رسول
الله فقال لعل السارق مالك و الجواب عيناً فقال لعل السارق احمد بن حنبل فأجاب الحنابلة بما تقدم
و حينئذ التفت العلامة الى الملك و قال لقد علمت أنه لم يكن احد من ائمة هذه المذاهب في زمن
الرسول (ص) ولا في زمن احد من صحابة فهذه احد بدع اهل السنة أن اختاروا اربعة من مجتهدهم
و قلدوهم و لم يجيزوا لاحد غير هؤلاء الاربعة أن يفتي الناس برأيه ولو كان افضل من —

وهكذا سلاطين ايران كانوا يهتمون ببيت دعوة الشيع والتبشير به ومع ذلك لم تصبح حكومة فارس شيعية محضة الا في زمن الشاه عباس الصفوى الكبير ، فان مذهب التشيع حينذاك صار رسميا ، وأخذ العلماء يتوافقون على ايران و يردون على الشاه ، وكانوا عنده موضع النجلة والاحترام والاكبار والاعظام

بلاد الشيع

يقف الباحث الذي يسبر غور التاريخ مستغربا عند ما يرى ان الشيعة اليوم وقبل اليوم تشغل جزءا كبيرا في الشرق الادنى والاقصى ، ويرى ان لقاءها من اكبر المعجزات بل من خوارق العادات ، لانه ما فطر صفحات التاريخ ليعبد أمة من الامم اصابتها من النوائب والظلم والاعتساف والقتل الدريع والنهب ما اصابت الطائفة الشيعية فلا يظن انه يجد ، وحسبك شاهدا ان معاوية كتب نسخة واحدة الى عماله (ان برأت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب و اهل بيته) و انه لكتاب قتل الشيعة تحت كل حجر و مدر ونفا هم عن عقرب دارهم وكان أشد الناس بلاء اهل الكوفة ، و ما لاقاه الشيعة من ظلم بنى العباس أشد وطئا و اشنع فعلا و بالرغم عن هذه المدايح فن الدليل الواضح على صحة ماتمسك بالشيعة كان لا يزال يبعث في النفوس الرغبة الى اعتناق مذهب التشيع حتى ان الشيعة اليوم يعدون تلك المسلمين تقريبا ، يسكنون في بلاد متعددة في ايران . والهند . والعراق . والافغن . واليمن . وسوريا . والحجاز . والصين . وروسيا و بخارى . والا،ضول . والبحرين و جاوه

عقائد الشيعة

كنت اود أن ايسط القول في عقائد الشيعة ، الا ان مراعاة الاختصار اوقفتني عن ذلك ، ولكن اقول اجمالا ان الشيعة لا يفترون عن سائر المسلمين في أصول العقائد الا في الامامة وعصمة الامام ، ووجوب العدل على الله تعالى ، فانهم يقولون بعبده فلا يظلم احدا مثقال ذرة وهناك بعض المسائل كقدم القرآن والتجسيم وعدم عصمة النبي (ص)

هؤلاء ، و اما نحن الشيعة فنامون لعلى امير المؤمنين (ع) نفس رسول الله ووصيه واخيه ووزيره ولكل عالم منا باغ مرتبة الاجتهاد أن ينظر في أخبار محمد على صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد و يعمل بنظره ويفتي الناس برأيه ، و اما طلاق الملك زوجته فباطل لا خلاص شرطه ومنها العدالة فهل اوقع الملك الطلاق بحضر عدلين فقال لا وبعد هذا اخذ معهم بالمناظرة حتى افهمهم و تشيع الملك و حاشيته انتهى بتصرف منا

فان الشيعة في كل ذلك يعارضون الفرق التي تقول بذلك فهم يعتقدون بحدوث الفرقان و عدم تجسيم الاله، و عصاة النبي عن الكبائر والصغائر في الكبر و الصغر قبل النبوة و بعدها، و تفصيل ذلك في الكتب الكلامية، و على الاجمال انا ضامن لك انه ما من قول للشيعة الا وفيه رواية من طرق السنة في الغالب يمكن للباحث أن يحتاج بها، و اما الفروع فاضروري منها كالصوم و الصلاة و الحج و الزكاة و الجهاد في سبيل الله و الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يخالفون غيرهم من المسلمين في شيء، و اما الفروع النظرية المتعلقة بالمبادات و المعاملات و ان اختلفوا عن غيرهم في بعضها اجمالاً لانه ليس هذا الا كاختلاف الحنفي مع المالكي او مع الشافعي وهكذا

هذه كلمة اجمالية عن الشيعة قدمناها لك لتعرف قيمة بحث صاحب الكتاب عنهم و كان الاضاف يقضي على صاحب الكتاب أن يعتدل في سيره و يتبع فسي بحثه الاصول المتبعة قديماً و حديثاً، فن كل من يريد أن يطرق باب البحث في موضوع من الموضوعات و يحلل ذلك الموضوع تحليلافنيا لا بد أن يدرسه درسا صحيحا، و لا ثم يكتب ما يبدوله فيكون حينئذ كبحثه قيما و نتائجها صالحة ذات قيمة في سوق العلم، فهل يصح أن يكون طبيباً من لم يتعلم لطلب، أو مصورا من لا يعرف فن التصوير؟

اهل البيت اولى الناس ان يغلفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وامكن صاحب الكتاب لم يشأ أن يدرس حياة الشيعة بالدرس الصحيح الزينة، فيكتب عنهم و عن رأيهم في الخلافة، عن علم و بصيرة، و يكون حرا غير مقيد بتلك القود و الاغلال الثقيلة، التي ملكت عليه قلمه فجعلته مقيدا بتلك الاراء الفاسدة التي كان سلفه يسود بها الصحائف ظنا منهم ان ذلك يشوه صفة تاريخ الشيعة، و مرة باجتهادته المزيفة، فهو يحدثنا انه (كانت البذرة الارلى لشيعة الجماعة الذين رأوا بعد وفاته النبي (ص) ان اهل بيته اولى الناس ان يغلفوه و اولى اهل البيت العباس عم النبي و علي ابن عمه و علي ارلى من العباس لما بينا من قبل و العباس نفسه لم ينازع عليه في اول بيته بالاختلافه) ص ٣١٧ و لا تعلم ان حديثه هذا اكان عن اجتهاد ام استند فيه لى تاريخ، و لقد عرفت ان التاريخ يساء على ان البذرة الارلى لشيعة كانت منذ اشرقت شمس الهداية على جبال فاران، مضافا الى ما عرفته عن كتاب الزينة

ان اول اسم ظهر في الاسلام على عهد رسول الله (ص) هو الشيعة ، وليت صاحب الكتاب حدثنا من اين علم ان الشيعة نقول ان اهل بيت النبي بمسا فيهم العباس هم اولي بالخلافه وهل رأى في كتاب من كتب الشيعة قولاً او احتمالاً في ان العباس كان له الحق ان يلي الخلافه اولاً ثقلها ؟

والذي اظن ان الذي ارقعه في هذا لما خطا - وما اكثر خطاؤه - انه كتب وهو لا يعلم مذهب الشيعة ويجهل معتقدات الشيعة ، وانما سمع ان الشيعة تقول ان الخلافه في اهل البيت فظن ان العباس من اهل البيت الذين لهم الحق في ان يلوا الخلافه

لا تريد ان تندب عليه شيئاً سوى كتابه الذي ملأه مناقضات قبيحه ووضع بين يدي تلامذة الجامعة المصرية وبين يدي ناشئتها وبين يدي زملائه اساتذة الادب ليمثل بذلك الحياة العلمية الادبية ، ويمثل الحريه في البحث والحريه في الرأي ، وانا نرتاح حينما نراهم يتحدثون ان الشيعة في عصور كانت ترى ان العباس عم النبي (ص) اولي بالخلافه وانها في عصر آخر تطورت فكانت ترى ان علياً هو الذي يجب أن يكون خليفه لان النبي استخلفه ونص عليه ، نرتاح لذلك لاننا نعلم انه بهذه المناقضات القبيحه افسد عليه رأيه واسقط كتابه من ميراث الاعمال الصالحه ، والاراء الناضجه ولا نعلم - و يعلم كل احد - ان الشيعة لم تتطور في شيء من ذلك ولا في عصر من العصور ، فان النفر الذين كانوا البدره الاولى للشيعة انما قالوا بان الخلافه لعلي عليه السلام ثم من بعده متسلله في ذريته لا غير وانما قولوا ذلك و تابعوا علياً بامر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن الباعث لهم على مبايعته انه من اهل بيت نبيهم كما لم يكن الباعث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (فيما يعتقد الشيعة) على استخلاف علي انه ابن عمه ومن اهل بيته وانما كان ذلك بامر من الله تعالى واقدر عرف ما قاله سلمان الفارسي (رض) ، بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين والائتمام بعلي بن ابي طالب والدولة له ، ولا من شك بان مبايعه الرسول على شيء لا تكون الا بامر منه كما ان امره لا يكون الا عن أمر الله تعالى فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحي .

واما ان الدعوة لعلي (ع) ظهرت بسيطة فلعلها محاوله تستقي من القول بان

الشيعة حزب سياسي قام ضد سقيفة بنى ساعدة (التزييه) وهذه محاولة سنأني عليها فيما بعد ، ولكن نقول هذا ان الحق الذي لا ينال ان صرحنا به ان السنة حزب سياسي وليد الظروف ازمنية و الطقوس الاجتماعية و اعان عليه تهتك معاوية ، و عدل على بن ابي طالب (ع) وان سقيفة بنى ساعدة تملن بصراحة في السياسة هي التي فتحت بابها على صراعيه وذلك اللفظ بين المهاجرين والاصحاب كان مصدرة السياسية ولم يكن منبعاً عن روح دينه و الدين لا يسمح لاحد ان يقول : اقتلوا سعداً قتل الله سعداً وليس من الشاق العسر علينا اثبات ذلك ان ارد احمد امين ولفيفه ان يقتلوا الرقيق ، واهم علينا شرطهم ان لا نعتد

على شيئين من تاريخ الشيعة
لانص على العليلة

لقد عرفنا التاريخ الذي يدمدم في احداث عثمان ووثق معاوية ، وانظاع يزيد وبتلون عند سير الحق ، ارأهنا ، و عرفنا كيف يشيد ذكر جماعه من الاصحاب و يخلد اسمائهم ولو بالافعال و كيف يغمط حقوق آخرين و يتعمى عن مآثرهم و فضائلهم ، و عرفنا انه في ذلك كله يمشى وراء الاهواء و الاغراض ، تقوده العصبية و التبصيص ، اذا فما بال صاحب الكتاب يستريح الى هذه الخلاصة التاريخية (ان لاص على الخليفة فترك الامر لعمال الرأي فلا صار ادهم رأيهم الى انهم اولى بها و المهاجرون كذلك واصحاب على الى ان الخلافة ميراث ادبي) ص ٣١٨ فلما ذا اعتمد الاستاذ على هذا التاريخ المزيف ولم يوسع المجال للفكر و التمحيص ؟ ولما ذا يشك في كثير من الاشياء التاريخية ولم يشك في هذه الخلاصة و لما ذالم ينس عواطف المذهبية ليكون ضميره نزيها ، و قلمه حرا ، غير ماسور للعاطفة و رأيه محترما ؟ فان ثقافته العصر الحاضر لا أظنها تسمح له بالاستسلام للتقاليد الممقوتة

الغربي سيد صاحب الكتاب و امامه المتبع يقطع النسيان و الفقار و يخوض غمار البحار و يركب المخاطر و الاهوال ، و يعرض نفسه للاسود الكسرة ، و لوحوش الضارية و يبذل الاموال الطائفة ، و التفسير مما تملكه يدا ، كل ذلك ليكتشف حقيقة تاريخية ، اذن ما بال صاحب الكتاب لا يفحص عن حديث القائلين (ان اصحاب على أدى رأيهم الى ان الخلافة ميراث ادبي) او انه نص من النبي و قد ذلك لا يكلفه شيئا مما

يتكلفه الغربي فان لم يجد في مصر من الشيعة من يمكنه اثبات ذلك بالدلائل والبرهان
فأنا ضامن له بأنه يجد في العراق او سورية او ايران او اليمن او غيرها من بلاد الشيعة
من يجيبه و يبين له ان اصحاب علي لم يقولوا بأن الخلافة ميراث أدبي بل قالوا انه
نص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يرد ان عليا احتج بالنص على خلافة

قل لي بربك في اى حالة تنتظر منه ان يحتج بالنص على خلافته احين جاؤوه
فنادوه و هو ممتنع عن بيعتهم في داره و معه اهل بيته و ثمة من شيعته فلما أبى ان
يخرج اليهم دعى عظيمهم بالحطب و لذر و قل و الذي نفس عمر بيده لتخرجن او
لاحرقها على من فيها فقبل له بابا حفص ان فيها فاطمة قل و ان (١) أم حين وقت
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة و راء الباب فقالت لهم لاعهد لي بقوم حضروا اسوأ محضر
منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين ايدينا و قطعتم أمركم
بينكم لم تستأمرونا و لم تعطونا حقنا (٢) ام حين نادى بأعلا صوتها يا أبا عبد الله
ماذا لقينا بمدك من ابن الخطاب و ابن ابي قحافة ام حين أخرجوا عليا و بضعة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم تعدو خلفه عدو المذعورات فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له
بايع قال فان لم أفعل قالوا اذن و الله ضرب عنقك قل اذن تقتلون عبد الله و أخا رسوله
فقال عمر أما عبد الله فنعم و أما أخو رسول الله فلا (٣) م حين لحق بقر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يصيح و يبكي و ينادى يا ابن ام ان القوم استصفوني و
كادوا يقتلونى (٣) ام حين طفق يرتأى بين ان يصلو بيد جذاء او يصبر على طغيه
عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدر فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأى
ان لصبر على هاتا احب فصبر و فى العين قذى و فى الحلق شجا

ما بايع أبابكر مبايعوه (و هم الجمهور) و لا بسط يده لبيعته حتى اخذوا
ذلك النص ظهريا و كان لديهم نسيان منسيوا ما اخذوا بهذا الحزم ليقوا مجالا يتسنى فيه

١ راجع اوائل كتاب الامامة و السياسة لابن قتيبة

٢ المصدر نفسه

٣ هذا من الاخبار المتواترة و لاسيما من طريق التره الطاهرة و قد ذكره فى الامامة و
السياسة و اذا كانت مكابرتهم الى هذا الحد ابى جد لم يشاؤوا ان يعترفوا بأنه أخو رسول الله
فكيف يصفون الى النص بخلافه

٤ المصدر نفسه

لعلى ان يحتج به عليهم فيكبحهم ويفضحهم ويقطع خط الرجعة عليهم وكيف يسمحون له (وهم أهل السلطة) بأن يحتج عليهم بما يرفع سلطتهم و يلقى درلتهم و ينتقض عقدهم وعهدهم و يوجب الطعن المؤبد في جماعتهم و في كل فرد من اشخاصهم و على لم يكن قادرا على ذلك الا ذات جز الى فئة و أعلن عليهم حربا و انا لكن اعلان الحرب عليهم في تلك الظروف به جب نحر الاسلام في لبتة و حاشا امير المؤمنين ان يؤثر الا الاحتفاظ بالدين و الاحتياط على المسلمين فاغضى على القذى و شرب على الشجى و صبر على اخذ الكظم و على امر من طعم العلقم (١)

• • •

كنت اود ان اسير مع الحقائق و اترك القام ان يسير في طريقه لنعلم انه هناك نص على خلافة على عليه السلام اولم يكن نص ، و انه احتج به اولم يحتج ، غير ان الظرف الحاضر لا يسمح لنا بتمحيص الحقائق و المـكائفة الصريحة و لكن شيئا واحدا نريد تسائل عنه هو ان القوم لما جمعوا الحطاب على باب دار على عليه السلام احتج المهاجرون و الانصار ان في الدار فطمه عليها السلام و لم يحتجوا عليهم بن فيها النار و الاعظم و الصديق الاكرم ، امام المتقين ، و يعسوب الدين اول القوم اسلاما و اقدمهم ايمانا على امير المؤمنين ع و لماذا؟؟؟

ما ادرى اكانت فطمه عليها السلام اكرم على الله و رسوله من على عليه السلام ؟ ! فاحتجوا عليهم بان فاطمة في البيت و لم تحجوا بان عليا فيها و تساءل مره ثانيه . . . اكان جمع الحطاب من الحزم و الحيطة للاسلام ام ان حد من يتخلف عن البيعة حرق البيت على من فيه ؟ ؟ لا درى و لا المنجم يدري و لا صاحب الكتاب يدري !

و بعد هذا - فليس صاحب الكتاب التاريخ الذي يعتمد عليه و يقول : ' لم يرد نص من طريق صحيح ان عليا ذكر نصا من آية و حديث بنميد ان رسول الله عينه للخلافة ' من ٣١٨ ليعلم مبلغ الحزم و الشدة اللذين اخذ بهما على و ان الحطاب لم يمكنه من الاحتجاج اذا كان صاحب الكتاب يعلم بانه لم يحتج

كنا نحسب ان عصر التمويه والعبث بالحقائق قد ذهب بما فيه وانا اصبحنا في
 عصر الحريه وتمحيص الحقائق وتزيف الزائف غير انه « ويا للأسف » نرى رجال العلم
 والادب اليوم لا يرالون برسفون بتلك القيود ويكتبون بتلك الاقلام وينخدعون بما كتبه
 لهم السلف ويستسلمون لتلك العاطفه وينقادون الى تلك السياسه التي كانت تحرك
 اقلامهم و من عذيري من تلك السياسه التي كانت تسير التاريخ بين السيوف والحرايب
 قد كان للسياسه تأثير كبير على تطور الحوادث وتسويدها في الكتب ، وكذلك
 كان للمعديه اثر في تسويرها . ومع ذلك فقد مرق من بين سيوف السياسه وحرايبها بعض
 الحوادث التي تسمح لمورخ اليوم - اذا كان منصفاً - ان يستظهر منها بعض الحقائق
 التاريخيه ، وقد انتهى اليها بعض لاسانيد التي تدلنا على ان علياً (ع) قد احتج على القوم
 وانه كان يغتنم الفرص ويتحين الظروف فيحتج بقدر ما سمع له تلك الفرص وتساوده
 الظروف والى صاحب الكتب ما اخرج غير واحد من ثقة لمحدثين و ائمتهم واللفظ
 للامام احمد في صفحه ١٧٠ من الجزء الرابع من مسنده من حديث زيد بن ارقم عن
 ابي الطائيل قال جمع على الناس في الرحبه ثم قال انشد الله كل امرء مسلم سمع رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم ما سمع لمقام . فقام ثلاثون من الناس
 فشهدوا حين اخذه بيده فقل للناس انعلمون اني اولي بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا
 رسول الله . قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فحدث
 ابو الطائيل بعدها زيد بن ارقم بهذه المناشده وما سمعه في جوابها من الصحابه فقل له زيد
 (كما في صفحه ٣٧٠ من الجزء الرابع من مسند احمد) فما تذكر انا قد سمعت
 رسول الله يقول ذلك = وكان في هؤلاء الثلاثين اثنا عشر بدرية فيما اخرج غير واحد
 من المحدثين كالامام احمد في صفحه ٨٨ من الجزء اول من مسنده = و رب رجال
 اقدمهم بغض امير المؤمنين عن القيام ، واجب الشهاده فأصابتهم دعوته كانس بن مالك
 حيث قال له امير المؤمنين مالك لا تقوم مع اصحاب رسول الله فتشهد بما سمعته يومئذ
 منه فقال يا امير المؤمنين كبرت سني ونسيت فقال علي ان كنت كاذباً فضربك الله
 يميني لا تنوارب العمامه فما قام حتى ابيض وجهه برصاً = وكان انس
 يقول - بعد هذا - آليت ان لا اكتب حديثاً سئلت عنه في علي بعد يوم الرحبه ،

ذلك راس المتقين يوم القيامة سمعته والله من نبيكم

ذكر هذه الحكاية عن انس قوم كثير من كلام ابن قتيبة الدينوري حيث ذكر انساب اهل الماهات من كتابه (المعارف) ونقلها ابن ابي الحديد عن جماعة من شيوخ بغداديين في أول صفحة ٣٦٢ من المجلد الاول من شرح النهج - وفي صفحة ١٩ من الجزء الاول من مسند احمد ما يشهد بذلك حيث اخرج من حديث علي عليه السلام عن سماك ابن عبيد بن لوليد العبسي قال دخلت على عبدالرحمن بن ابي ليلى فوجدتني انه شهد عليا في الرحبة قال انشد الله رجلا سمع رسول الله وشهده يوم غدير خم الاقام ولا يقيم الا من قد رآه فقام انه عشر رجلا (يعني من اهل بدر) فقالوا قد رأينااه وسمعناه حيث اخذ بيده يقول الحديث وآخره ان ثلاثة لم يقوموا فدعى عليهم فأسأبتهم دعوته - وروى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبدالله (كافى صفحة ٢٠٩ من الجزء الاول من شرح النهج للعلامة المعتزلي) قال لما بلغ عليا ان الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي وفضيله اياه على الناس قال انشد الله من بقي ممن لقي رسول الله وسمع مقالته يوم غدير خم الاقام فشهد بما سمع فقام سته ممن عن يمينه من اصحاب رسول الله وستة ممن عن شماله من الصحابة ايضا فشهد وانهم سمعوا رسول الله (ص) يقول ذلك اليوم وهو رافع يمد على من كمت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه وابغض من ابغضه - ليس هذا من احتجاجة بالنص على خلافة علي والله ولو اراد ان يحتج بمجرد فضائله لذكر بعض سوابقه او مناقبه او موافقه او خصائصه او شيئا مما نزل الوحي والقرآن به من فضله او لمعة مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جلالته قدره وعظم شأنه فان ذلك اكثر من ان يحصى و أظهر من ان يخفى لا يجحد جاحد فيحتاج في اثباته الى شاهد وانما يحتاج الى الشهود منصبه المجهود وما جمع الناس الا لاثبات ذلك المنصب كالا يخفى وكم تظلم وتآلم واستعدى الله على قريش حيث اكفأوا اناه وصغروا قدره ومن راجع كلامه وجد الكثير منه يرمى الى اغتصابهم حقه الذي جعله رسول الله (ص) له وهذا القدر كفى لتزييف نظريه الاستبداد احمد امين حيث يقول لم يرد نص من طريق صحيح ان عليا ذكر نسا من آيه او حديث يفيد ان رسول الله عينه للخلافه

ص ٢١٠ و قد علمت و علم الناس كافة من حديث الغدير قطعي الصدور حتى اعرف شواربه
 جماعه من خصوم الشيعة كصاحب الفتاوى الحب مدبه في رسالته اصلوات الفخرة في
 الاحاديث اتمو قرة أما احتجاج على به في الرحبه فقد رواه الامام احمد بن حنبل سند
 كله من رجال البخاري و مسلم فاحتججه عليه السلام به ان قد ورد من طريق صحيح
 على ان الدواعي لكم به اكثر من ان تحصى فلا يجب من عدم ورودها و اما اعجب
 من ورودها و قد ورد و الحمد لله رب العالمين

• • •

اسمعتني داره كامله الموضوع والحمد لله مؤمنون كل الامين بان علي عليه السلام
 حنح عليهم بهذه الموضع التي استشهد بها على تقديمه يوم خلافته و لكن اثر
 امور خبيث اليوم يمرون مرورا عابرا ولا يلتفتون ولا يريدون الخس في عقيدة السلف
 فيتمكرون لهذه الاسانيد الصحيحة و لكن يجب ان يعلم هؤلاء انهم شعاع لا يخبو
 و ستضخ شيئا فشيئا و ستكون منفع من اغزر المنابع الذي يستقى منها العلم
 و حسب كتب العربية اليوم ان يقفوا على كمال سنده ساء العباسيين فطمه
 الزهراء عليها السلام يوم احتجبت على القوم الذين انكروا عندها و انهم من انهم قات
 من جملة كلابها

(و بحمهم بن زحر حوه عن رواسي ارساله و قواعد النبوه و مهبط
 ارواح الامين و الطيبين و المردين و الدين الا ذلك هو الخسران المدين و الذي
 تقموه من بنى الحسين تقموا و الله تكبير سيفه و شدة و طمته و نكال و فعة و تلموه
 في ذات الله و تالله لو تكافؤوا عن ذمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم لا اعتقده
 و سار اليهم سيرا سجدا و بحمهم فمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
 الا ان يهدي)

حقا انه احتجاج صريح بغيره صورة صادقة عن النص الذي ينكره صاحب الكتاب
 و غيره من المورخين و اى ذمام تشير اليه سيدة نساء العالمين اذا لم يكن هناك نص
 و لم يبلغنا ان احدا من القوم انكر عليها و هل كان هذا العفو و الذمام من النبي (ص)
 الى على (ع) سرا لم يسمع به احدا من المهاجرين و الانصار . كيف تحتج عليهم بعهد اسم

محمود به: حيث سنده نساء: فلينصف الحقيقة المنصفون
الشيعة يتكلمون بالنصوص التي لا يعرفها جهاضم اهل السنة

ما اشد ما تعجب حليم ترى صاحب الكتاب يتفق معناده من قوة ويبدل ما استطاعه
من جهه ليثبت ان الشيعة ليسوا على شيء من الايمه، و ما اشد ما يتمسك بالا قوال
الباطل و الاراء الزائفة، كل ذات ليستقط الشيعة من ميزان الاعمال، وليس هذا الامر
العجيب على من تثر بالعاطفه، فانت هذه روح ساربه ينزع اليهم كل من تعرض للشيعة
و الحق العجيب ان يقوم اليهم رجل يزعمون انهم تشبعوا بروح التحرير و الاخلاص
الائمه و مرهون على الناس انهم يتحدوا من كل قيد، و كل نزعه ولا يريدون لا اصلاح
ورقو المنق و لم الشعت و ذراته يكتفون تعلم انهم من بقايا تلك القرون الماضية
زارعتهم و عواطفهم كان الدهر غفل عنهم، و منهم صاحب الكتاب الساذج اجماعه
مسيره اليوم

حين لا نكلمهم يجمع نفسه تلك النتائج التي يصل اليها، عندما ستعرض مذهب
الشيعة ذلك به ليس من الصور في شيء ان يستمد صاحب الكتاب بحثه عن
الشيعة من آراء رجل ثرت في نفسه العاطفه المذهبيه فتأثرت قلاهم، و كانوا
يرخون انهم انبثاق افلام فسطرم، نوحية الهاتك العاصفه بكل ما يصل اليها من
اوهام ولا يرى احد منهم ان اراد ان يبحث او ينقد الا ان يجعل تلك النعرة ميزان
البحث و يتبين لعمري ان الغار الذي يتخبط فيه و التزوير الذي يرتكبه
نسوق الامثال من ارباب الرجال المؤمنين ان خلدون و جعله على النبي و اهل
بيت النبي صوات الله عليهم يقول و يعود الله مما يقول، كبرت كلمة تخرج من افواههم،
يقول: ارشد اهل بيت مذهب اندعوهم و فقه افردوا بعبثهم على مذاهبهم في تناول
مض الصلحه، تسبح و عني قولهم بعصمه لائمه، و رفع الخلاف عن اقوالهم و هي كلها
سور و هيد، الخ عجب ان لا تسبخ الارض بهده، و ان لا يموت المسلم سدا، ابن خلدون
و من يقولوا له على لسانه و الهدى و اهل البيت شذاذ مبتدعون.

في موت رر ان الحية ذميمة و بانفس جدى ان سبقك هازل
و هو يعلم ان خلدون و اتباع ابن خلدون من هم اهل البيت؟ هم الذين
ذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً و الذين فرض القرآن مودتهم، و باهل بهم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم و آله و سام و هم سفينة النجاة و ام ابى طالب و احد اثنين
 ذهب ابن خالدون بما كسبت يداها و سيلقى غدا جزءه فنحن نسأل الله ان يوسع صدره اليوم من
 الشذوذ الذى شذبه اهل البيت و ليدع التمسك الذى ابتدعوه فهل انا حواء الجود الكلال
 و نكاح الاب بنته من الزنا ام انا حواء للرجل ان ينكح المرأة فيعتقها ثم يخلعها و هو على
 نذل شيعى ثم يعقد لنفسه عليها مهر عقد كالح آخر ثم يطأها قبل ان يمسه بعد العقد
 الثانى فتتزوج رجلا ثانيا فى تلك الساعة على تلك الكيفية ثم تتزوج الثالث و الرابع
 الى ما لا نهاية له بدون عدة ولا اغضال مع كونه شابة و دا و وقع عقد النكاح
 بين الرجل و هو فى اقصى المغرب و المرأة و هى فى اقصى المشرق فجاءت تلك
 المرأة التى لم تر ذلك الرجل ولم يرها اما فاولدت و الحال هذه فبينما
 و بنات كثيرة فهل بلغكم ان اهل البيت و شيعتهم حكموا فى المسألة ففرقوا
 فألحقوا تلك البنات و البنين بذلك الرجل المسكين الذى لم يستحق سمه و سم امرته
 و لا اقلته ارضا ابدا = و هل ابرح اهل البيت و شيعتهم الوضوء التيمم و التدبير
 بالفارسية و الوقوف فى الصلاة على رجل واحد و قرعة دون سب (الكفاءة)
 فارسية معناها مده متين) و السجود على العشرة ايسره و تعمم فى الصلاة عممة
 منسوجة من شعر الخنزير و عليه ثوب اقل من ربعة مبطخ بالعدرة و هو مع ذلك
 جلد ميتة مدبوغ ثم يختم صلاته بضرطة عمدا و هو جوزو ان يبقى لواد فى بطن
 امه اربع سنين او او الى ما هنا لك من شواذ ابتدعها غيرهم كاقول بن حـ
 الحاكم يقلب الحقيقة و يغير الواقع فلو ان رجلا اعتدى على رجل آخر فدعى ارجو
 على امراته و هو يعام نفسه مبطلا فرفع دعواه هذه الى القاضى و اتفق شهودى زور
 فشهدا له ما ادعاه من ان عقد نكاحه عليها سابق على عقد نكاحها على زوجها
 الحقيقى - شهدا هذا الشهادة الباطنة و هم يعلمون انها باطلة و تمكن المدعى
 المبطل من تزكيتها على وجه تمت له الموازين عند القاضى فتحكم القاضى بان
 تلك المرأة زوجته فهل بلغكم ان اهل البيت و شيعتهم افتوا فى هذه المسألة
 افتى به غيرهم من انهم (حلت ظهرا و فى الواقع و نفس الامر) للمبطل المزور
 حرمت (ظهرا و فى الواقع و نفس الامر) على زوجها حاشا لله ان يكون ذلك

من اعدال القرآن و حربهم عليه السلام

هذه كتب فقهاءهم في الاصول و العقائد ملأت الخافقين ، فليتصفحها صاحب
الاعتاب و غيره من هؤلاء المتهوسين ، وليد لنا على مواضع الشذوذ والابتداع منها
ببقي لنا سؤال آخر هو انه كيف يبنى الفقه على تناول الصحابة بالقدح و كيف
يأول تناول الصحابة كذبا او بعض دليل احكام شرعي ، ان لا اعلم ذلك ولا (الفيلسوف)
ابن خلدون يعلم هذبه ، ولا اتباع ابن خلدون يعلمون ذلك

اتهم الشيعة تناول بعض الصحابة هو الذي حمل اقلام اهل السنة على ان
تنف السم الدغف ، و تتهمت بالسباب و الشتم ، ولا يزالون بأن الرجل منهم قد يزل
قلبه راة توجب مروقته من الدين ، كم مرق ابن خلدون فانه لم يشتم الشيعة فحسب بل
شتم اهل بيت النبوة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و سفينة النجاة و باب
حصة و اعدال كتب الله عز و جل

نعم لقد اتهم الشيعة تناول بعض الصحابة ، و عبث محاول او اردت تبرئتهم من هذه
التهمة و نرى الاسلام بذلك اغوا بحتا ، فن هؤلاء المتهوسين لا يركنون الى براءتهم
واو اقمنا على ذات المرهين المظنة ، اذا فلندع هذا الباب موصدا ، ولكن نريد
أن نتعرف المدرك لتناول اهل السنة على اخوانهم الشيعة و هيئتهم عليهم و قد فهم
ادهم بكل انواع الشتم و السب و احكم عليهم بالكفر و اباحه الاموال و الاعراض
- كما عرفت عن الشيخ نوح الجفني - و مهمت فتشنا عن المدرك لتلك الاحكام
التاسية فلا نجد مدركا سوى ما ينسب اليهم من تناول بعض الصحابة بالقدح ، و ان صح
ان يكون هذا مدركا لهذا الاحكام فجدير بأهل السنة ان يحكموا بكفر كثير من
الصحابة ، فن التاريخ يحفظ لنا على صفحاته احاديث عن شتم بعض الصحابة لبعض
بل قد بعضهم لبعض فهذا التاريخ يحدثنا ان عمر (رض) قال (قتلني الله ان لم اقتل سمدا)
وقل عن حاطب منافق مع ان حاطبا مهجر ، يرى وهم باحراق بيت فاطمة او بيوت
بنى هاشم كما في رواية الطبري و غيره و نص عليه الشهرستاني في ملله ص ١٤١ وحدثنا
عن كلام سعد بن عباد و حباب بن المنذر (رض) واهاتهما يوم السقيفة للصحابة وحدثنا

ن عثمان شتم اباذر و نفاء و انه شتم عمارا و جاده و جلد ابن مسعود و ان عائشه
 قالت اشهد ان عثمان جيفه على الصراط و قالت اقتلوا نعملا قتل الله نعملا اقتلوه فقد
 كفرو ان معاوية شتم اباذر و انه اول من اعلن سب امير المؤمنين و الحسن
 والحسين و ابن عباس حتى صار الشتم والسب سنة تابعة عليها علوج بنى امية
 واشياهم و انه دس السم لسبط رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم
 و ربحاته من الدنيا سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي عليهما السلام و دسه
 ايضا لسعد بن ابي وقاص و لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد و دس السم بابا لقتل
 مالك الاشتر و قتله وقال (ان الله جندنا من عمل) و قتل عمرو بن الحمق الخزاعي و
 حمل راسه وهو اول رأس حمل في الاسلام و كان ممن ابنته العبادة و من خياري صحابه
 رسول الله و قتل غيرهما من الصحابة و الاولياء الصالحين - و خالد بن الوليد قتل مالك
 بن نويرة و نكح زوجته في ليله مقتلته الاجتهاد و لعن القائل يقول ان مالك هذا
 كان مرتدا و لسكن عجبا من كان مرتدا كيف يودي من بيت مال المسلمين الى
 آخر ما هنالك من سب و شتم و قتل و حروب دامية يوم الجمل و صفين بقف عليها الباحث
 بين دفتي كتب السير و التاريخ = فهل يقول اهل السنة انه كان بين الله و بين
 صحابة النبي صلة رحم فأباح لهم الشتم و القتل و حرمتها على غيرهم و انبهم على ذلك
 و عاقب غيرهم عليه كلاله يكن شئ من ذلك = اويظن اهل السنة ان الله تعالى
 نظر الى اصحاب النبي و قال لهم افعلوا ما شئتم فيردون ان يترحم الشيعة على
 معاوية بن ابي سفيان رأس القاسطين و سمرة بن جندب المضارب بنص رسول الله الذي
 ولم يقبل ضمانه بقصر في الجنة عوض نخلة و بسر ابن اوطاة الذي و ابلغ في
 دماء المسلمين و وحش قاتل حمزة المدمن للخمر الذي مات في حمص شهيد الصبيان
 و الوليد بن عقبة الفاسق بنص القرآن و مروان بن الحكم الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون
 على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله = ولو ان الظروف تسمح بالتفصيل لفصلنا و بعد
 هذا فلنا ان نستطيع العذر للشيعة ان صح ما ينسب اليهم وليس لاهل السنة ان
 يستعظموا ذلك الى حد يستحلون دماءهم و يبيعون اموالهم و أعراضهم و لقد مضى
 عصر الهيمنة فما بال المثقفين في العصر الحاضر ينسجون على ذلك النول و يوقعون

على تلك الأبحاث .

نعم كانت الواجب على صاحب الكتاب حينها يستقبل البحث عن
مذهب الشيعة وعن النصوص التي تمسكوا بها على خلافه على (ع) أن يثبت ويحيط و يعتمد
على قول ابن خلدون (و أن عاب هو الذي عينه (أي النبي) بنصوص متفاوتة ، ولونها على
مقتضى مذهبهم لا يعرفها جهل هذه السند ولا قلة الشريعة ، بل ' كثرها ، موضوع أو مطعون
في طريقه ، أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة ص ٣١٩ فإني ترى أحمد أمين
اعتمد على قول ابن خلدون ، وجعله رأيا قيما ، وحسبه قولاً صواباً ، فتبعه بدون
مأروبه لا تثبت فإن البحث في هذه النصوص تنبؤاته الأرقام منذ حين ، و عرضت
النصوص على مطرقة النقد و كتب فيها المؤلفات الكثيرة من الفريقين ، فلماذا صاحب
الكتاب اعرض عنها ، ولم يطاع عليها قبل أن يقلد هذا التقليد الأعمى و يلقى نفسه
في هذه الهوة السحيقة المترامية الأطراف . . . و الحق أن مثل اعتماد الاستدلال على
ابن خلدون مثلاً من يريد أن يبحث عن الشريعة الإسلامية ، وصحة نبوة النبي فيعتمد على
لغة النصارى قبل سبعة قرون

وقد لي متى كان ابن خلدون وغيره من علماء السنة الملمين لا التماس - لا
يحمل حقداً ولا يتحامل عند ، يقف مورخا المشيعة ، ولا ينقاد إلى العصية فيرثعش قامه
كاصل وينفث سما ذمفا ، وقد لي متى كان المؤرخ منهم لا يرتكب زوراً و بهتاناً عند
سأوح كل فرصة ، فهذا ابن خلدون بعضنا صورده من ذلك الزور البهتان قبل (ويزعمون
(يعني الشيعة الاثنى عشرية) أن الثاني عشر من ثمتهم هو محمد بن الحسن العسكري
ويأقبونه بالمهدي دخل السرداب بدارهم في الجلة ، وتغيب حين اعتقل مع أمه ، و غاب
هناك و هو يخرج آخر الزمان ، فيملا الأرض عدلاً يشيرون بذلك إلى الحديث الواقع
في كتاب التزمذي في المهدي و هم إلى الآن ينتظرون و يسمونه المنتظر لذلك ،
و يفنون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذه السرداب و قد قدموا امر كسب يهتفون
باسمه و يدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ثم ينفذون ، و يرجئون الأمر إلى الليلة
الآتية و هم على ذلك إلى هذا المهد) هذا مثل سقمه لك لتعرف الكذب والزور الذي
لا يخرج منه هؤلاء ، و ابن خلدون جدير بالسخر به ، و جدير باخواننا علماء السنة أن

نذبوا حظهم ، ذات انه لا يزال في سائر القرون يقوم من بينهم الشخص والاشخاص يسود صحائف حياتهم باكديب ، ويشود الحقائق التاريخية تمثيا وراء ميوله و اغراضه والا فمن يجهل ان الحسن العسكري سلام الله عليه حينما استدعى للعراق من قبل الخليفة العباسي المعتمد بن المتوكل و رد الى سر من رأى سمراء حيث هناك كان عرش الخلافة وهناك مات باسم ، وهناك ولدانه المهدي ومن يجهل ان الحمد لم يكن له عين ولا أثر في زمن الحسن العسكري وما نفاها سيف الدولة صدق الديلمي سنة ٤٥٩ و لقد وقع في مثل هذا الخطا الكتاب الاجتماعي لامر شكيب ارسلان فقال (والشيعة الاممية يقولون انه محمد الحجة بن الحسن العسكري . وان الحجة هذا دخل مع امه صغيرا سردابا بالحلة من ارض العراق و اختفى فهم ينتظرونه الى الان) (١) ونحن نربأ بكتاب اجتماعي كبير قد حنكته الايام والتجارب ان يقع في مثل هذا الخط ويتابع ابن بطوطة و ابن خلدون و امثاليهم بدون تثبيت فكلنا لا يعلم الزور الذي ارتكبه ابن خلدون او جهل اغراضه التي جعلها ، أصلا يسير عليه فيما كتبه عن الشيعة ولا ندري على أي امر حسن محمد أمير البان ونحو شبه من العصبية وحيث انا نسكر جهوده ودفعه عن الاسلام لاندان نحذره من الوقوع في مثل هذا الخط مرة اخرى

وانا حينما نرى صاحب الكتاب يتلقى كلام ابن خلدون ، نكار النصوص مرة و رميها بالوضع عليه ، و رميها بالتأويلات الفاسدة ثلثة نظن انه من ثقب تلك البصير الخالية ، و القرون المظلمة التي كان الناس فيها عبيد العصبية ، و اسراء الالهواء . أوليس من المؤسف ان يقوم صاحب الكتاب في عصر النور ، ومهد الحضرة و الثقافة ، فيلقى نفسه بين احضان ابن خلدون ، و ينقاد له لقياد لا عني و هو لا يعلم بأي طامور سيلقيه ، و كان الاجر به ان يضع ذلك موضع البحث . اشك ولا يقبل شيئا من ذلك بدن تمحيص ولا اقول ان يجعل الشك مرآة صادقة يستكشف منها الحقائق فن ذلك مما نمقته كل المقت ، واما اريدان ان يجعل الشك اسس بمعنى ان كل شيء يراه يشك فيه - ما لم يكن ضرور ، فيذهب وراء تحقيقه ، وحينئذ يجب ان يتحلل الباحث من كل نزعة و عاطفة ثملك عليه عقلية وتحول بينه وبين المصارحة ، وبهذا يتسنى له ان يصل الى

الحقائق ويكون لرأيه قيمة ، ولكن صاحب الكتاب لم يحاول شيئا من ذلك ، وتبع ميله الشخصي ، فمتى شاء ان يشك شك ، ومتى شاء ان لا يشك لا يشك ، فهو يعطينا صورة كاملة من الاقياد الى سلفه ولم يلتفت الى انه ليس الامر في الاحاديث التي تمسك بها الشيعة على خلافة علي عليه السلام كما ذكره ابن خلدون وانما هي كالشمس في رابعة النهار . فهي اظهر سندا ودلالة من الشمس

و يطول بنا المقام ان اردنا ان نأتم بتمام الاحاديث التي وردت في حقه عليه السلام وكانت صا على خلافته واقد كتب فيها مؤلفات عديدة واحسنها كتاب العقبان للعلامة المحقق السيد حامد حسين الهندي . ومن اراد التحقيق فليرجع اليه فانه مطبوع بالنهد لمطبعة المسماة بمطلع الانوار سنة ١٣١٤ ولكن يصح منا ان نذكر بعض ما ذكر في حديث غدير خم وحديث الثقلين ، وحديث المنزلة

اما حديث غدير خم فقد دونه العلماء ورواه الثقات ، ونقدوه في الصحاح ، وندكر نص الحديث اولاً ثم نذكر طرق روايته قالوا (ان النبي ص حينما وصل الى غدير خم وهو راجع من حجة الوداع امر برد السابقين والحق المتخلفين وكانوا يومئذ مئة الف - وفي رواية ان الجوزي مائة وعشرين الف - ونودي الصلاة جماعة فلما اجتمعوا أمر بوضع الجدايح بعضف على بعض كهيئة المنبر فصعد عليها حتى اشرف على الناس ثم وعظهم وذكرهم النار ، وشوقهم الى الجنة ، ثم قال ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب ، واني تارك فيكم وفي رواية مخلف فيكم وفي بعضها مستخلف فيكم خليفتي ، وفي بعضها تارك فيكم امرين ما ان تمسكن بهم ان تضلوا ابدا كتب الله ، وعترتي اهل بيتي وقد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فلا تقد موهم فتهلكوا ، ولا تأخروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فاهم اعلم منكم ، ثم رفع يده على حتى بان بياض ابطيه وقال آلت أولى المؤمنين من انفسهم ، قالوا جميعا بلى يا رسول الله قل (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وادبر الحق معه حيثما دار وكيفما دار) ويجب علينا ان نذكر ما قيل في معنى الولاية في الحديث لتعرف قيمة كلمة ابن خلدون (او بعدد عن تأويلاتهم الفاسدة) قال التقتراني في شرح المقاصد

بعد ان ذكر الحديث وانه متفق على صحته (ولفظه ولى قد يراد به المعنى والمعتق والحليف والجار، وابن العم، والناصر والاولى بالتصرف - ثم ذكر بعض الشواهد - الى ان قال وبالجمله استعمال المولى بمعنى الاولى بالتصرف والولى والمعتولى والمالك للاعرش، فعلى كلام العرب منقول عن كثير من أئمة اللغة والمراد به اسم لهذا المعنى لصفة بمنزلة الاولى ليعترض بأنه ليس من صيغة افعل التنصيص، وانه لا يستعمل استعماله، وينبغي ان يراد منه هذا المعنى لطابق صدر الخبر ان لاوجه للمخسة الاول وهو ظاهر.

ولا خفاء في ان الولاية للناس والتوالى والمالكية لتدبير امورهم والتصرف فيهم بمنزلة النبى صلى الله عليه وآله وهو معنى الامامة (لقد قرر هذا بلسان الشيعة، وام يناقشهم بشيوع استعمال لفظه ولى بمعنى المالك للامر، اما خرج عن هذا بقرينه ذيل الحديث، فانه جعل قوله (ص) اللهم وال من والاه الخ قرينه على ان المراد بالولى الناصر، وانك هذه هفوة من هذا المحقق لاعلم ما الذى اوقعه فيها، ذلك ان قوله اولا ألت اولى بالمؤمنين من انفسهم نص فى ان الولاية التى اثبتها الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام هى عين الولاية التى كانت ثابتة له من قبل الله عز وجل، ولا شك انه لا يصح ان يراد منها الناصر وبهذا البيان تعرف سقوط استشهادهم عن الدلالة على ما اراد على انه لو اخذنا الولى بمعنى الناصر لمكان قوله (ص) «ناصر من نصره» لغوا وعن ابن الاثير فى النهاية قال (المعنى فى ذلك ولاء الاسلام لقوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا اى دليلهم و ناصر هم و ان الكافرين لا مولى لهم، و عرفت سابقاً ان ابن الجوزى بعد ان ذكر عشرة معان للولاية نفى تسعة منها (قال فتعين الوجه العاشر وهو الاول، ومعناه من كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به) ثم نسب لتصريح بذلك الى الحافظ ابى الفرج يحمى بن سعيد الثقفى الاصبهانى فى كتابه مرج البحرين قال (فانه روى هذا الحديث باسناده الى مشايخه وقال فيه فأخذ رسول الله (ص) بيد على وقال من كنت ولياً واولى به من نفسه فعلى وليه، فعلم ان جميع المعانى راجعة الى الوجه العاشر، ودليل عليه ايضا قوله (ع) ألت اولى بالمؤمنين من انفسهم، وهذا نص

صريح في اثبات امامته ووجوب طاعته، وكذا قوله وادر الحق معه حيثما دار، وكيفما دار، وفيه دليل على انه ما جرى خلاف بين علي وبين احد من الصحابة الا والحق مع علي وهذا باجماع الامم الا ترى ان العلماء انما استنبطوا احكام البغاة من وقعه الجمل وصفين، وصريح ذلك قول حسن بن ثابت

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| يناديهم يوم الغدير نبينهم | بهم فاسمع بالرسول مناديا |
| وقال فمن مولاكم وليكم | فقاوا ولم يبد هذا التعاميا |
| آلهك مولانا وانت ولينا | وما لك منافي الولاية عصيا |
| فقال له قم يا علي فبنى | رضيتك من بعدى اماما وهاديا |
| فمن كنت مولاه فهذا وليه | فكونوا له انصار صدق مواليا |
| هناك دعى اليهم وال وليه | وكن للذي عادى عليا معاديا |

نص عليها المالكي في فصوله وغيره، وبذلك علي ان الصحابة وغيرهم انما فهموا من الحديث نصب علي خليفه من بعده (ص) ماورد في تفسير قوله تعالى (سال سائل بعذاب واقع) الابه حيث قالوا انه لما اخذ النبي (ص) بيد علي وقال من كنت مولاه الحديث شاع ذلك وتطير في البلاد فباغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فجاء الى رسول الله (ص) على ناقة له ففاح راحلته ونزل عنها، وقال يا محمد امرتنا عن الله عز وجل ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك و امرتنا ان نصلي خمسا فقبلنا منك و امرتنا بالركاة فقبلنا و امرتنا ان نصوم رمضان فقبلنا و امرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي بن عمك تفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله عز وجل فقال النبي (ص) والذي لا اله الا هو ان هذا لمن الله عز وجل فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حقا فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فمط وصل الى راحلته حتى رمه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى (سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي العارج) فهذا العربي بفطرته فهم من الحديث استخلافه على المسلمين وبالجمل

حديث الغدير متواتر كما اعترف به صاحب الفتاوى الحامدية والامام السيوطي وغيرهم وهو نص جلي في خلافة علي

ومن تتبع السيرة النبوية متجرداً عن اعصبيه يعلم انه صلى الله عليه وآله وسلم ما زل يشير الى علي بالامامة من مبدأ امره الى آخر عمره تلويحاً تارة وتصريحاً اخرى وحسبك من ذلك نصح يوه الدار بمحضر من اسرته كافه وفيهم اعمامه ابو طالب وحمزه وابولهب والعباس وقوله يومئذاهم وقد وضع يده الشريفه على رقبه علي (هو اصغر القوم سنه) ان هذا أخى و وزيرى و وصى و وارثى و خليفتى فيكم فاسمعوا الله و اطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب امرك ان تسمع لابنك وتطيع وهذه القضية من المتواترات ذكرها الطبرى وابن لاثير و ابو الفداء في تواريخهم واخرجهم المحدثون في مسانيدهم ولعلك تقدر قوله صلى الله عليه وآله وسلم انت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي - وقوله (ص) ما بال قوم يبغضون عليا و من ابغض علياً فقد ابغضنى ومن فروقه علياً فقد فارقتى ان علياً منى و ان منى منى طينتى وخلقت من طينه ابراهيم ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم: يا بريده اما علمت ان لعلى افضل من الجارية التى اخذها وانه وليكم بعدي اخرج الطبراني وغيره ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم (فيما اخرج الترمذى وغيره) ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان علياً منى وانامته وهو وليكم بعدي وقوله فيما اخرج الامام احمد وغيره من حديث ذكر فيه جملة من خصائص علي فقال وهو راى فى كل مؤمن ومؤمنة بعدي

هذا ما نستطيع بيانه فى هذه العجالة، وسنفرد له ولغيره من الاحاديث رسالة خاصة، ان شاء الله

اما حديث الثلقين فقد تواترت طرقه الصحيحة حتى كانت قطعى الصدور وحسبك ان ابن حجر قد اعترف فى باب وصية النبى بهم من صواعقه بأن له طرقاً كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً و أقر هناك بدلالة الحديث على ان من تأهل منهم للمراتب العالية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره - و قل (فى تفسير الآية الرابعة من الايات التى اوردتها فى الباب ١١ من صواعقه) ثم اعلم ان لحديث التمسك بذلك (أى بالكتاب

و العترة) طرقا كثيرا وردت عن نيف وعشرين صحابيا (قال) و في بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة لوداع بعرفة ، و في أخرى انه قاله بالمدينة في مرضه و قد امتلات الحجرة بأصحابه ، و في أخرى انه قاله بغدير خم و في أخرى انه قاله لما قام خطيبا بعد انصرافه من لظائف

(قال) و لا تنفي اذا لامع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتمام بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة الى آخر كلامه - و اورد في الباب ٩ من صواعقه اربعين حديثا في فضائل علي جاء حديث الثقلين في شرح الاخير منها و هذا لفظه : ان رسول الله (ص) قال في مرض موته ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطق بي و قد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل و عمرتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرمعهما ثم قال هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان الحديث و لا حال احدا من اهل العلم يجهد ان حديث الثقلين مما اخرجهم صاحب الجمع بين الصحاح الستة و صاحب الجمع بين الصحيحين ، و اخرجهم مسلم في باب فضل علي من صحيحه و رواد الترمذي و النسائي و الحاكم و الطبراني و الطبري و الميهقي و المرار و الملا و ابو يعلى و ابو الشيخ و ابن المغازلي و ابن ابى شيبة و ابن مردويه و الامام احمد في مواضع من مسنده و نقله ابن حجر الهيثمي في صفحه ٢٥ من صواعقه اثناء جوابه عن الشبهة ١١ من الشبهة التي اوردها ثم قال ما هذا نصه (و لفظه عند الطبراني و غيره سند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال : ايها الناس انه قد بئاني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله و اني لاظن اني يوشك ان ادعى فأجيب و اني مسؤول و انكم مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله و ان الجنة حق و ان النار حق و ان الموت حق و ان البعث بعد الموت حق و ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من في القبور قالوا بلى تشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس ان الله مولاي و انا مولى المؤمنين و انا اولي بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم و انكم و اردون على الحوض حوض

اعرض مما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قد حن من فضة و انى سائلكم حين
تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب
طرفه بيد الله و طرفه بايدكم فاستمسكوا به لاتضاووا و لاتبدلوا و عترتى اهل بيتى فانه
قد نبانى اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض اقول هذه الخطبه هى
فى الواقع اطول مما سمعت لكن سياسته ولى السلطه قد اقتضت اختصارها فام تبق منها
غير هذا المقدار على ان مسلما فى صحيحه زاد فى اختصارها جريا على مقتضيات السياسة
التي تخرس الناطق و تصم السميع فحذف شطرها المختص بعلى عليه السلام كما لا يخفى
و مما يدلك على ان السياسة لا دين لها و انها تعمى البصر و البصيرة و تسلب الحريه
مبالغة بعض الرواة فى اختصار هذه الخطبه حتى قال عبد الله بن حنطب فيم اخبره
الطبرانى خطبنا رسول الله بالحجه فى طريقه قهلا من حجه او داع فقال الست اولى بكم
من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فانى سائلكم عن اثنين القرآن و عترتى هـ
فاخرسه انخوف من الظالمين عن ذكر الخطبه و اكتفى بالإشارة اليها

اما لفظ الحديث عند الزمذى فهو مبدى (انى ترك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدى الثقلين احدهما اعظم من لآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء
الى الارض و عترتى اهل بيتى و لن يفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما) اه و فى روايه (اعترف بصحتها ابن حجر حيث اوردناها فى تفسير الايه الرابعه
من آيات الباب ١١ من صواعقه) انه صلى الله عليه و آله و سلم قال انى تارك فيكم امرين
لن تضلوا ان تبعتموهما و هما كتاب الله و اهل بيتى (قال ابن حجر) زاد الطبرانى انى
سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم
اعلم منكم) اه

و اخرج الامام احمد بن حنبل فى اول صفحه ١٨٢ من الجزء الخامس من مسنده
عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انى تارك فيكم خليفتين
كتاب الله عز وجل و عترتى اهل بيتى و انهما لم يفرقا حتى يردا على الحوض اه
و حيث عرفت الحديث و تعدد طرقه الصحيحه فقف معى الان على سخافات المضللين

و لسنا نشك بانهم سيفاجئوننا ببعض الشكوك

(١) أن ابن الجوزي ضعفه - والجواب أنه لما كان في تضعيفه إياه كالباحث عن حقه بظلمه والجذع ماراً في كفّه وقد عثر بذلك عثرة لا تقال لأن مسلماً أخرجه في صحيحه وجميع أعلام السنه وجهابذتهم صححوه و كل من تأخر عن ابن الجوزي تعجب من تضعيفه إياه حتى سبطه = والمبسوط في تذكرته كلام في التعجب من جده بجدر الباحثين أن يقفوا عليه - و ممن تعجب منه ابن حجر حيث نسب في الصواعق إليه الوهم في ذلك والغفلة وانكر عليه ذكر الحديث في علله المتناهيه

على أن من راجع أسانيد هذا الحديث وجد السلسلة في بعض طرقه كلها من رجال الصحيح، ويتضح ذلك لكل من راجع سلسلة تلك الطرق فيعرف أسماء رجالها ثم راجع تراجمهم في كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الصديقي أو كتاب الجمع بين هذين الكتابين لابن القيم ربي في رجال البخاري ومسلم وإذا كان الأمر كذلك فهل يمكن أن يصفى إلى أهر التضليل والنهويل بالباطيل أنراهم بجهلون ما قلناه (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله)

(ب) أن الشيخ البخاري لم يخرج هذا الحديث انتهى حديث الثقلين - والجواب أنه إن لم يخرج البخاري فقد أخرجه مسلم والأمة بأسرها متفقة على أن البخاري لم يستفص الأحاديث الصحيحة فالحديث الصحيح لا يضره عدم إخراج البخاري إياه بأجماع الناس وقد أضر البخاري نفسه وأعرضه عن أهل البيت وأهم أدل الصراح الدالة على تفضيلهم وليس حديث الثقلين بأول حديث أهمله من أحاديث فضاهم عليهم السلام فقد أهمل حديث الولاية يوم القدير مع تواتره وحديث المؤاخاة مع كونه من الضروريات وحديث سد الأبواب غير باب على مع ثبوته بحكم البداة من سيرة النبي وأهم حديث انذار عشيرة الأقربين المشتمل على النص بخلافة مير المؤمنين مع صحته الثبته عند المخالفين كما صرح بذلك غير واحد منهم ولم يخرج حديث السبب في نزول أنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ولا حديث السبب في نزول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ولا شيئاً من الأحاديث في أسباب نزول آيات فضل أهل البيت عليهم السلام وأهمل أحاديث سفينة نوح وباب خطه وأمان الأئمة وسائر الأحاديث الصاعدة بفضلهم إلا اليسير النزر الذي هو كالنقطة من البحر ومع ذلك فقد اغتصب نفسه فيه اغتصاباً فم

اخرجه 'لا بكل تكلف كما يعلمه الخبير بكتاب البخاري و من اراد ان يقف على انحرافه
عن اهل البيت و اصرافه الى خصومهم فليقف على ابواب فضائل الصحابة و مناقبهم من
كتاب بناء الخلق في اواخر الجزء الثاني من صحيحه فان روح العداوة لال محمد
لتمثل من خلال تلك الاحاديث باجلى المظاهر على ان هذه الروح باثلة في كل حدث فيه
ذكر اهل البيت من سائر احاديث البخاري و ما أشد نشاطه و اعظم ابتهاجه اذا حدث
بالخرافات يزعم انها مناقب ابكر و عمرو من اعداء آل محمد و ربما كانت الفضيلة
لعلى ثابتة ككلاف اصبغ فيخرجها لاني بكر خاصة كسد الابواب و نحوه و ربما اورد
الاحاديث لموضوعة المكنوبة و تراه منشرح الصدر في اخراجها لا شتمالها على منقبة
مختلفة لسادته و كبرائه و اليك مثالا من الخرافات التي ظنهم فضيلة فاوردوها في كثير
من ابواب كتابه = اخرج في باب مناقب عمر أن النبي رأى قصراً في الجنة بفنائها
جارية فقال لمن هذا فقيل لعمر فأمر النبي أن يدخل القصر لينظر اليه فذكر غيره عمر
فولى مدراً خشية منه، و اخرج عن ابي هريرة قال بينما راع في غنمه عدا الذئب يأخذ
منها شاة فطأها حتى استنقذها فانفتحت اليه الذئب فقال له من انا يوم السبع ايس لها
راع غيري فقال الناس سبح الله فقال النبي فاني أو من به و ابوسكر و عمر الحديث
و هو من غرائب أي هريرة البائدة و لم ذاتيكم الذئب مع راعي الغنم في القلعة فهل
هذا الا من الخرافات و اخرج البخاري فدما يظنه فضيلة لعائشة حديثاً طويلاً كرده
في عدة ما اشع من صحيحه مضمونه ' ان رسول الله دخل عليها و عندها جاريتان
تغنيان بغناء بعث (١) فضطجع على الفراش ولم يقل شيئاً لكن ابابكر اتهم عائشة و قال
مزماره لشیطان عند رسول الله اسكارا عليها في ذلك فقال رسول الله دعها يا ابكر (اطفا منه
بعائشه!) و كان السودان ياعبون بالدرق و الحراب فقال رسول الله لعائشة انتهمين
تنظرون قلات نعم فحملها رسول الله على ظهره و أطلعت رأسه من فوق كتفه فكان
خدها لا صم بخده و هي تنظر اليهم و هم ياعبون و النبي يغريهم باللعب لتأنس
عائشة فيقول لهم دونكم يا بني ارفده؛ و لم يزل رسول الله و عائشة على ظهره حتى
ملت فقال حسبك قلت نعم؛ -

(١) بعث بضم الباء يوم مشهور كان فيه حرب بين الاوس و الخزرج كانت النساء يومئذ توفد
نار الحرب بفنائها

كرر البخاري هذه السخافة في مواضع عديدة من كتابه و أظنك تجد ها في
 كتاب العميد من الجزء الاول من الصحيح فهي عنده أولى بالذكر من حديث الثقلين
 و أمثاله - و اخرج في فضلها ايضا انها كانت تمد رجلها في قبلة النبي صلى الله عليه
 و آله و سلم فاذا سجد لا ترفع رجلها حتى يغمزها النبي فترفعها خنيئذ ثم تمدها
 اذا قام و هكذا - هذه المنقبة يخرجها البخاري بكل انشراح في عدة مواضع من
 صحيحه و لا سيما في كتاب الصلاة فهي عنده أولى بالذكر من حديث الثقلين
 و أمثاله - و اخرج فيما يظنه فضيلة لها انها كانت تلعب بالبنات عند النبي و كان
 لها صواحب يلعبن معها - اخرج البخاري هذه الفضيلة في كتاب الادب و كرر
 نقلها في عدة مواضع تبجحاً بهذا الادب و نشرأ لهذا النشب فهو عنده أولى بالذكر
 من حديث الثقلين و أمثاله - و اخرج في خصائص عائشة و حفصة بالاسناد الى الاولى
 قالت كان رسول الله يشرب عسلا عند زوجته زينب و يمكث عندها فتوطأت انا
 و حفصة على انه اذا دخل علينا أن تقول له اكلت مغفير انا نجد منك ريح مغفير فلما
 قلت له ذلك قال لم آكل مغفير و انما شربت عسلا عند زينب و لن اعود له (١)
 الحديث . راجعه في تفسير سورة النحر من صحيح البخاري و في مواضع كثيرة
 او رده البخاري فيها نأج الصدر بهذه الفضيلة الجليلة فهي أولى عنده بالذكر من
 حديث الثقلين و قد اخرج من الغرائب و العجائب و المناكير ما يليق بقول
 مخرفي البربر ، و عجائز السودان ، و اليك منها مثلاً تعرف به مبلغ كتابه من
 الصحة و عدمها اخرج بالاسناد الى أبي هريرة ان الله ارسل ملك الموت الى موسى
 فجاءه فقال له أجب ربك فصكه موسى فقفا عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال
 ارسلتنى الى عبد لك لا يريد الموت و قد فقفا عيني فرد الله عز و جل عينه و قال ارجع
 فقل له يضع يده على متن نور فله بكل شعرة غطتها يده سنة الى آخر هذه الخرافة
 المكررة في صحيح البخاري التي لا تجوز على الله ولا على انبيائه و مع ذلك فهي
 أولى بالذكر عند البخاري من حديث الثقلين و أمثاله - و اخرج عن ابني هريرة

(ان كان البخاري ضمن قوله (م) و لن اعود له انه صادر عن نزول النبي على حكمها
 و استلامه لفرضها و بذلك يكون الحديث من فضائلها فتأمل و اعجب

ايضا (١) ان موسى (ع) خلا بوما بنفسه ابغسل فوضع ثيابه على حجر و كانت بنو اسرائيل يظنونه آذرا (أى ذا فتق) ففر الحجر بثيابه فأخذ موسى عصاه و طلع الحجر فجعل يقول نوى حجر نوبى حجر. و الحجر بعد و أمامه و موسى يشتد عريا خلفه حتى انتهى الى بنى اسرائيل و نظروا الى عورته فلم يجدوا بها من بأس و وقف الحجر فطفق موسى ضربا بالحجر بعصاه يقول ابو هريره فوالله ان بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا او أربعا او خمسا الى آخر هذه الخرافة التى لا يمكن صدورها

و اخرج فى تفسير سورة (ق) من صحيحه عن أبى هريره ايضا ان الجنة و النار تتحدجان فتقول النار أوثرت بالمتكبرين و المتجبرين و تقول الجنة ما لى لا يدخلنى الاضعفاء الناس و سقطتهم ، فأما النار فلا تملأ حتى ينزع الرب رجلا فيها فتقول قط . قط ، و هذا لك تملأ الى آخر هذه الطامة و ظلمت أبى هريره لا تحصى تعالى الله عنها علوا كبيرا و البخارى يراها أولى بالذكر من حديث الثقلين و أمثاله - و اخرج فى تفسير سورة (ن) من صحيحه ان الله عز وجل يكشف يوم القيامة عن ساقه فيسجد له كل مؤمن و مؤمنة الحديث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و هذه من الضامات التى ينشرح بها صدر البخارى و يوسع لها محال فى صدر كتابه و يزين فيها كثيرا من ابوابه فهم عنده أولى بالذكر من حديث الثقلين و أمثاله - و اخرج فى باب الصراط جسر جهنم و هو قبل كتاب القدر بورقه عن أبى هريره ان الله يأتى هذه الامة يوم القيامة فى غير الصورة التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكانك حتى يأتينا ربك فإذا أنت ربه عرفناه فيأتهم الله فى الصورة التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا و يعرفونه بساقه التى يكشفها لهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و هذه السخافات دالة على حمق راويها لكنها عند البخارى أولى بالذكر من حديث الثقلين و أمثاله - و اخرج فى اول كتاب الاستئذان عن أبى هريره قل خالق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا تعالى الله عن ان تكون له رجل او ساق او صورة و سبحانه و تعالى عما يصفون و هذه

(١) راجع من صحيح البخارى الباب الذى بلى حديث المخضر مع موسى نجد هذه الخرافة اما خرافة قلع عين هورائيل فتبعدها فى باب من احب الدفن فى الارض المقدسة من ابواب الجنائز من الجزء الاول و فى غير موضع من الصحيح

لصامة أولى عند البخاري بالذكر من حديث الثقاتين وامثله - و من ابتلى اباهريرة
 وجمعه يحدث بالرحمن و غضايق الخرافات كضرب موسى ميث الموت وقلمه عينه و
 كمرار الحجر شرب مومي و دأعوأته و كوضع الرب جل و علا رجليه في جهنم احتلىء
 به و كجسده ثم ركنه في يوم القيامة بصورتين وأن المؤمنين لا يعرفونه في الصورة
 الأولى حتى يأتيهم بصورته أخرى يعرفونه فيها، بسقه حين يكشف لهم عنها و كحديثه
 في أن الله خلق آدم على صورة ' و كحديثه الذي أخرجه البخاري عنه في أول كتاب
 الأذان من صحيحه لمشتعل على ضراط الشيطان ' و كحديثه الذي أخرجه البخاري
 عنه في تفسير سورة (س) من صحيحه لمشتعل على أن عفريت من الجن نفلت على
 رسول الله ليقتطع عليه صلاته و أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قضى عليه و أراد
 أن يربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تضح الناس و تنظر إليه لكنه (س)
 ذكر قول سليمان (ع) رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من عدي فقير كه ' و كحديثه
 الذي أخرجه البخاري عنه في الورقة الأخيرة من كتاب التكاثر من صحيحه المشتعل على
 أن سليمان بن داود عليهم السلام قال لا طوفان أمة مئة امرأة كل امرأة تلد لي غلاما
 فقال له الملك قل إن شاء الله فام قتل سليمان بن شاء الله و طاف بهم فلم تلد منهم إلا
 امرأة واحدة فذهب ولدت نصف ابن - يعوذ الله من المرحطين بأئمة الله و به يستجير
 ممن يصغى إليهم أو يعتمد في فعل شائع الله عليهم و كحديثه الذي أخرجه البخاري
 عنه في الورقة الثامنة من كتاب الدعوات ' قل ينزل ربنا تبارك و تعالى كل أمة إلى
 سماء الدنيا حين يبقى ثلث الأملاك لا خير بقول من بدعوى فاستجب له من سألني
 و أعطيه من يستغفرني فيستغفر له ... قلت و قد تمسك ابن بيممة بهذا الحديث فقال و
 هو على منبر الجع بدمشق أن الله ينزل كل أمة إلى سماء الدنيا نزولا حقيقا لا تجوز
 فيه كمنزلي هذا عن منبركم إلى الأرض ثم زل عن المنبر ليتمثل بهم نزول الله يعوذ الله
 من هذه العقائد الباطلة و تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - و كحديثه الذي أخرجه
 البخاري عنه في كتاب الدعوات أيضا و أفضه أنه سمع النبي (س) يقول اللهم فأيما
 مؤمن سببته فاجعل له ذلك قرينة إليك لي يوم القيامة حيث رسول الله أن يسب
 من لا يستحق السب (وما ينطق عن الهوى) والويل لمن سبه رسول الله كمروان بن

الحكم وأبيه وأخيه الدين تراف أبو هريرة أبهم وإي أمثالهم بوضع هذا الحديث
و كالحديث الذي أخرجه البخاري عنه في آخر كتاب الفرائض من صحيحه قال
كانت امرأتان معهما ابناهما جاء أدب فذهب بابن أحدهما فقاتل أحدهما فذهب
بذلك وقالت لأخري ادع الله فذهب بذلك قال أبو هريرة فتبعكم إلى داود (ع) فقضى
به للسكينة فخرجنا على سليمان بن داود (ع) فأنشأه فقل أنتموني بالسكينة فقه
بينهم فقاتل الصغرى لا تفعل أمك هو أنتم فقضى به الصغرى قبل البخاري قال
أبو هريرة والله سمعت السكينة قط لا يومئذ وما كنا نقول لا أممية... أشهد أن
أبا هريرة ممن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسماه فأنشأه وأشهد أن على
حديثه مسحة الكذب واضحة وما يرى كيف يحالف الله ما سمع بالسكينة قط لا
يومئذ وأنهم ما كانوا يقولون لا أممية مع أن لفظ السكينة موجود في سورة
يوسف من القرآن وهو اللفظ الدائر على أسر العرب دون أممية على أن يضمنون
هذا الحديث بطر لا يجوز على الأنبياء وكيف حكم داود داود الكبرى من حيث كونه
كبرى وكيف جاز سليمان أن يفتض حكم أبيه وكيف حكم داود الصغرى بعد اعترافها
بأنها إنما هو من الكبرى كل ذلك يدل على قيمة أبي هريرة وعقوبة البخاري وكل
هذه الترهات أولى بالدرك عنده من حديث الثقاتين وكاب أبو هريرة يروي المتناقضات
والبخاري يحتج بمناقضاته ويعتمد بخلافه وإليك مثلاً من مناقضاته التي احتج
بها البخاري في كتاب الطب من صحيحه في صفحة ١٥ من جزء الرابع حيث أخرج
عن أبي سامة عن أبي هريرة قال قال النبي لأعدى ولا عفر ولا همة قال أعرابي
رسول الله فقال لا لا يكون في الرمل كاهن الظاء فيخاطم ليعير لأجرب فيجرب
فقال رسول الله (ص) فمن أعدى الأول انتهى الحديث ثم أخرج البخاري عنه بالانصراف
عن أبي سامة أيضاً سمع أن هريرة بعد يقول قال النبي لا يوردن ممرض على مصح
(قال أبو سلمة) ونكر أبو هريرة حديثه لأول فقضى أم تحدث له لا تدوى فمرض
بالجشية... فظنوا أعجب من أبي هريرة والبخاري كليهما ومن غرائب أبي هريرة
ومصائبه ما أخرجه البخاري في غير موضع من صحيحه بطرق كثيرة إلى

أبى هريرة قال صلى الله عليه وسلم (ص) إحدى صلاتي العشاء وأكثرت ظني العصر ركعتين
ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبو بكر وعمر فها باه أن
يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا أقصرت الصلاة ورجل يدعوه النبي ذا الديدن فقال
أنسيت أم قصرت فقال (ص) لم أنس ولم تقصر فقال بلى قد نسيت الحدث فراجعته فيما
جاء في السهو من كتب البخاري وفي غير موضع منه وهذا ما لا يجوز على الأنبياء وقد
ثبت موت ذي الديدن قبل إسلام أبي هريرة فكيف اجتمعوا في الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وآله
سلم يمسلمون - وكان السلف من معاصري أبي هريرة يكذبونه كما يدل عليه حديثه
و دونك آخر الزارعه من صحيح البخاري حيث أخرج عن أبي هريرة أنه قال يقولون
إن أبا هريرة ينثر الحديث والله الموعود ويقولون ما للمهاجرين والانصار لا يحدثون
مثل حديثه ثم ذكر سبب امتيازهم وفضله على المهاجرين والانصار فقال وقال النبي
(ص) يوماً إن بيده أحد منكم نوبة حتى أفضى مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صدره
فإنسى من مقالتي شيئاً أبداً فسقطت نوبة ليس على ثواب غير ما حتى قضى النبي (ص)
مقالته ثم جمعهما إلى صدره فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالتي تلك إلى يومى
هذا والله أولاً آيتين في كتب الله ما حدثتكم شيئاً أبداً إن الذين يكتمون ما أنزل
من البينات إلى قوله رحيم = وأخرج في باب حفظ العلم وهو في أوائل الجزء
الأول من الصحيح الإسناد إلى أبي هريرة قال قلت يا رسول الله أنى أسمع منك حديثاً
كثيراً أسألك أن تبسط رداءك فبسطه قال فغرف بيديه ثم قال ضمه فضمته فما نسيت
شيئاً بعده - إن لا أدري والله ما الذي غرّف منه رسول الله بيديه صلى الله عليه وآله
فوضعه في رداء أبي هريرة وإي ربط يسط الثوب ثم جمعه في الحفظ ولو لم يكن لأبي
هريرة إلا هذا الحديث الذي أراد به تركيزاً نفسه لكفى به زاجراً عن قبول حديثه
وعجائب أبي هريرة لا تسعها هذه العجالة والبخاري يتعبد بها على علانها ثم
يعشى بصره عن أنور أهل البيت فيعمى عن فضائلهم

تراه يخرج من الأحاديث الموضوعة ما قد تقرب الواضع به إلى الظالمين
الفاشمين تصحيحاً لما كانوا يرتكبونه من القتل والمثلة وسائر الأعمال البربرية
واليك مثلاً من ذلك أخرج البخاري في كتاب المرضى صفحة ٧ من الجزء الرابع من

صحبه عن مسلم بن ابراهيم قال حدثنا سلام بن مسكين قال بلغني ان الحجاج قال
 لانس حدثني بأشد عقوبة عاقبها النبي (ص) فحدثته ان ناسا كان بهم سقم فقالوا يا رسول
 الله آرونا وأطعمنا فلما صحوا قالوا ان المدينة وخمة فأزاهم الحرة في ذوده فقال
 اشربوا من ألبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي (ص) واستاقوا ذوده فبعث في آثارهم
 فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم قال انس فرأيت الرجل يكدم الأرض بأسنانه
 حتى يموت = نعوذ بالله السميع العليم من كل أوك أليم ومن كل متزلف الى الظالمين
 بالكذب على سيد النبيين وختم المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وقسما بحكمته
 البالغة ورحمته السابعة وخاتمة المظالم وغفوه الجسيم وسيرته الطيبة مع أعدائه وكرم
 غلبته وظهوره عليهم لقد كذب الراوى واختلق هذا الحديث فتبوا مقعده من النار و
 اشترى به سخط الخالق برضى الحجاج = وعجبا من انس بسأله أمير المؤمنين
 يوم الرحبة عن حديث الغدير فيقول كبرت سني ونسيت تملصا من الشهادة بالحق
 الذي شهد به يومئذ ثلاثون صحابيا كذا ينسب في صفحة ٧٤ من هذا الكتاب ثم يسأله
 الحجاج وهو كبير سنا من يوم سأل أمير المؤمنين له فيجيبه بكل نفس طيبة و
 صدر مشروح يجيبه بما يغويه ويغريه نعوذ بالله من الخذلان - ان رسول الله
 حرم المثلة ولو بالكلب العقور فكيف جزى البخارى وغيره ان يخرج هذا الحديث
 الموضوع لكنه عند البخارى أولى بالذكر من حديث الثقلين وامثاله ولا
 يستغرب من البخارى اعراضه عن حديث الثقلين وغيره مما ثبت به مجد آل محمد
 بعد ان اعرض عن أئمتهم وساداتهم فلم يحتج بسيد شباب اهل الجنة سبط المصطفى
 وريحاته من الدنيا مولانا الامام ابي محمد الحسن المجتبى ولا احتج بالصادق
 ولا بالكاظم ولا بالارض ولا بالاجواد ولا بالهادى ولا بالزكى العسكرى ولا بالشهيد
 زيد ولا بواحد من بنيه الميامين ولا بذى النفس ولا بنبيه عليهم السلام نعم روى
 البخارى بمض التزر الدافه من الحديث الموضوع كذبنا على الامام السبط الشهيد و
 خلفه الامام زين العابدين وقيمه الامام باقر عاوم الاولين والآخرين وانا اورده
 بعين لفظ لنقف على الغرض من روايته = اخرج في اواخر كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

قبل انتهائهم بقرقنين (١) بالاسناد الى الزهري من طريق ابن ابي عمير عن علي بن حسين ان حسين بن علي أخبره ان علي بن ابي طالب قال ان رسول الله (ص) طرقة و فطمة فقال لهم الا تصاون فقال علي ما رسول الله ما نفسا يبد الله فذ ش ان يبعثنا معننا فانصرف رسول الله حين قال ذلك و لم يرجع اليه شيئا ثم سمعته و هو مد ر يضرب فخذه و هو يقول و كان الانسار أكثر شيئا جدلا ه فظنر و اعجب و اخرج في كتاب المغازي من صحيحه الاسناد الى الزهري ايضا قال أخبرني علي بن حسين ان حسين بن علي أخبره ان عبد قيس - و احدث طويل و قد اشتمل علي ان سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب اسد الله و اسد رسوله قد شرب الخمر في الاسلام فوجب اسنمة شارفدن لأمير المؤمنين و بقر خواصرهما و أخذ من اكبيدهما و حين لاه النبي (ص) علي ذلك قال له حمزة و عن تم لا عبيد لابن منكس رسول الله (ص) حنيفة علي عقبه - هذا حديث البخاري عن أئمة أهل البيت و كان علم حسين بن علي و علي ان حسين محصور بهذا مكان البخاري ما صح لديه عنهم سوى ان أخا الرسول وضعه ليدل كما أنه من عن الصادق و ان عمه سيد الشهداء كان يشرب الخمر و يقول الهجر و الكفر يعرف الله من هذه الاحديث المكنونة التي هي عند البخاري أولى بالذكر من حديث الثقلين و امثاله و من عرف ان البخاري لم يحتاج بالائمة من آل محمد مع اخرج جد ثمة و الخوارج عديهم لا يستغرب اعراضه عن حديث الثقلين و ذا كتاب حديث عمران بن حصان أولى بالحققة عند البخاري من حديث الصادقين من آل محمد فلا عجب اذا كانت تلك الخرافات التي أشرك اليها أولى بالذكر عنده من حديث الثقلين و امثاله طال ما الكلام المكنون لم يخرج بدعن الموضوع و حاصله ان المشككين في حديث الثقلين و جوها من التصيل الاول ان ابن الجوزي ضعفه و ذكره في علته المتناهية الذي ان البخاري لم يخرج في صحيحه (ج) ان اختلاف المنط في متن حديث الثقلين ربما يكون من الامارات الدالة على وضعه و الجواب ان هذا الوجه لم يوقف هؤلاء المهوسين موقفا حرجا أمام صحاحهم الستة و ذلك انه ما من حديث تعددت طرقه في صحاحهم و سائر مسانيدهم

الاختلاف مقته زباده او تقيصة يشهد ذات كل من راجع الصحاح الستة وغيرها
من كتب الحديث فن كان هذا المارة على الوضع بقدر البخاري ومسلم، وذهب
حديث أهل السنة بالمرة = وأهل السنة أصحبه في هذا الاختلاف هي ان لرواة
لم يلتزموا بنقل اللفظ الوارد عينا . نعم كانوا ينقلون المعنى مع حفظين عليه غيبة
المحافظه وهذا بالطبع يستلزم الاحتمال في اللفظ بأجملة ولا سيما اذا اختلفت
الاسانيد وتعددت اطرق

على ن حديث الثقلين قد صدر من النبي (ص) في مواطن عديدة حيث
صدع ه يوم غدیر خم و يوم عرفه في حجة الوداع و يوم قه خطيبا بعد انصرافه
من الطائف و صدع به في المدينة على المنبر و في القمع و في حجرته في مرضه
الذي توفي فيه و قد تقدم آخرا عن ابن حجر فيجوز أن يكون لاختلاف
اللفظ في هذا الحديث بسبب اختلاف صدورده كما لا يخفى

وبعدا هذا فزأراني مضطرا الى التمسك في قصة الحديث و دلالة على امامة
امير المؤمنين و الائمة من اعتراف الظاهره من وقفه بسنده عند الحديث تشرف
بالباحث المنصف على الغرض الذي يرمى اليه النبي (ص) يجعلهم اعدال السحاب و
جعل التمسك بهم كاتمسك به علي (ع) قد صرح في صدر الحديث بأن عليا أولى
بالمؤمنين من انفسهم فاجع ما تقدمه عن الخبرين و غرضي من صرح ابن حجر
بصحته ثم ان الحديث الشريف يدل على عده خلو البيت النبوي من رجل في كل
قرن هو في وجوب التمسك به بحكم القرآن الذي لا يتبدل البطل من بين يديه ولا
من خلفه و هذا في غاية اوضح

واما حديث المنزلة الذي يقطع جبهة كل ادعاء مع ادعائي قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اعلموا ان مني بمنزلة هارون من موسى لا اله الا ابي فقد
اخرجه اصحاب الصحاح و المسانيد حتى البخاري في مواضع من صحاحه و قد رأيت من
قبل ان مداد قلمه يجف عنده يصدر لي منقبه من منقب علي عليه السلام فلا يرويه حتى
تكون في الثبوت مشبه لا يسمعه الا ارض عنهم بوجه من اوجوه اصلا = و قد اجمع الخلف
و السلف على ثبوت هذا الحديث و صرحوا بصحة اسناده على كثرتها و اختلاف طرقها

حتى صرح السيوطي بتواتره في كتابه قطف الازهار المتنثرة في الاحاديث المتواترة
ونص على تواتره ايضا جماعة من ائمة المحدثين كالامام النيشابوري و صاحب الفتوى
الحامدية وغيرهما فلا ريب فيه لاحد من المحدثين على اختلاف مشاربهم في ولاية على
وعداوته حتى ان الخوارج ليصححون هذا الحديث كما يصححه غيرهم

و حسبك ان من جملة رواته داعية الخوارج و مؤسس مذهبهم في المغرب عكرمه
البربري حيث رواه عن ابن عباس وغيره و قد أورد الامام ابو عمر يوسف بن عبد البر
القرطبي المالكي في ترجمة على من الاستيعاب ثم قال ما هذا لفظه ، و روى قوله صلى
الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي جماعة
من الصحابة و هو من اثبت الانار و أصحابها رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي
وقاص ، و طرق حديث سعد فيه كثيرة جدا قد ذكرها ابن ابي خيثمة وغيره و رواه
ابن عباس و ابوسعيد الخدري و أم سلمة . و اسماء بنت عميس . و جابر بن عبد الله
و جماعة يطول ذكرهم انتهى بلفظة و قال السيوطي في احوال على من كتابه تاريخ
الخلفاء ما هذا لفظه ، و اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله (ص) خلف
على بن ابي طالب في غزوة تبوك ، فقال يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان فقال
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي (قل) و اخرجه
احمد و البزار من حديث ابي سعيد الخدري و (اخرجه) الطبراني من حديث اسماء
بنت عميس و أم سامة و حبشي بن جناد و ابن عمر و ابن عباس و جابر بن مرة و البراء
بن عازب و زيد بن ارقم انتهى

و الذين صرحوا بهذا و نحوه لا يمكن استنقذ و هم فمحدثو الامة و جهابذتها
مجمعون على ان هذا الحديث من اثبت الانار النبوية و أصحابها و هو من الالة على ان
عليه كان افضل هذه الامة على عهد رسول الله كما كان هارون افضل تلك الامة على عهد
موسى و ان طاعة على كانت واجبة على ابي بكر وغيره من هذه الامة كما كانت طاعة
هارون واجبة على يوشع وغيره من تلك الامة و ان عليا كان ثاني النبي في هذه الامة
و القائم مقامه اذا غاب كما كان هارون ثاني موسى في تلك الامة و القائم مقامه اذا غاب
و قد وقف الامدي عند هذا الحديث وقفه الحائر لكونه من علماء العربية و أصول

الفقه = والراسخون في هذين العلمين لا يرون مندوحة عن الجزم بدلالة الحديث على عموم المنزلة ولا يجدون بآمن النزول على حكم الاستثناء أعنى قوله (لا انه لا نبى بعدى) القاضى بعموم ما عدا النبوة من سائر المنازل ، فالرجل بمقتضى كونه اصوليا يرى الحديث صريحا في خلافة على بعد الرسول غير قابل للتأويل و لذا قام كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس فقال بعدم صحة الحديث وساعده على ذلك عدم المامه بعلم الحديث و انصرافه عنه الى اصول الفقه ، وقد رأى الاصول تأبى صرف هذا الحديث عما قلناه فلم يناقش في دلالة بل خالف ، الامة فطعن في سنده (و اوهى قرنه الوعل) و قد يسيل على السنة هولاء المهوسين خرافة اخرى تنفثها اقلامهم ذلتهم و لا تندى جباههم حياء من العلم الذى باسمه يكتبون و الحق انهم انما يكتبون ببراع الهوى ، و يتكلمون بلسان العصبية و لا من شك بانها العامل القوى في تغييرهم الحقائق و طالما رأينا العصبية تؤثر على عقلية الرجل منهم فيستخدمها و تستخدمه ، و طالما رأينا يتسكع امام ارادتها فتقوده المعرفة الى حيث تشاء و تحمله على التخبط في دياجير الجهل و خلط الحابل بالنابل - و اليك خرافتهم السائلة على سنتهم و اقلامهم ، قالوا ان خلافة هارون لم تثبت له بعد موسى لانه توفي قبل موسى و كذلك خلافة على لا تثبت بعد وفاة النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، و لا يخفى ان امثال هذه الخرافات تمثل الفوضى في حياتهم العلمية ، و هى صورة صادقة للعصبية التى تسيطر على عقلية الاستاذ احمد امين و شيخه ابن حجر و امثالهما ، اذ لا شك بأن الخلافة كانت ثابتة لهارون مطلقا و كان له فرض الطاعة على بنى اسرائيل على سبيل الاطلاق ، ولم يكن هذا المنصب موقفا و لا مشروطا كما هو مسلم معلوم و هذا المعنى بعينه قد اثبت رسول الله لعلى بنص هذا الحديث و لا فرق في هذا المعنى بين هارون و على سوى ان هارون مات في حياة موسى فانقطعت ولايته بموته و على لم يموت فاستمرت ولايته الى ان مات سنة اربعين للهجرة و من الغريب ان ابن حجر تنزل عن دعوى عدم شمول الاستخلاف لما بعد الموت و سلم شموله تنازلا و سلم عموم المنزلة كذلك لكنه ناقش من جهة اخرى ، و هى انه عام مخصوص بالاخوة اولاد بالنبوة ثانيا فان هارون كان اخا لموسى و كان نبيا و على ليس كذلك و العام المخصص لا يكون حجه في الباقي او يكون حجة ضعيفة - و هذا رأى

في الأصول فقط مخالف لما عليه الفحول، ولما نعلم ان كان لاسناد احمد امين ينقد لابن حجر في هذا الرأي الا فن القيد الاعمى كما انقاد لغيره في آرائه كأن ابن حجر يريد لاجل هذا الخبر ان ينكر حجة كل عام ورد في الاسلام فانه ما من عام الا وقد خص، وائى عام في الكتاب او السنة سالم من المخصصات اللفظية والعقلية، وانك بايسر نظرة بسيطة في ابواب الفقه تعرف صدق قولهم ما من عام لا وقد خص ولا سيما ابواب المعاملات فان النصوص الخاصة نادرة فيهما جداً، وانما هناك عمومات رجع اليها العلماء في مقام الاستدلال مع كونها قد دخلها التخصيص ولو كانت غير حجة ما قام للمسلمين سوق - و الحق الذي لا وارب فيه ان ليس هناك مخصص لهذا لعام عند الاستاذ احمد امين و سلفه ابن حجر يخرج عن الحجية سوى العصبية التي تتمثل في منطقهم وفيما يخطون بأجلى مظاهرها

ميزان الشك عند صاحب الكتاب

ابتدع ديكارت قانون التشكيك في كل شيء ينظر فيه واو كان من الحقائق الراهنة عند اهل الارض في الطول والعرض وجعله منها جاسير عليه مقلدوه و اول من زعم سلوك سبيله في مصر (الدكتور طه حسين) اذ زعم انه قد اتخذ تلك القاعدة منهاجاً للبحث في ادبه الجاهلي و زعم انه تجرد من كل شيء حتى دينه فشك فيما يمكن الشك فيه وفيما لا يمكن الشك فيه، وجعل التشكيك سبيله ابداً في كل شيء، لكن زميله (احمد امين) في كتابه فجر الاسلام لم يتخذ ذلك المنهاج الا مقيداً بمشيئته فان شاء ان يشك شك، و ان لم يشأ لم يشك، فكان له منهاج غير منهاج ديكارت ومثله، طه حسين خلاصته انه يجب على الباحث ان يكون منقاداً في بحثه الى الغرض الشخصي فمتى اباح له غرضه ان يشك في شيء يشك فيه ومتى لم يبح له ذلك لا يشك، وعلى هذا الاساس استطاع ان يشك في نسبة الابيات الى ابي العيثم البدري و الى الغلام الذي خرج من جيش عائشة في رقعة الجمل ص ٣١٩ لان تلك الابيات تشتمل على اطلاق الوصى على علي و هذا لا يوافق غرضه الشخصي، و من الغريب ان يقف صاحب الكتاب الاستاذ احمد امين موقف الشاك في فضائل آل محمد وخصائصهم وفي ازالة الشيعة على امامتهم، ثم نراه يقف فيما يتعلق بغير علي من الصحابة موقف الماطن فلا يرتاب في شيء

ما من مناقبهم مع ما يرى في كثير منها من القلق والاضطراب — استغفر الله لا غرابة في ذلك بعدما رأينا ان ميزان الشك عنده انما هو هوى النفس والعاطفة والغرض وانت تعلم ان القوضى في الحياة العلمية مما لا بد منها مع هذه الميزان — واول شيىء فاجىء به الاستاذ احمد امين انا نشك في اسلامه حيث يرى ان الاسلام تأثر بعملية المزج ويرى ان ابذر الصحابي الجليل تأثر بتعاليم مزدك ويرى ان علماء الاسلام كذابون و ضاعون، ونحن نستسلم لنظرية الشك فيه مما شاة له، و الا فنظرة بسيطة في كتابه و كتاب زميله تحول نظريتنا الى ما فوق الشك

و ان صاحب الكتب هنا استطرد الكلام في عصمة الائمة و افضلية على (ع) و بنا ذلك على قول الشيعة بان الخلافة لعلى بالنص و لقد مر الاستاذ عابراً و لم يقف وليته جاء نابك عنده في هذه المسألة ليعلم ان عصمة الائمة و افضلية على ثابتان بالادلة الطاعة من طريق العقل والنقل و ان انكرهما الاستاذ احمد امين و من لف لفه، و لا غرابة في انكارهم عصمة الائمة من اهل البيت بعد ان نسبوا الى رسول الله السهو في الصلاة بترك ركعتين منها الامر الذي لا يصدر الا من الغافلين عن صلاتهم و حاشا انبياء الله و نسبوا اليه صلى الله عليه و آله وسلم الهجر و الهذيان تعالى الله عن ان يرسل رسولا يهجر، و نسبوا اليه (تلك الغرائيق العلى) نعوذ بالله السميع العليم من كل افك اثم، و نسبوا اليه الخطأ يوم بدر بزعم انه آثر عرض الدنيا على الآخرة فاتخذ الاسرى و اخذ منهم الفداء قبل ان يشحن في الارض و زعموا انه لم يسلم يومئذ من الخطيئة الا عمر، و انه او نزل العذاب لم يفك منه الا ابن الخطاب

و من كانت هذ نظرياته و نظريات سلفه في انبياء الله و رسله لا تنتظر منه الخصوع لعصمة الائمة العترة، واحد الثقلين، و سفينة نجاة الامة و باب حظه و امامت اهل الارض، و قد اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، و من العبت أن تطرق مع الاستاذ باب الاستدلال على عصمتهم، و عقليته تأبى عصمة الانبياء = ام من آ من بعصمة الانبياء نزولاً على حكم الدليل العقلي بوجوب عصمتهم فلا بد أن يؤمن بعصمة خلفاء الله و اوصياء رسوله نزولاً على حكم ذلك الدليل العقلي لان وجهة الدليل العقلي على عصمة الانبياء و خلفائهم واحدة و مناطه واحد كما فصله الاعلام من متكلمي الامامية

لم يحدد لنا صاحب الكتاب «الفضيلة» ولم يعرفها ولو أنه بين لنا معناها و ماهيتها و شروط الانصاف بها لتبين الافضل من غيره ، ولكم استعرض امامي من مختلف الصور لانفهم ما يريد الاستاذ من معنى الفضيلة لنعرفه ان امير المؤمنين علياً عليه السلام كان افضل الصحابة بالاخلاق واعلمهم بالامراء وانجمهم بدون استثناء

ولعل صاحب الكتاب يريد ان يحصر الفضيلة في الزحف وتمصير الاوصار ، وهذه فضيلة حازها عمر (ص) ولا يريد ان ننكر عليه ذلك ، ولكن فات الامتاذ ان علياً (ع) سبق المسلمين جميعاً الى ذلك ومن يستطيع ان يزر علياً في ساحة الجهاد وبسيفه دالت دولة الاسلام ؟ وهو قطب رحى الحرب يوم بدر واحد والاحزاب و . . . وقد حدثنا التاريخ عن فرار كبار المهاجرين والاصار يوم الزحف اذاحمى الوطيس واشتد الوجيف وبلغت القلوب الحناجر حتى . . . وحتى . . . !

وكل من الم بتاريخ الصدر الاول علم ذلك ، وعلم ايضاً ان الفتوحات بعد النبي (ص) كانت نتيجة لجهاد النبي وكان علم الخوف والرهبة يتقدم جيش الاسلام فينهزم المشركون وقد اخبرهم النبي (ص) بهذا وحسب صاحب الكتاب ما جاء عن اعثم و خلاصته « ان ابا بكر لما بدء بانفاذ ابي عبيده والجيوش الى الروم ثم مات وفتحها المسلمون في خلافة عمر قول لعمر : قوم لانخرج مع العسكر وقال قوم اخرج معهم فقال عمر (ص) لعلي (ع) ما تقول انت يا ابا الحسن فقال له ان خرجت نصرت و ان اقامت نصرت لان النبي (ص) وعدنا النصر للاسلام فقل صدقت انت وارث علم رسول الله (ص) ففتح البلاد وكانت بقوة تلك الوعود المصادقة والغاية الالهية ، وقد حدث الطبرى وغيره ان رسول الله (ص) وعد المسلمين بملك الفتوح يوم ضرب للصخرة التي اعترضت سلمان الفارسي واصحابه يوم الخندق وحسب القارى ان يرجع اليها في اى كتاب شاء فان ذلك الاخبار من اعلام نبوته (ص)

ومن العلوم ان المسلمين كانوا يتقدمون الى الحرب وكلهم يعلم ان الفتح ضربة لازب فهم يسرون من فتح الى فتح ومن نصر الى نصر نتيجة لوعد الصادق الامين ، فانه وعد غير مكذوب ولا خلف فيه ولا شك في ان هذا هو السبب الاول

والسبب الثاني ، ان العرب في هذه الحروب كانوا ذوي حمية ونخوة لا يعترهم خوف ولا وجل ، وقد ارادوا ان يأخذوا مكانهم تحت السماء و نصيبهم من الحرية التي اغتصبها منهم القياصرة ولا كاسرة فهم يطلبونها اينما كانت ، ويبدلون النفس والنفس في سبيل استقلالهم ويطلبونه في اى موضع كان ، ولا حرية ولا استقلال لهم والى جانبهم القياصرة والا كاسرة

والسبب الثالث) قوة عمر (ص) وصدق عزيمته و اخلاصه للامة العربية ، فالمسلمون مدينون له بهذا العزم النفذ والنشاط الحربى الكبير ، ولا يمعنا مانع عن الايمان بهذه الفضيلة ولكن مهمنا كبريتها و جعلناها من حسنات الزمان فلا يصح عقلا ان نساويها بفضيلة جهاد امير المؤمنين فى بدء الدعوة يوم كانت العرب تكيد لرسول الله (ص) ولا يعرفون العدل الاجتماعى ، وكانوا كلهم الباطل واحداً عليه ينصبون له الجبائل ويجمعون المصروع

والحق ان هذه دولة الاسلام هـ دالت الا بجهاد على امير المؤمنين قتال صناديد المشركين يوم كان يفر المسلمون جميعاً (وهذا معنى قول النبى (ص) قتل على لعمر و تعدل عليه الثقيلين فابن يفر صاحب الكتاب عن فضيل على (ع)) يغيب اليها ان مقام على وفضيلته لا يزالان مجهولان فى الفطر المصرى ولم يفهموا هذه الشخصية العظيمة كما يجب ان يفهموها ، ولست ارمى الكلام على عواهنه وعلاته و انى اتكلم عن شىء احسن والمسه كلما فتحت كتاباً يبحث فى هذا الموضوع او صحيفة يسوق الحديث سوقاً وارى اخواننا المصريين وغيرهم يغشون قرائهم بالوافه الرخيصة من الاحاديث المكذوبة حيناً والتي لفتتها السياسية حيناً آخر وقد يكون بعضهم مستأجراً للاستعمار واحسب ان صاحب الكتاب منهم كما يلاوح من بعض رجال المصريين ، والمفكر يشعر حيال هذه النزعات نقص فى الاستقصاء وعقم فى التفكير ويلمح شيئاً من العجائبة على العلم والادب ، واحسب انه لولا هذه النزعات لما استطاع احد ان ينكر افضليه على (ع)

و ان افضليته على غيره بعد رسول الله (ص) مطلقاً من البديهيات الاولى لولا الاحقاد البدئية و الضغائن الاموية و حسد الحاسدين و كمد الكائنين و تمويه

المتعصبين ، وقد كان تفضيله على من سواه مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقله ابن عبد البر في احوال عليّ من الاستيعاب عن سلمان و ابي ذر و المقداد و خباب و ابي سعيد الخدري و زيد بن ارقم (١) ، و روى عن ابن عباس انه قال ان لعلي اربع خصال ليست لاحد غيره هو أول عربي و عجمي صلى مع رسول الله (ص) و هو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، و هو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره ، و هو الذي غسله و أدخله قبره اهـ

و لا اريد ان اتحدث عن خصائصه و لكن لا ارى ما يمنعني عن سوق بعضها مما لا يخرج بنا عن موضوع الكتاب و ليك

(الاول) انه أقدمهم ايماناً كما روى عن النبي حيث قال (ص) بعثت يوم الاثنين و أسلم على يوم الثلاثاء ، و قال (ص) أولكم اسلاماً علي بن ابي طالب و كان علي يقول أنا أول من صلى لله و أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقني الى الصلاة الا نبي الله (ص) و قال علي المنبر بمشهد من الصحابة انا الصديق الاكبر آمنت قبل ايمان ابي بكر و قال قوله هذا مشهوراً بين الصحابة فلم ينكره منكر = و اذا ثبت انه أقدمهم ايماناً كان افضلهم لقوله تعالى (و السابقون السابقون و أولئك المقربون) (الثاني) انه أعلمهم لانه كان اقواهم خدساً و اشدّهم ذكاء و فطنة و اسبقهم الى رسول الله (ص) و آخرهم عهداً به و اكثرهم ملازمة له كما وصف نفسه اذ قال و قد علمتم موضعي من رسول الله (ص) بالقرابة القريبة و المنزلة الخصيصة و ضعني في حجره و انا ولد بضمني الى صدره و يكتفني الى فراشه و يمسني جسده و يشمني عرقه و كان يضع الشيء ثم يلقمني به و ما وجد لي كذبه في قول ولا خطلة في فعل و قد قرن الله به صلى الله عليه وآله وسلم من لدن ان كان فطيماً اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ، و محاسن اخلاقه لم يله و نهارة ، و كنت

(١) و نقله ابن ابي الحديد في صفحه ٥٢٠ من المجلد ٤ من شرح السج عن كثير من الصحابة و التابعين فمن الصحابة عمار و المقداد و ابوذر و سلمان و جابر بن عبد الله و ابي بن كعب و حذيفة و بريدة و ابوايوب و سهل ابن حنيف و اخوه عثمان و ابوالبيشم بن النبهان و خويصة بن ثابت و ابو طافل عامر بن وائل و العباس بن عبد المطلب و بنوهاشم كافه و بنو المطلب كافه قال و كان الزبير من القائلين به في بدء الامر ثم رجح و كان من بني امية فوم يقولون بذلك منهم خالد بن سعيد بن العاص اهـ

اتبعه اتباع النصيل أثر أمه ، يرفع لى فى كل يوم من اخلاقه علما و يأمرنى
 «لاقتداء به» ، ولقد كان يجاور فى كل سنة بحراء ، فاراه ولا يراه غيرى ، ولم يجمع
 بيت واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله (ص) و خديجة و انا ثالثهما ، ارى نور
 الوحى و الرسالة و اسم ربيع النبوة . ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحى على
 رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة ، فقال (ص)
 هذا الشيطان ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع و ترى ما ارى . الا انك لست
 بنبى . ولكبك وزير الى آخر الخطبة و تسمى القاصعة (١) و من المعلوم ان عليا
 كن ايام صغره فى حجر النبی (ص) . و ايام كبره كان خنتا و اخاله و وزيرا و وليا
 يدخل عليه فى كل وقت ، و كان النبی (ص) فى غاية الحرص على ارشاده و تعليمه ،
 و قد علمه الف باب من العلم فافتح له من كل باب الف باب ، و حين نزل قوله
 تعالى و تعيها اذن و اعيه قال صلى الله عليه و آله و سلم اللهم اجعلها اذن على فلم
 ينس على بعدها شيئا ، و مسح على صدره فقال اللهم اهد قلبه و سد لسانه ، فما شك
 بعدها فى قضاء بين اثنين ، و قال على عليه السلام لو ثبت لى الوسادة احكمت بين
 اهل التوراة بتوراتهم و بين اهل الزبور بزبورهم . و بين اهل الانجيل بانجيلهم . و بين
 اهل الفرق بفرقائهم . و الله ما نزلت من آية فى بر او بحر او سهل او جبل او سماء
 او ارض او ليل او نهار الا اب اعلم فيمن نزلت و فى اى شىء نزلت = و قد رجعت
 اليه الصحابة فى كثير من لوقايح حتى قال عمر لولا على لهلك عمر و قل لا
 ابقانى الله لمعضله ليس لها ابو الحسن = و استندت الفضلاء اليه فى جميع العلوم
 كالاصول الكلا مية و الفروع الفقيهيه و علوم القرآن بسر ها . و علم التصوف
 و علمى النحو و الصرف و غير هـ =

(الثالث) انه اكثرهم جهدا فى سبيل الله و أعظمهم بلاء فى الحروب ايام
 رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

اما بدر فلم يبلغ احد شأوه فيها و هى اول حرب امتحن به المؤمنين لقتلهم
 و ضعفهم و كثرة المشركين وقوتهم ، جدع فيها امير المؤمنين انف الشرك و عصب

(١) و هى من محاسن خطبه الوجوده فى نهج البلاغه

فيها رأس المشر كين بالذل و الشنار والخزي والغار حيث قتل طواغيتهم و قرى الذئاب
اشلاء جبابرتهم كعتبة بن ربيعة و شيبة و الوليد والعاص و حنظلة بن ابي سفيان
و طميمه بن عدي و نوفل بن خويلد حيث فرى بسيفه هامهم و زملهم بدمائهم و صمد
الى صناديدهم يقتل كل من نزل اليه منهم حتى قتل وحده نصف من قتل يومئذ
من المشر كين

و اما أحد فقد جمع له رسول الله (ص) فيها بين الراية و اللواء و كانت راية
المشر كين مع طلحة بن ابي طلحة و يدعى كبش الكتيبة فشده عليه على فقتله فأخذ
الراية غيره فشده عليه فقتله فأخذها ذلك فقتله على و لم يزل يقتل حاملي لواء المشر كين
حتى قتل تسعة كانوا من اشد الناس قوة فطارت قلوب المشر كين فرقا و لم يجر أحد منهم
بعد ذلك على حمل اللواء حيث علموا ان ابا الحسن اجامل لوائهم بالمرصاد فانهمزوا
واك المسلمون على لغنائم فحمل خالد بن الوليد بأصحابه على المسلمين و جاءوا
من قبل الشعب الذي كان وراء المسلمين و المسلمون غافلون فكانت المصيبة
و ضرب رسول الله بالسيف و الرماح و المنبال و الحجارة حتى غشى عليه و انهزم الناس
عنه (ص) سوى على فانه كان صاحب البلاء الذي عجزت منه يومئذ ملائكة السماء
و نادى منادهم لا سبق الا ذر الفقار و لا فتى الا على وقال جبرائيل (حيث رأى موقف
على في وجه الانداء بذودهم بسيفه عن سيد الانبياء) ان هذه لهي المواساة فقال
رسول الله (ص) و ما يمنع من ذلك و هو مني و انا منه فقال جبرائيل عليه السلام
و انا منكما

و اما الاحزاب فقد قتل أمير المؤمنين عمرها و كفى الله المؤمنين به شرها
و كان عمرو بطل المشر كين غير مدافع و شجاعهم الذي لا ينزع دعا الى البراز مراراً
بعد أن اقتحم الخندق و اصبغ مع المسلمين في صعيد واحد منفصلاً عن جنوده و بنوده
و المسلمون كأنما على رؤسهم الطير قد زأغت منهم الابصار و بلغت القلوب الحناجر
من الخوف و الاضطراب على ما حكاه الله عز وجل عنهم في سورة الاحزاب

وابتدى المصطفى يحدث عما يؤجر الصابرون في اخرها

قائلاً ان للجليل جنانا ليس غير المجاهدين يراها

من لعمرو وقد ضمنت على الله
فالتورا عن جوابه كسوام
و اذا هم بفارس قرشى
قائلها لها سواى كميل
والنضى مشرفيه فتلقى
بالعاضية حوت مكر مات
هذه من علاه احدى المعالي
و على هذه فقس ما سواها

قال حذيفة لما دعا عمرو الى المبارزة احجم عنه المسلمون كافة ما خلا عليا فانه برز اليه
فقتله الله على يديه والذى نفس حذيفة بيده لعمله في ذلك اليوم اعظم أجراً من عمل
اصحاب محمد الى يوم القيامة - وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لضربة على
خير من عبادة الثقلين

و اما خبير فتما كان البلاء فيها والجهاد والفتح لعلى وحده بحكم الضرورة
من اخبار السلف وذلك ان النبي اعطى الراية اولا ابا بكر فرجع بجماعة المسلمين
فاخذها من الغد عمر فرجع مذعوراً فقال رسول الله (ص) لا عطين الراية غداً رجلاً
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار

و دعا اين وارث العالم والحلم
اين ذوالنجدة الذى لودعته
فأناه الوصى أرمده عين
ومضى يطلب الصفوف فولت
و برى مرجحاً بكف اقتدار
و دحا بابهم بقوة باس
مجير الايام من بأسها
فى الثرى مروعة لباه
فسقاها من ربه فشفها
منه علماً بأنه أمضاها
اقوياء الاقدار من ضعفها
لو حمته الافلاك منه دحاها

واما حنين فقد سار اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى عشرة آلاف
فأعجبهم كثرتهم فلم تغن عنهم شيئاً وضاعت عليهم الارض بما رحبت ثم ولوا مدبرين
كما اخبر الله عز وجل عنهم فى محكم كتابه العزيز ولم يبق مع النبي (ص)
سوى تسعة على والعباس وابنه الفضل وابو سفيان و نوفل ابنا الحارث و ربيعة بن

لجارت وعقبة ومصعب ابنا ابي لهب و ابو دجانة فخرج ابو جبرول فقتله على
وقتل منهم تمام لاربعةين و انهزم الباقون و غنمهم المسلمون و كان الفتح على يد
عدي وهكذا كان في كل الوقائع فذا هو افضل من غيره محكم قوله تعالى فضل الله
المجاهدين على القاعدین درجة

(الاربع) انه اعبدهم وقد كانت جبهته كركبة البعير لطول سجوده و كان يصلي
في ايامه و الليلة الفركمة و كانوا اذا ارادوا ان يستخرجوا النصول من جسده انما
يستخرجونها وقت الصلاة لتفرغه وقتئذ بالكلية الى الله و استغراقه في مناجاته و قد
صب له ليلة الهرير نضع صلى صلاة الليل و لسهام تمر على صماخيه و الموت منتصب
باجهت السيف و ما اروع ولا هائله تلك الالهوال حتى اكمل و رده من عبادة الله
عروحد هذه حاله منذ صلى قبل الفاس حتى ضربه ابن ملجم تلك الضربة صائما في
شهر رمضان قائما في عبادته عز وجل في مسجد من افضل المساجد فقضى نجه مظلوما
شهيدا و انتم اعداء الحق في قتلهم اياه مع ماله من الحجج الملقاة

(الخامس) انه ازهدهم في الدنيا فقد تواتر اعراصه عن الدنيا مع اقتداره
عليها لا تسع ابواب الدنيا عليه ، لكنه طلقها ، ثلاثا رحمن الناس على الزهد فيها ،
و كلامه في ذلك ، انور محفوظ و قد خاطبهم مرة فقال يا دنيا اليك عنى ابي تعرضتى ام
انى نشوقنى لاحان حينك هيهات هيهات غرى غبرى لا حاجة لى فيك قد طلقتك ثلاثا
لا رجعة فيها فعيشك قصير و خطرك كبير و ملكك حقير = و قال والله لدنياكم
هذه اهون فى عيني من سراق خنزير فى يد مجذوم ، و كان اخشن الناس ما كلا
و ملبسا ، و ام يشبع من طعام قط ، قال عبيد الله بن ابي رافع دخلت عليه يوم عيد فقدم جرابا
مختوما فوجدت فيه خبر شعير يا بسا هروضافا كلنا منه معه ، فقلت يا امير المؤمنين
لم ختمته قال خفت هذين الولدين ان يامناه زيت او سم = و كان نعلاه من ليف ،
و كان برقع قميصه بجلد او بليف و قل ان ياتده فن فعل فبالملح او بالخل و ان زاد
فبنبت الارض فان ترقى فلبس و كان لا يأكل اللحم الا قليلا ، و كان يقول لا تجعلوا
بطونكم مقابر الحيوان

(السادس) انه اوسعهم عفوا عن أساء اليه ، عفا عن مروان حين اسر يوم الجمل

مع شدة عداوته له وعفا عن سعيد بن العاص و كان من اخبث اعدائه و سبقه معاوية يوم صفين الى الماء فمنعه منه حتى اخذ على منه عنوة فلما ملك الماء اراد اهل العراق ان يمنعوا اهل الشام فابى عليهم وقال ان فيهم المرأة والطفل والمكره والمستضعف والدابة افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففى حد السيف ما يغنى عن ذلك

(السابع) انه اشرفهم خلقا و اطلقهم وجهها حتى سبب بعض اعدائه اليه الدعاء مع شدة بأسه و هيئته قال صعصعة بن صوحان كان فينا كاحدا في الدين من جلاله و شدة تواضعه و سهولة قياده و كنا بها به مهاجرة الاسير المربوط للسيف الواقف على رأس (الثامن) انه استخاهم في سبيل الله لما ملكت يده كان يؤثر المحاصرين على نفسه و أهل بيته حتى انه جاد بقوته و قوت عياله و اتوا طاوينا ثلاثا فأنزل الله في حقهم سورة الابرار (وهي سورة الدهر) و فيهم نزل (و يؤثرون على انفسهم و لو كان بهم خصاصة) و لما تصدق بغنائمه وهو راجع في العلاء أنزل الله فيه آية الولاية الا وهي قوله عز من قائل (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون من يقول الله و رسوله و الذين آمنوا) لا يذكرون عنده اربعة دراهم تصدق في الليل بدرهمين سرا و علانية و في النهار بدرهمين كذلك فأنزل الله تعالى فيه (الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرا و علانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

(الثامن) انه اقوام جناتا و افصح لسانا و اسد هم رأيا و اشدهم حرصا على اقامه حدود الله لا تاخذ في ذلك اومة لائم و كان اراؤهم بالمؤمنين و احوطهم على الدين و أشنقهم على التسامي و الايامي و المساكين فاضيف الدليل عند قوى عزيز حتى ياخذ له بحقه و القوى العزيز عنده ضعيف قليل حتى يأخذه منه الحق القريب و البعيد عنده في ذلك سواء لم يكن لغير اهل الحق فيه مطمع و كان مع الحق و الحق معه يدور معه كيف دار و كان احفظهم لكتاب الله

و حسبك دليلا قاطعا و برهانا على تفضيله ساطعا يقتضيك عن كل ما ذكرناه من الادلة ان الله سبحانه قد انزله في محكم فرقائه العظيم منزلة نفس فيه الكريم و ذلك حيث يقول عز اسمه (قل تعالوا لنذبح الله و ابناءكم و نسايتنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم) انليس

المراد نفس النبي حقيقته لان الانسان لا يدعو نفسه كما لا يأمر نفسه وليس المراد به فاطمه والحسن والحسين لا ندرا جهم في الابناء والنساء فلا بد ان يكون شخصا آخر هو كنفس النبي وليس هو غير علي بالاجماع
ابن ابي الحديد شيعي معتدل

يقول صاحب الكتاب ان ابن ابي الحديد من معتدلي الشيعة ص ٢٢٨ و علي
اي اصل من الاصول و علي اي قاعدة من القواعد و علي اي رأى من اراء ابن ابي
الحديد حكم عليه الاستاذ بانه شيعي معتدل ؟؟

و من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة

و هل يستطيع احد يقرأ حديث الاستاذ عن الشيعة و رجال الشيعة الا ان
يتسم و الا ان يطأ رأسه قليلا فمكراً ليستعرض آراءه ؟ و الحق انها نظريات تبدوا
غريبة جداً و خادعة في واقعها . ولا ادري هل تفلت مناسبه منه ولا يتعثر في
حديثه ؟ او يأتينا برأي جديد

رأينا صاحب الكتاب لا يعرف الشيعة أعرب هم ام فرس ام مزيج منهما و
من غيرهما ؟ ولا يعرف شيئاً عن الشيعة ، ولا من مبادئ الشيعة و هل في الشيعة
معتدل او غير معتدل فكيف حكم علي ابن ابي الحديد انه من معتدلي الشيعة ؟! و باي
تعليل نعلل هذا ، و ما الذي يفهمه قراء فجر الاسلام من انزال صاحب الى هذه
الهوة السحيقة ؟

لا ادري ولا قراء فجر الاسلام يدرون ولا صاحب الكتاب يدري !

و اني اظن - و رب ظن هو الصواب - ان الاستاذ كان يكتب و هو مخمور
فلا يدري ما يكتب و الا فليس في آفاق الارض و لا في بطنها مما يجن فيها من
يقول : ان ابن ابي الحديد شيعي او يفرق بين الشيعة الامامية - فيقول فيهم المعتدل .
وغير المعتدل فان اصول الدين عندهم واحد من انكر شيئاً منها فليس بشيعي .

سل اي فرد من افراد الشيعة . ذكرنا كان ام اثني معتدلاً ام غير معتدل -
ان صح التعبير - مؤمناً كان ام فاسقاً عن اصول مذهبه يجيبك الجميع بجواب واحد
لا يختلف المعتدل عن غيره و لا الفاسق عن غيره . و يكفي للباحث ان يتجول بين

كتب الشيعة - الاثنى عشرية - الكلامية . و ان يتحدث الى علمائهم . و يزور
 انديتهم . و ان يختلط مع عامتهم ولا يترك فرصة تسنح له الا ويتحدث اليهم عن
 اصولهم و عقائدهم ليرجع من هذه الجولة و هو يعلم ان الشيعة - الامامية - في
 الاصول سواء . لا فرق بين احد منهم .

فالشيعة - الامامية - هو الذي يعتقد اعتقاداً جازماً ان الخلافة بالنص من
 النبي صلى الله عليه و آله وسلم الى علي عليه السلام لا يوارب في ذلك و لا يحاشي
 ثم يسلسلها الى اثنى عشر اماماً ، و من انكر واحداً منهم شذ عن طريقتهم و لا
 يتعرفون عليه كشيعة لا بتليل و لا بكثير و السني عندهم هو الذي ينكر النص و يرى
 ان النبي (ص) ترك الامر للمسلمين ليعينوا من شاءوا و يختاروا من شأوا

و يشهد الله لكم اكون مخجولاً من نفسي حينما اناول كتاب " شرح نهج
 البلاغ " لا قلب صفحته و اتبين حل مؤلفه اشيعي هو ام سني ؟ و اني لا نظر اليه
 عن كتب و قد كشر عن انيابه بيسم بسمه . الهزء و السخرية كأنه يقول اوس لي
 قلبك الشك صاحب كتب " فجر الاسلام " ؟ و اقلب الصفحة الاولى حينه . اقول :
 " الحمد لله الذي قدم المفضول على الفضل " و هذه كلمة لا يقولها شيعة ابداً

وكان الاستاذ لم يره في كل مورد اختلف هو و اصحابه مع الامامية يقول و
 تقول الامامية كذا و اصحابنا يخالفونهم . و حتى اذا وصل الي المهدي عليه السلام
 انكر وجوده تبعاً لاصحابه و قال انه سيولد فراجع ص ١٧٩ ج ٢ و هذه المسألة
 من الضروريات عند الشيعة ولكن ماذا تقول لقوم لا يبالون بما يقولون و لا
 يثبتون عند ما يكتنون و ليسمح اي كتاب مصر و ادناؤها و تسمح لي مصر ايضا ان
 اعود فاقول

ومن كان يخلق ما يقول فحياتي فيه قليلة

و ما ادرى لماذا لم يقل صاحب الكتاب ان ابن ابي الحديد من معتدلي
 اهل السنة ؟

الان لا ادرى ولا اعلم ان كان الاستاذ ولفيفه يلجئوننا الى ان ندرى و نعلم
 و نقول و نصارح في القول

حقاً ن قلم الاستاذ احمد امين بجنى على العلم و الادب اكثر مما يخدمهما
 ويجنى على الوحدة الاسلامية فى الوقت الذى يحتاج فيه المسلمون الى الاتحاد
 وجمع الشذات و حسبنا الله من هؤلاء الذين يكيدون للاسلام و يعملون على
 هدم كيان الامه الاسلاميه
 الشيعة تأول التاريخ تأويلاً غريباً

هكذا يقول صاحب الكتاب ، و هكذا يشأن يقول ، و هكذا يتهم الشيعة بتهمه
 يشهد ملائكه السماء و اجنه الارض انها تهمة باطله فهو ، يحدثنا بأن الشيعة « انحدروا
 الى شرح حوادث التاريخ على وفق مذهبهم و تأولوا الوقائع تأويلاً غريباً ص ٣٢٢
 و يضرب لنا مثلاً كلام ابن ابي الحديد فى سرية اسامه

دعنى من تأويلات الشيعة يا استاذ ، و حدثنى انت عن سرية اسامه و ان
 شئت ان يكون الحديث سرفسراً ، و ان علناً فعلنا ، و سل القوم عن اسباب تخلفهم
 عن جيش اسامه مع ان التاريخ السنى يحدثنا عن اهتمام النبى صلى الله عليه وآله
 و سلم بتنفيذ جيش اسامه حتى خرج و هو مريض منهوك القوى معصوب الرأس يتوكأ
 على رجلين احدهما لا تعرفه ام المؤمنين ثم صعد المنبر و قال : نفذوا جيش اسامه
 لعن الله من تخلف عن جيش اسامه ، ولما ذا هذا الاهتمام منه و فى الوقت متسع ؟ ولما ذا
 هذا التأخر من القوم مع ما يرونه من شدة اهتمامه ؟ و مع علمهم انه واجب الاطاعه
 لا يجوز لهم التأخير ، و لماذا قبلوا هذا اللغة الساخنة منه ؟ ! (لعلك تقول اجتهدوا
 فتأولوا) او انهم كانوا يرون انه غلب عليه الوجع حدثنى ايها الاستاذ بريك فانك حلوا
 الحديث حسن الفهم و الاستنباط

كأن الاستاذ ان اراد ينبش الدفائن و يشير الضعائن ؛ نعم و هذا كل ما يريد
 غير انه لا يزال فى القوس منزع و لنا من الصبر متسع ، و لكن كلمة واحدة لابد
 ان اقولها لا خوانى اهل السنه : ان فى التاريخ حوادث لا تجهلونوها و لا يجهلها كل من
 اراد تحليل الحوادث و تحليلها و محاكمه التاريخ معاً كمه دقيقه ، و ان تركتم للاستاذ
 احمد امين و لفيفه الحبل على القارب فسوف تلجئوا الشيعة الى كشف الحجاب و ان
 يقولوا و يكتبوا « فجر الاسلام » و « ضحى الاسلام » و « العصر الاسلامى الاول »
 و ما ادرى لماذا ينسب الاستاذ التأويل الى الشيعة ولم ينسبه الى قومه اهل السنه

و القدر عرفوا بتأويل الحوادث على وفق مذهبهم من الصدر الاول تأويلاً غريباً فقد تأولوا مواقف عمر يوم بدر وحنين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتأولوا قتل مالك بن نويرة وتأولوا نكاح خالد لزوجته ليلة مقتل ذلك العمل الفضيع والزنا الصريح وتأولوا سب معاوية نقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعدال القرآن علياً وحسناً وحسيناً عليهم السلام وتأولوا... وتأولوا... رمتنى بدائها وانسلت، ولا اريد ان اطرق هذا الباب لئلا يفتح على مصرعيه

بقي تسبه تاليه على (ع) الى الشيعة او الفلاة منهم و مثل هذه النسبه تحتاج الى دراسه عميقه، ولا يصح ان ينظر اليها من غير طريقها السوي المستقيم، فيعتمد على اهل الزور والبهتان كابن حزم وابن خلدون وابن تيميه الذين كانت تاكل العصبيه قلوبهم وتعبث بادمغتهم ولا يجوز لما حث اليوم ان يسير مع هؤلاء جنياً اجنباً ثم يرسل احكامه بدون دراسه صحيحه

ان دراسه صاحب (فجر الاسلام) دراسه رجعيه في العلم ومصادره تاليه و انه ليحزننا جداً ان تقرب السروح الرجعيه وروح لعصبيه الى ادمغه مفكرى العصر الحاضر فيسترسلون كما كان يسترسل سلفهم ولا يضعون الحوادث في بوتقه التحليل ولا يصح من انسان يريد ان يكتب حراً الا ان يدرس احوال الامه التي يكتب عنها و الا ان ينظر اليها بعين صحيحه وقلب سليم، واما الدوران و اللف و الاعتماد على المرضى فلا يصل بالباحث الى نتيجة حساسه، و انما يكون الكاتب متسكعاً و مستجدياً يتطفل على موائد القوم المرة مذاق

يا استاذ، هؤلاء الشيعة تعجبهم بلاد الله الوسيعة وهم يرفعون اصواتهم في الاوقات الخمس على ماذنهم وفي مساجدهم ومعابدهم، وفي كل مكان يحلون، وفي كل فلاة ينزلون يقرؤن لله بالوحدانية و محمد (ص) بالرساله و لعلى (ع) بالولاية الله اكبر. اشهدان لا اله الا الله. اشهد ان محمد رسول الله و ان علياً ولي الله و خليفته، هذه عقيدتهم وبهذا يرفعون عقيرتهم

وهذه رواياتهم عن ائمتهم وهذه كتبهم تشهد بعقيدتهم ان علياً (ع) عبد الله و اخ لرسوله) و ان صح ان هناك جماعه بالهون علياً فلماذا ينسبهم الاستاذ الى الشيعة والشيعة

منهم و من عقيدتهم براء ؟! و لماذا بعدهم من المسلمين و لا يجعل دينهم كالتصراية
و اليهوديه يناقض الاسلام ؟ و لماذا لا بعدهم مله برأسمها ؟ و لماذا يفرضهم على الشيعة
ولا يفرضهم على اهل السنة ؟ كائن التسنن مقدس و كل جيفه في الدنيا يريد الاستاذ
ان ياصقها بالتشيع ، و لكن افلا يخاف الاستاذ ان يقوم رجل او رجال من الشيعة فيلصقوا
بالتسنن كل جيفه فان في التسنن الحوريه و الكراميه و الشاذليه و المشاركيه
و التشيع نقى من كل دنس و ريب

نكاد نلح و نحن نقرأ كتاب فجر الاسلام ان صاحبه ساخط فاقم على التشيع ،
متضايق من الشيعة و قلبه يكاد يتميز من العيض كانه منحدر من صلب ابي سفيان و من
بين ترائب هند فهو يتمسك بالواحيات و يتابع اولئك المرضى تم يخرج للناس كانه
في القرون الاولى يحمل بيده ذلك القلم و من قرأ كتاب فجر الاسلام فلا اراد ان يجادلنا
في شىء من ذلك

ان صاحب الكتاب يحدثنا ان صاحب هذا الفكره هو عبد الله بن سبا و ذكرنا
ان ابن سبا هذا يهودياً سياسياً خطراً دخل في الاسلام ليقتن المسلمين عن دينهم فظهر
هذه الفكره - و اذا نحن قطعنا النظر عن ان ابن سبا رجل خرافي ثنى الغول
و العنقاء خلقه العصر الاموى فما ذنب شيعة على (ع) حتى يفرض عليهم هذا اليهودى
الدياس و من اى ناحيه يتصل معهم افلا ترى معنى ان تابعيه كانوا من ضعفا المسلمين من
شيعة و سنيين عندما شاهدوا احداث بنى اميه و لم يسكن التوحيد اثر في نفوسهم
و الدين تمكن من قلوبهم الا اذا كان الاستاذ يرى ان اهل السنة في ذلك العصر قد دخل
الدين الى اعماق قلوبهم فلا يفتنهم ابن سبا الا و لا احسب ان الاستاذ يستطيع اثبات ذلك
و لو تجاوزنا هذا الناحيه و اتصلنا بالتاريخ اتصالاً مباشراً رأينا ان شيعة على (ع)
لم يكونوا في ذلك العصر من الكثرة بحيث يشكلون حزباً يحارب المبادئ الاسلاميه و كان
شيعة يومئذ خاصة المهاجرين و الانصار و ماعداهم من عامه الناس كانوا سنيين حتى
في عهد خلافته ، و حسبنا في التدليل على هذا ان علياً لما اراد ان يمنع من صلاة التراويح
جماعة في مسجد الكوفة صاح الناس و امنة عمراء و قد اضطر على السكوت و يتجلى
الامر اكثر من ذلك اذ رأينا علياً (ع) يتضجر من اهل الكوفة و هى عاصمته - و يتمللم

من تمردهم عليه و عصيتهم لأوامره فلا يصح له الصلاة هذا من قول ابن شامة كما هو من
 البشارة بحيث يشهد أن أحزاب دينه تنافسوا في الإسلام أو ذفره أحمد الشيخ أرجح
 وهو جارم من شيعة بني (ع) كما هو من شيعة لاهوتهم أو لا والله أن كان صاحب
 الكتاب بقصد جسد بني رجوة لهم جرمين و لأصروا عليه لا يستألفوا في على ولا يسمع من
 ذلك وقد رأيت من قبل يقولون من سب من أئمة الهدى
 الرجاء عاشر

مهم حروب الصور التي أن يصور الغول والعنقاء وهو أمرهم فلا يراد يستطيع
 ذلك كما قبلنا من قهر بطن وثن رسمهم في الأندلس النسخة التي يرسمها
 لا تكون مطابقة للأصل - أن صبح هدي عبيد - والبحث من الصور والبحث
 مصور تنقوت مقدرة التسمية بتدريث عديته كما تنقوت مقدرة المصور بل لاسية
 إلى الصور الحقيقية والتخيلية من حيث المصور (من تلامذة الشيخ محمد عبده)
 فينظر إلى الكتب الشيخ ويرسمه ويرشته فينتهي عن صورة لا يشك في النظر
 إليها ممن يعرف الشيخ أنها صورته ولكن هذا الصور أو رسم ابن سينا
 مؤلفا لأوصاف التي حدثت عنها لأخبار فينتهي عن صورة يشك في النظر فيها أنه تمثل ابن
 سينا كما مثلت الصورة محمد عبده قد لا يكون منطوقه من من من لا محذور لا سيما
 أن كان هذا المصوّر قد اعتمد في تصوير ابن سينا على ما تقدم من أوصافه وملاحجه
 ومن هذا المنبع يستقى البحث في من عاف مذهبهم من المذاهب أو تابع أممهم لاهوت
 بجهلهم من المذاهب من الجهل ذلك ويكتب عن جهل الأبدان يعشرون في سيرة ولا سيما إذا
 اعتمد على المرجعين المخصوصين كما ترى ذلك في كلامه صاحب الكتاب ومن الغلط
 الذي كثر في الرجوع فهو يميل إلى (أن الذي وضع الحجج الأساسية بقول بها إنما
 هو عبد الله بن سبأ رعايته أخذت الشيعة بقول أهل تصورات هذه لشكره عند الشيعة إلى
 العقيدة باختفاء الأئمة و أن الأمام الخفي سيعود فيملا الأرض عدلا ومنها تبعث
 فكرة المهدي) ص ٣٢٢ هذا هو رد خالف الجدل بالمد والختلاف إلى أن تراب الألف
 لابن سبأ عند الشيعة وهو ماعون على أسن خاصة الشيعة وعامة بهم محكوم بآفته عند
 جميع علماء ثم لا يذكره منهم ذكر إلا لبراءة منه ومن أقواله المخالفة للإسلام فكيف

تبنى الشيعة على اساسه وتنسج على منواله - ونحن لانعام معنى لتطور الفكر في الرجعة فان معنى الرجعة بسيط وليست هي مادة قانونية قديمة شكل معناها على المجلس النبائي في رجوعها الى الهيئة التشريعية بل هي ايسر من ذلك ومعناها الرجوع بعد الموت لغايه شريفه يريد الله عز وجل ثم يبعث يوم القامة وهذا معنى غير قابل للتطور واذ لا تبقى صله بين الرجعة بهذا المعنى وبين القول باختفاء الائمة فان معنى الاختفاء التستر عن العيون وهو غير الرجعة بعد الموت الا ان يكون ذلك مما استحدثته معاجم الحريه في مصر النبيلة = ان حديث الطعن على الشيعة بالرجعة ليس وليد العصر الحاضر فلقد اغلظ القول فيها علماء السنه منذ العصر الاول وكانوا اذا ذكروا عظيماء من حفاظ الشيعة ولم يتسع لهم المجال لتقدمه من حيث الوثاقه والورع والحفظ والضبط رموه بأنه يقول بالرجعة ولكن حديث التطور الذي جأنا به احمد أمين نظن انه جديد - و فيما اظن - انه من مكتشفاته غير ان حديثه معقد لم يخل من تعثر و ذلك انه لم يبين لنا ان هذا لتطور - بزعمه - هل قلب شكل الاعتقاد بالرجعة الى شكل آخر هو الاعتقاد باختفاء الائمة فالشيعة على هذا لا يمتقدون الان بالرجعة وانما يعتقدون باختفاء الائمة او انهم لا يزالون يعتقدون بالرجعة على معناها الاول ولكن من هذا الاعتقاد نشأ اعتقاد آخر هو اختفاء الائمة ونشأ من ذلك فكرة المهدي ونحن اوردنا عبارته بنصها وهي تحتل كل ذلك = وليس بالغريب من صاحب الكتاب هذا التعقيد فانا عرفناه استذا في الاداب لافي الاديان وكذلك لانستغرب قوله بان الشيعة أخذوا القول بالرجعة من عبدالله بن سبأ فان هذا الرأي استفاده في عصر النور وتمحيص الحقائق من اسلافه الذين كانوا يهتمون كثيراً بالتشنيع على الشيعة والله يشهد أنه حديث يكذبه الرجوع الى المصادر التي اخذ الشيعة منها وهناك يعلم الباحث أن القائلين بالرجعة من الشيعة انما عولوا في قولهم بها على الكتاب والسنة كما لا يخفى على من وقف على كلامهم وللبحاثه الجليل سماحة السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه (مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة في صدر الاسلام) كلمه في الرجعة مختصرة نوردها بعين لفظه ليعرف الاستاذ أحمد أمين معنى الرجعة بكنهها قال دام ظله في ترجمه جابر بن يزيد الجعفي و كان يقول بالرجعة رجعه النبي صلى الا عليه وآله وسلم والائمة من آله ومعهم ثلثة من خواص المؤمنين الى دار الدنيا

على معنى احياء الله لهم بعد موتهم و اخراجه اياهم من اجدانهم باعيانهم و
سائر مشيختهم الى دار التكليف ليملاوها قسطا وعدلا ويطبقوها حنانا وفضلا ولا
يبقى في العالم كافر بالله و رسوله ثم يميتهم الله عزوجل في هذه الدار مرة ثانيا قبل
يوم القيامة ثم يكون البعث فيحشرهم الله مع جميع الخلائق (ليجزى الذين أسأوا
بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى) مذارأى جابر وعليه جماعة آخرون من
رجال الشيعة قولوا واهذه الرجعة نظائر في الخارج اثبتها القرآن العظيم كاهل الكهف
(او كالذى مر على قربه وهى خاويه على عروشها قل انى يحيى هذه الله بعد موتها
فاماته الله ماته عام ثم بعثه) و استدلو عليها بادلة من الكتاب والسنة لايسع المقام
ايرادها فمنها قوله تعالى (ويوم نحشر من كل امة فوجا) حيث روى على ابن ابراهيم
فى التفسير عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان
عن الامام الصادق عليه السلام قال ما يقول الناس فى هذه الاية قلت يقولون
انها فى القيامة قال عليه السلام ليس كما يقولون . انها فى الرجعة ايحشر الله
يوم القيامة من كل امة فوجا ويدع الباقيين انما آية القيامة قوله تعالى (وحشرناهم
فلم نفادر منهم احدا) هـ = قلت لا ريب فى ان رجوع بعض من مات الى دار الدنيا
كما رجع العزيز ممكن عقلا و شرعا لكن الاعتقاد بوقوعه موقوف على الدليل
القطعى فان وجد والا فنذر في عالم الامكان و قد اخرج مسلم فى اول
صحيحه عن ابن مليح قال سمعت جابرا يقول عندى سبعون الف حديث عن ابي جعفر
عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كلها واخرج مسلم ايضا عن زهير قال سمعت جابرا
يقول ان عندى لخمسين الف حديث ما حدثت بشيء منها قال ثم حدث يوما بحديث فقال
هذا من الخمسين الفا واخرج ايضا عن ابي مطيع قال سمعت جابر الجعفى يقول عندى
خمسون الف حديث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم هـ = قلت و انما اعرضوا عن
حديثه لقوله بالرجعة كما صرح به صفيان فيما وراه عنه مسلم فى اول صحيحه قال كان
الناس يحملون عن جابر قبل ان يظهر ما أظهر فلما ظهر ما أظهر اتهمه الناس فى حديثه
و تركه بعض الناس قيل له و ما أظهر قل الايمان بالرجعة . ا هـ = و انت تعلم ان قوله
بالرجعة من حيث هولا يضر فى دينه و لا بخدش فى عدالته و غاية ما يلزمه الاشتباه

ان اول ما بينت النظر من صاحب الكعبة هذا التبيين الغريب في عرضة لتدوين الشيعة ، ويريك منه هذا التمهيد القاضح ، فانه سجل من قبل على الشيعة انهم اخذوا

فكرة الالهة الى (ع) من عبد الله بن سبأ ابوه دى «لان يقول» واهلة في نظرنا
ان شعة على رواية من المعجزات و الدام بالمعجزات الشبهة الكاثر «ص ٣٢٢
و «حق ان هذا لم يثبت غريب لا تعرف الاسباب التي اوقعت الاستاذ فيه» و يؤمن ان
انه قول اسجد يسجد في عرش تارخ الشعة والنسخ . و انما ان يتدبر منسجم
بما تقول له نفسه و بمقدار ما يساعد عليه ولا يخشى التهمت الاله لم يكتب بتمام
الموضوع ان يكتب المصنف

الان بولد حاشي عن كل قيد و ان لا يثبت ان يدرج في الحياة و تدرج
معه الحياة في ارجح تحت علم النصارى و نقاد الالهة بتقيد الاله و لا جواد فلا يبقى
حرا . و منه تدرج في حرا فهو ليس بحر او غير ذلك لان المسيح له مجالا ان يكون
طليقا حرا . و لا ان ذلك لا يثبت حرا و لا بتقيد حرة ان تراه يتخبط في بحثه
فمرة يسند الشيع (ع) الى ابن سبأ و مرة الى رواية الشيعة المعجبت عنه و
مرة - و مرة :

و ان كان سبأ في رواية هو ان سبأ كان اولاد فكيف اصوات
برو في كرامات او في كرامات الشيعية و في رواية سبأ لا حدهما بالاجر
غريب الام . و ان صح ان لان سبأ و جرد في مخرج - فله ذلك في عهد على
(ع) بالمعجزات و الكرامات التي لا دراية لا روية

و الرقع ان ذكرنا في كتاب «فجر الاسلام» يخرج منه بعقيد ثابتة ان
صاحبه لم يكتب عن سبأ و لا في رواية ولا عن قصة صحيح الاسلام و المسلمين لانه
يظن في شامة زبرد من المسلمين و يشحن صدورهم غيظا يجهلونه و اما تراه من
الاهل في غلظة الاله لا تقوم على اساس عدمي و ان صبه في قلوب يظن انها صحيحة
و انها من المعلومات التي يقني عن حقائق مقررته تبتة . و هذا موطن الداء الذي
يهدد كبر العالم و كبر الامة الاسلامية و يقضي بين المسلمين روح
العداوة و البغضاء

على انه هناك نقطة محورية للاعتبار . و هي ان الشيعة روو افى كتبهم الشيء
الكثير من معجزات النبي (ص) فاما ذلك بمعتقدوا بلهيته و هو اولى من على لان

العلة فيه اوضح واظهر ؟ واذن ليست هذه هي العلة واولى بالاستاذ ان يذهب الى سلفه الذى سلمه القلم و القرطاس و يفتش ضمائرهم عن علة اخرى . انلزمكم يا استاذ حب على و شيعته و انتم لهما كارهون ! ..

ان علياً (ع) لم يشرك بالله طرفه عين و لم يسجد لضم ابداء و كان يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتباع الفصيل اثر امه يهتدى بهديه ويسير بسيرته و لم يرو له شيعته بمقدار ما روى اهل السنة من الكرامات لاوليائهم الذين شبوا وقرعوا على عبادة الاصنام

وما رواه الشيعة من المفيدات له ليست هي كما يريدان يقرره الاستاذ من انهم يسندوها اليه و انما هو يرفعها الى رسول الله . على ان الشيعة لم ينفردوا بروايتها و قدرواها قومك بطرقهم . و قد اعتمدوا قومك كما اعتمدوا كرامات اوليائهم . و قل هل تجد في التاريخ البشرى من هو اكرم على الله و رسوله منه ؟ و هل تجد في التاريخ البشرى من هو اجدر منه بالكرامات و المنصفون بعدون ذلك و ما يمنعه و هو وارث علم رسول الله بشهادة عمر و هو باب مدينة علمه و هو منه بمنزلة هارون من موسى و هو يعسوب الدين و رأس المتقين . ولكن انلزمك حبه و انت له كاره !!

اذن رواية المعجزات ليست علة للقول بالاهيته ، و الذى ينبغي ان يكون سبباً لهذه المقالة الباطلة انما هو الهرج والمرج و الفوضى أيام عثمان ، حيث اغتتمها ابن سبأ اليهودى فرصة لمكاية المسلمين ، ولم يكن يرى شخصية بارزة هي مجمع الفضائل و الكمال سوى شخصية على ، فتخذ ذلك القول آلة لهدم الاسلام ، و ساعده على ذلك نزعات جاهلية ، و عقليات ناقصة ، كانت لاتزال في نفوس كثير من جهلة المساميين ، و بسطائهم السذج ، فتبعه من رعاى الناس و حشلائهم ، وربما كان فيهم من غير الشيعة لان تلك الدعوة الباطلة ظهرت من ذلك اليهودى بمظهر بسيط لا يمتنع ان يدين بها بعض الحمقى من السنة ، اذن لا يصح نسبتهم الى الشيعة كما لا يخفى

الشيعة وضعوا سلونى قبل انت تفقد ونى

من الغريب ان يقول صاحب فجر الاسلام ان الشيعة وضعوا على لسان على

(سلوني قبل ان تفقدوني الخ) ص ٣٢٢ يا استاذ ان نسبة هذه الكلمة الى علي لا شهر من نسبة قفانك الى امرى القيس وقد اخرجها المحدثون بأسانيدهم اليه ، ورواها ابن عبد البر في ترجمه علي من الاستيعاب عن معمر عن وهب ابن عبد الله عن ابي الطفيل قل شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا نسألوني عن شيء الا اخبرناكم وسلوني عن كتاب الله الحديث = ورواها ابن حجر العسقلاني في ترجمه علي من اصابته عن ابي الطفيل ايضاً قال كان علي يقول سلوني سلوني وسلوني عن كتاب الله الحديث = ونقله ابن حجر الهيثمي في الفصل الثالث من الباب التاسع من صواعقه عن ابن سعد وغيره = وابن ابي الحديد يحدثنا انه اجمع الناس كلهم على انه لم يقل احد من اصحاب رسول الله (ص) ولا احد من العلماء سلوني قبل ان تفقدوني غير علي = واحمد بن حنبل يقول في مسنده قد كثرت الرواية عنه يقول سلوني قبل ان تفقدوني = وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قل لم يكن احد يقول سلوني غير علي وروى صاحب الاستيعاب عن جماعة من الرواة والمحدثين قلو الم يقل أحد من الصحابة سلوني الا علي = وعن علي بن الجعد بن شبرمه قال ليس لاحد من الناس ان يقول علي المنبر سلوني الا علي وليس لاحد ان يقول هذا اخبار بالمغيبات أو ادعاء للنبوّة أو الروية فسان عليا كان يقول أخبرني بذلك رسول الله (ص)

ليس في حديث صاحب الكتاب شيء جديد لم يجز فيه على محاكات او تقليد و انك لتقرأ فتجد نفسك في القرون الماضية المظلمة ، وتستطيع ان تقرأ من كتاب فجر الاسلام شعور ابن تيمية وابن خلدون وامثالهما وتمثل تلك الروح ، وما كان ذلك المرض لايحول بين احما من بين قراء ما ذكرنا فلقد قرأ علياً (ع) في الاصابة وقرأه في الاستيعاب وسمعه على المنبر يقول : « سلوني قبل ان تفقدوني » وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انا مدينة العلم و علي بابها » وسمعه يقول : اقضاكم على . و يقول هذا وصيبي و خليفتي فيكم فاسمعوا له و اطيعوا و سمعه يقول : على منى بمنزلة الرأس من البدن و علم بان هذا كله حقيقة ثابتة لا يمتريها الريب من اي اقطارها ، و لكن الحقيقة ان الاسانيد قرأته الشخصية من غير طريقها سوى و ينظر اليها من غير طريقها المستقيم

ومثل هذه القرائن هذه القرائن تعالج صاحبها في ذات النور المسطوع والعبد الاجتهادي
الذي يطأ به امس اليوم، وكل ما به يبين من غنى هذا النور المفقود هو صرف النسبة
عن هذا المنهج القوي بالعمل، ونحن نصح النسبة المسماة بالنسبة التي هي النسبة
بالمطابقة الخاصة والتركيب في مظهر البحث والتفكير، هذه الشخصية التي يعرف
الاسلام اعظم منها بعد تلك التي هي النسبة والتوسل في نسبة عدم التوسل التي
وفي شغف من العمل لاجتهاد في مظهر النسبة التي هي النسبة التي هي النسبة التي هي النسبة
وما يربط الاستاذ من نسبة نسبي قبل ان نسبي «أنا على (ح) وما يربطه
من صدورهما منه أو ما يمنعها؟

وما يمنعها من ذات وهو هرون هذه النسبة صدتها الأكبر وفي رتبة الاعظم
وذو سوابقها من ذلك، وصاحب لافق، العبد والتدريس المشرح والمساند التي ثبته
الله وابن عم النبي وخريجه وصهره على سيدة نسائه بطله وسيدته وسرته
وأوسطه، أخوه وزيره ووارثه وأوصيه ونسائه وباب مدينة عامه وهدى
أمته وسفينة جنته، وباب جنته وأب من الاختلاف وعديل نسائه وأمام
مجرابها وعليها الحكيم ونسائه العزيرة ومن عنده عام الكتاب وهو حديث خبره
عليه السلام بقدر الحسين فم تنفرد الشعة برويها من أن أخر بذات نسائه بالغيب
وأما تقول ان قد ذلت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر الاستاذ من المؤمنين
لا يسلم بأن الأبياء تخبر عن مشايخهم والغيب والافق اخرج الامام احمد من حيث على
عليه السلام في صفحة ٨٥ من الجزء الأول من مسنده ان رسول الله خبر عليا بقتل ولده
الحسين بسط امرات ون جبرئيل عليه السلام اعطاه قبضة من تراب كراة ليشمها
فشمها صلى الله عليه وآله وسلم وبكى واخرج ثلاث اشياء واحد من معده ليشمها
كأن سعد في طبقاته والاملا في سيرته والبغوي في معجمه والي حاتم في صحاحه (١)
والمزوردي الشافعي في باب (٢) نزار النبي (ص) بما سيحدث عنه من كتب (عالم
النبوة) ورواه ابن عسار به المالكي (٣) حيث ذكر مقتل الحسين في الجزء الثاني

(١) راجع الفصل ٢ من الباب ١١ من الصواعق نجده بنقل الخبر النبي قبل الحسين عن ابن
سعد وعن الملا والبغوي والي حاتم (٢) وهو لب ١٢ في صفحة ٢٣ من ذات الكتاب
(٣) في سطر ١٥ من صفحة ٢٤٣ من الجزء ٢ الموضوع سنة ١٣٠٥ وفي هـ مشه زهر الادب

من عقده الفريد وجماعة آخرون من اثبات السنة (١) وحسبنا ما اورده المتعصب ابن حجر في الفصل ٣ من الباب ١١ من صواعقه فانه على شدة غلوائه في النصب لم يخالجه ريب في ان عليا اخبر بقتل ولده وانه بكى عليه بكاء بل الارض بدموع عينيه ونقل في ذلك احاديث تلقتها اهل السنة بكل قبول بل هي عندهم من اعلام النبوة وآيات الاسلام وادلة الدين فليدراجها احمد امين ليصدق بان الشيعة لم تنفرد بروايتها عن رسول الله (ص) بواسطة علي وغيره من الصحابة ويلوح لنا من بعض الاخبار ان قتل الحسين عليه السلام كان معروفا عند جماعة من الصحابة والتابعين حتى انهم ليعلمون ان قاتله عمر بن سعد وبحسبك ما نقله ابن الاثير (حيث ذكر مقتل عمر بن سعد في كامله) عن عبدالله بن ثريك قال ادر كت اصحاب الاربعة المعلمة واصحاب البرانس السود من اصحاب السواري اذا مر بهم عمر بن سعد قتلوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان يقتله وقال ابن سيرين قال علي لعمر بن سعد كيف انت اذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار وقد ترقى الاستاذ فذكر ان الشيعة تنسب الى علي الاخبار بخروج الخوارج ونسي ان صحيح البخاري ومسلم اخرجا حديث الاخبار بامر الخوارج عن علي وغيره مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعل الاستاذ يطعن في صحيح البخاري ومسلم ويرى ان الشيعة دسوا فيها مثل هذه الاحاديث وياحبذوا انه يفتح لنا هذا الباب لندخل معه في الحديث حول البخاري ورجالهم ولعله يرى ان ليس للانبياء ان يخبروا بمثل ذلك ومختصر القول ان عليا لم يكن فيما أخبر به من المغيبات الا باقلاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والشيعة لم تنفرد بنقل ذلك عنه عليه السلام ومن تتبع الاخبار في ذلك وجدا سائدها من طرق اهل السنة اكثر من طرق الشيعة وسلف الفريقين وخلفهم يعد ذلك من اعلام النبوة ولا يرتابون في ان عليا عيبة علم النبي وباب مدينته فاخباره بذلك احدى الايات الالهية والمعجزات النبوية والادلة الاسلامية لكن مصر النبيلة سوف تاتينا باعجب من فجر الاسلام حيث قام بالامس استاذ من اساتذتها يشك بالقرآن ثم قام على عبدالرزاق يشك بالنبي (ص) ويدعو الى مخالفته في القضاء وسائر الاحكام الزمنية وقام اليوم احمد امين يشك في آيات الاسلام ويوشك ان

(١) وللبحارة الجليل مساحة السيد عبدالحسين شرف الدين مقدمه مجالس الفاخرة فليطلع عليها من شاء التفصيل

يقوم استاذ رابع بشكك في وجود الخالق و انت تعلم ان روايات الشيعة لفضائل على
واخباره بالمغيبات كانت متأخرة عن كفر ابن سبأ وقيامه بتلك الدعاية الساقطة لانه عليه
اللعنة ظهر بذلك الشرك في عصر على قبل ظهور الدوايات فلا يصح أن تكون سببا في
ضلاله وشركه بغيره لتأخر ظهورها عن ذلك = و اذا كان صاحب الكتاب لابدان
يلصق بالشيعة شيئا من ذلك فليفتش بين تلك المحابر على شئ غير هذه الخرافات التي
كان سلفه يسودها ظلماً

الشيعة لا يؤمنون بالحديث الا من الائمة ٢٣٤

و مع الاحترام لحضرته اخبر قارئى بأنه كذب على الشيعة و تمادى في بهتانه
عليهم اذ نسب اليهم « انهم لا يؤمنون بالحديث الا عن الائمة » ص ٣٢٤
لانهم بحكم الضرورة من مذهبهم يؤمنون بحديث كل صادق عدل من المسلمين
وحديث كل صحابي عدل عن رسول الله صلى الله عليه وآله حجة باجماع الشيعة واذن
فلا ولى ان يبدل الاستاذ عبارته فيقول (الشيعة لا يؤمنون بالحديث الا اذا رواه لعدل
من المسلمين) فلا يؤمنون بحديث المارقين من الدين ولا الدعاة الى الضلال المبينين
ولا بحديث المناققين كابن هند وابن النابغة وابن الحكم وابن شعبة وامثالهم ولا بحديث
الكذابين الدجالين المخرفين كابى هريرة وكعب الاحبار وامثالهما ولا بحديث مجوس
هذه الامة القدريّة كعرب بن زيد الحمصي والحسن بن ذكوان وامثالهما وبحديث المرجئه
كإبراهيم بن طهمان وابوبن عائذ الطائي و نظائرهما ولا بحديث النواصب والخوارج
كهمران بن حطان وعكرمة البربري ونجدة الحروري وجريدين عثمان وسمرة بن
جندب وامثالهم و حاشا لله ان تؤمن الشيعة بأهل الضلال او تركزن الى المحال كما فعله
غيرهم فاحتجوا بكل من تشرف برؤية النبي (ص) و ان كان عدوه وطريده كمروان
او كان من المؤلفة قلوبهم كابن ابي سفيان او كان من المناققين كالمغيرة او كان
او كان . وقد احتج البخاري بهم جميعاً وصح عند العلماء انه روى عن الف و مائتين
من الخوارج كما نص عليه امام اهل التحقيق في هذا العصر و آية الله الخالدة مدى الدهر
الشريف ابو محمد الحسن الصدر الموسوي العاملي السكاظمي في كتابه نهاية الدراية
وتصدى لضبط ذلك جماعة من اعلام اهل السنة كابن حجر صاحب المصالحات وعبدالحق

الدهلوى شارح مشكاة المصابيح و ذكر ابن يسع فى كتابه معرفة اصول الحديث ان البخارى احتج بأكثر من مئة مجهول و قال ابن الصلاح فى مقدمته المعروفة باصول الحديث احتج البخارى بجماعة سبق من غيره الطعن بهم كمكرمة مولى ابن عباس و كاسماعيل ابى اويس و عاصم بن على و عمر بن مرزوق وغيرهم (قال) واحتج مسلم بسويد بن سعيد و جماعة اشهر الطعن فيهم (قال) وهكذا فعل ابو داود السجستاني هـ

ومن راجع مقدمة شرح البخارى الموسوم بفتح البارى لابن حجر المسقلاو يجد التفصيل ايدى صاحب فجر الاسلام من الشيعة ان تؤمن بكل مجهول مردول من اعداء آل الرسول وبكل مرجىء دجال او قدرى من اهل الضلال وبكل خارجى مارق او ناصبى منافق اجل يرضيه من الشيعة ان يؤمنوا بعمران بن حطان وقوله فى ابن ملجم وضربه خليل النبوة والمخصوص بالاخوة

ياضربه من تقى ما اراد بها الا ليبلغ من ذى العرش رسوا
انى لا ذكره يوماً فاحسبه او فى البرية عند الله ميزانا (١)

وما اظن الاستاذ يرضى من الشيعة بمجرد الايمان بعمران وحديثه حتى يكفرو بحديث اهل البيت فيكونوا حينئذ كالبخارى اذ احتج بعمران وغيره من الخوارج واه يحتج بسبط النبى وخليفة الوصى الحسن الزكى ولا بالحسن بن الحسن ولا بعبد الله بن الحسن ولا بزيد الشهيد ولا بجعفر الصادق (ع) ولا بموسى وعلى ابنى جعفر ولا بعلى بن موسى الرضا ولا بمحمد بن على الجواد ولا بعلى بن محمد الهادى ولا بالحسن بن على العسكرى ولا غيرهم من ثقل رسول الله وبقية فى امته

قديفا جئنا الاستاذ بان شروط الرواية اجتمعت عند البخارى فى من روى عنهم ولم تجتمع فى اهل بيت النبوة وموضع الرسالة المطهرين من الرجس و نقول للذين يستيفون هذا الرأى انه من الوهن ان يكونوا فى تفكيرهم واخلاقهم وعلمهم عبدا لغيرهم يترسمون خططهم بدون تفكير ولا روية و جدير بهم ان يعالجوا هذه الامراض

(١) ذكر المبرد فى كامله ان الطبرى الفقيه رد عليه فقال :

ياضرية من شقى ما اراد بها الا ليبلغ من ذى العرش خسرا
انى لا ذكره يوماً فاحسبه والعن الكلب عمران بن حطانا

المستعصية ولا يتركونها تنخر عقولهم كما نخرت عقول سلفهم !

على ابن جمال الدين القاسمي الدمشقي يحدثنا عن شرط البخاري في جامعه فيقول : « قال الحافظ ابن حجر عن الحافظ ابي بكر الحازمي ان شرطه ان يكون اسناده متصلاً وان يكون راويه مسلماً صادقاً غير مدنس متصفاً بصفات العدالة متحفظاً سيلم الذهن قليل الوهم سيلم الاعتقاد » (١)

هذه شروط الرواية عنده و لست ادري ان كان معاونه راس النفاق ومروان ابن الحكم الملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و عمران بن حطان الخارجي و غيرهم من المرجئة و القدريّة قد اجتمعت فيهم الشروط و لم تجتمع في اعلام الامة و مهبط الوحي و ثقل رسول الله (ص)

كنت اود ان اقف هنا هنيئة بيد ان البخاري من اصحاب الصحاح فلا يصح ان نقف معه الا اذا تشأ الاستاذ احمد امين فاننا نطيل الوقوف و ندقق في الحساب :

و على كل حال اطلب من اخواني اهل السنة ان يخففوا من غلوائهم و يقللوا من التنبز ولا يعتمدوا على اولئك الدجالين الذين كتبوا و سودوا الصحائف زوراً و افتراء و احب ان يحللوا الحوادث و يعطوها حقها من التفكير و الشيعة بمرأى منهم و مسمع و كتبهم منتشرة ايما انتشار فليرجعوا اليها و اليوم غير الامر فلقد سقط تاج الاستبداد و اصبحت القلم حراً و الفكر حراً و العلم حراً و في الوقت نفسه لا نشكر على احد ان اليوم في حجة الى الوفاق و لكن نمش مع اخواننا اهل السنة ما مشوا معنا و لا ابتدءهم باساءة و لكن

الا الاذلان غير الحي و الودد

ولا يقيم على خسف بردابه
مذهب الزيدته اعدل مذاهب الشيعة

لقد حن قدح ليس منها و طنق يحكم فيها من عليه الحكم لها و يحك انما تأخذ في شعاب الرجم و تضرب في مفاوز الحسد فحتي متى تقذف بالغيب و ترجم بالظنون و ان فجرك هذا ليمثل جهالك بمذاهب الشيعة و انك لم تقف على شيء من كتبهم في شيء من العلوم فهل يكون الجهل مناطاً للكبحم و هل يصلح الحسد

السوفسطائي والفلسفة الخيالية ان تكون من الادله في هذا المقام و لو سألك سائل
عن الدليل على دعواك هذه أكان عندك غير الوهم والخيالات و الرجم بالمفبيات
كعادتك المستمرة حين تنقل عن الشيعة ما تقتضيه فلسفتك المدهشة « فاربع ايها الانسان
على ضامك و اعرف قصور ذرعتك و تأخر حيث أخرت القدر فما عليك غلبه المغلوب
و لالك ظفر الظافر » والزبيدي والامامية من شيعة آل محمد وقد تساهما الوفاء وتقاسما
الصفاء فللزبيدي مناهة لا يذم و لنا منهم ولايتهم سواء كانوا اعدا او كنا نحن افضل
و الله المسؤول أن يجمع قلوب سائر المسلمين من شيعيين و سنيدين فانما هم كافة اخوان
في الدين لو سلموا من وساوس الشياطين
الامامية تقول بعودة امام منتظر

اتفق الخلف و السلف من أمه محمد صلى الله عليه وآله و سلم على انتظار
امام يخرج في آخر الزمان و قد قال اهل السنة (١) تواترت الاخبار و استفاضت بكثرة
رواتها عن المصطفى صلى الله عليه و سلم بخروجه و انه من اهل بيته و انه يملك سبع
سنين و انه يملأ الارض عدلا و انه يخرج معه عيسى على نبينا و عليه افضل الصلاة
و السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين و انه يؤم هذا الامة
و يصلي عيسى خلفه اه

و قد أخرج مسلم و ابو داود و النسائي و ابن ماجه و البيهقي و آخرون
بأسانيدهم الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المهدي من عترتي
من ولد فاطمة

و اخرج احمد و ابو داود و الترمذي و ابن ماجه لو لم يبق من الدهر
الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي و في رواية رجلا من اهل بيتي يملؤها عدلا
كما ملئت جورا = و في رواية لمن عدا الاخير لا تذهب الدنيا و لا تنقضي حتى يملك
رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي = و في أخرى لابي داود و الترمذي لو لم
يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل
بيتي الى أن قال يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما = و اخرج

(٢) واللفظ لهم أورده ابن حجر في التنبيه الذي ذكره في آخر الآية ١٢ من الفصل الاول من
الباب ٢١ من الصواعق فراجع ص ٩٩ من النسخة المطبوعة سنة ١٣٢٤ بالمطبعة الميمنية بمصر

احمد وغيره المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة = و اخرج الطبراني
 المهدي منا يختم الدين به كما فتح بنا = و اخرج الحاكم في صحيحه يحل بامتي
 في آخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل
 ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
 بحبه ساكن الارض وساكن السماء وترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها
 لا تمسك فيها شيئا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا يتمنى الاحياء الاموات مما
 صنع الله باهل الارض من خيره - و روى الطبراني و البزار نحوه و فيه سبعا وثمانيا
 فان اكثر فتسعا - و في روايه لابي داود و الحاكم يملك فيكم سبع سنين - و في
 أخرى للترمذي ان في امتي المهدي يخرج الى ان قال فيجىء اليه الرجل فيقول يا مهدي
 اعطني اعطني فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله - و اخر احمد و مسلم يكون
 في آخر الزمان خليفة يحشى المال حشياً ولا بعده عدا - و اخرج ابن ماجه يخرج ناس
 من المشرق فيوطؤون للمهدي سلطانه - و اخرج ابن ماجه ايضا بينما نحن عند رسول (ص)
 اذا قبل فئه من بني هاشم فلما رأهم (ص) اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما ازل انرى في
 وجهك شيئا نكرهه فقال (ص) نا اهل بيت اختبر الله لنا الآخرة على الدنيا وان
 اهل بيتي سيلقون بعدى بلاء شديدا و تطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم
 رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فيمنصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه
 حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيمأؤها قسطا كما ملاؤها جورا فمن ادرك
 ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي هـ

و اخرج احمد عن ثوبان مرفوعا اذا رأيت الرايات السود قد خرجت من
 خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي هـ

و اخرج نصير بن حماد مرفوعاً هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما
 قاتلت انا على الوحي و اخرج ابو نعيم ليبعث الله رجلا من عترتي افرق الثنايا اجلى
 الجبهه يملأ الارض عدلا يفيض المال فيضاً = و اخرج الروياني والطبراني وغيرهما
 المهدي من ولدي وجهه كالسكوك الدرى اللون لون عربى و الجسم جسم اسرايلى
 يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السماء و اهل الارض و الطير

في الجوه الحديث = واخرج الطبراني مرفوعاً يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كما ما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى نما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث وفي صحيح ابن حبان في امامة المهدي نحوه = قال ابن حجر (١) و الامام الصبان (٢) بعد ايراد هذه الاحاديث كلها في كتابيهما الصواعق المعرقة واسعاف الراغبين ما هذا منه ، و صح مرفوعاً ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا : انما بعضكم ائمة على بعض تكرمة الله لهذه الامة = و اخرج ابن عساكر عن علي اذا قام قائم آل محمد (ص) جمع الله أهل المشرق و أهل المغرب فاما الرفقاء فمن أهل الكوفة و اما الابدال فمن أهل الشام = و اخرج الطبراني انه صلى الله عليه و سلم قال لفاطمة نبينا خير الانبياء و هو أبوك و شهيدا خير الشهداء و هو عم أبيك حمزة و منا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء و هو ابن عم أبيك جعفر و منا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما اناك و منا المهدي - و اخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه و آله و سلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم و القسطنطينية - قال الامام الصبان حيث اروردها الحديث في كتابه اسعاف الراغبين (٣) زاد في بعض الروايات ورومية و مروية - و اخرج احمد و الماوردي انه صلى الله عليه و آله و سلم قال ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس و زلزال فيملا الارض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا و يرضى عنه ساكن الارض و السماء و يقسم المال صحاحا بالسوية و يملأ قلوب أمة محمد غنى و يسعهم عدله الحديث (٤) و اخرج البخاري و مسلم في صحيحهما كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم و امامكم منكم و الاخبار في ذلك متواترة بقطع النظر عما تواتر من طريق العترة الطاهرة و قد أوردنا

(١) في تفسير الاية ١٢ من الباب ١١ من صواعقه

(٢) في كلامه المختص بالمهدي من الباب الثاني من كتابه اسعاف الراغبين ص ١٢٤ من النسخة المطبوعة في هامش مشارق الانوار و هناك احاديث تبشر بالمهدي كثيرة غير الذي ذكرناه في الاصل (٣) في صفح ١٢٥ من اسعافه المتقدم الذكر

(٤) راجعه في الصواعق المعرقة لابن حجر و في اسعاف الصبان

ابن حجر في تفسير الآية ١٢ من الباب ١١ من صواعقه و الامام الصبان حيث ذكر المهدي في الباب الثاني من اسعافه والعلامة الحسن العدوي الحمزاوي في الفصل الثاني (١) من الباب الرابع من كتابه مشارق الانوار والعلامة الشيخ الشبلنجي في أواخر الباب الثاني من كتابه نور الابصار وغير واحد من اعلام السنة كالامام المناوي في كنوزه و في جواهر العقدين وعقد ابن ماجه في الجزء الثاني من سننه بابا خاصا باحاديث خروج المهدي و جميع المحدثين وسائر المسلمين يصححون احاديث ظهور المهدي و يصرحون بتواترها وكل من ذكر اشراط الساعة من علماء السنة عدّ منها ظهور المهدي من آل محمد (ص) في آخر الزمان وصرح بعضهم بدلالة القرآن على ذلك حيث يقول (وانه لعلم للساعة) ولذا نظموا هذه الآية في سلك الايات النازلة في اهل البيت عليهم السلام قال ابن حجر (٢) الآية الثانية عشرة قوله تعالى وانه لعلم للساعة (قال) قال مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسرين ان هذه الآية نزلت في المهدي (قال) وستأتي الاحاديث المصروفة بأنه من اهل البيت النبوي و حينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة و على رضى الله عنهما و ان الله ليخرج منهما كثيرا طيبا وان يجعل نسلها مفاتيح الحكمه ومعادن الرحمة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم أعادها وفريتها من الشيطان الرجيم ودعا لعل بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم بسباق الاحاديث الدالة عليه النخ قلت لا كلام في تواتر البشائر النبويه بخروج المهدي من القبرة الفاطمية فظهوره بالجمله عليه السلام مما لا ريب فيه و قد اجمع عليه الخلف و السلف من هذه الامة على اختلافها في مذاهبها و مشاربها نعم قد اختلفوا في تشخيص المهدي و في انه هو مولود أم انه سيولد والذي عليه الامامية كافة انه انما هو الامام محمد بن الحسن العسكري و انه ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين و مائتين و أمه أم ولد يقال لها نرجس و كان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى صبيا و قد اعترف بذلك ابن حجر حيث ذكره عليه السلام في آخر الفصل الثالث من الباب ١١ (٣) من صواعقه = و قد

(١) المختص بالمهدي و هو في الصفحة ١٠٣

(٢) في صفحة ٩٦ من الصواعق

(٣) في صفحة ١٢٤ و قد ذكر آياته ثم بما يدل على ايمانهم فراجع

جعل الله هذا الغلام اما ما في حال الطفولة الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من نبي الهدى جده عليه وآله الصلاة والسلام ثم من امير المؤمنين على بن ابي طالب ونص عليه الائمة كلهم واحدا بعد واحد الى ابيه الحسن ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيته ثابتا قبل وجوده الشريف وكان سلف الشيعة على عهد الامامين الباقرين الصادقين والكاظمين الرضايين والجوادين الثقلين النقيين يعلمون بان المهدي اما هو الوصي التاسع من ذرية الحسين وانه سيفيب غيبة طويلة يمتحن الله بها عباده المؤمنين شافهم بهذا كله ائمتهم الميامين نقلا عن جدهم سيد النبيين والمرسلين وتلك نصوص ائمتهم في ذلك كله متواترة افردوا علماءنا في مؤلفات خاصة واوردوها في كتب الحديث ومن احوال السلف من الامامية وتبع شوؤنهم يعلم بانهم كانوا قبل ولادة الامام المهدي محمد بن الحسن ينتظرونه ويعلمون انه هو المهدي الذي بشره النبي واخبر عنه ائمة الهدى من اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم فلما ولد المهدي وجدوا ضالتهم وقرت به اعينهم وكانوا في الاعتقاد به على يقين تام وكانوا يعلمون بان له غيبتين صغرى وكبرى دلهم على ذلك النصوص المتواترة عن ائمة العترة الطاهرة وزادهم الامام المهدي يقينا بذلك اذ نوحى النصح اهم بحكمة بالغة ايام غيبته الصغرى التي لم ينقطع فيها عن سفراته واوليائه وكانت نحو من ثمانين سنة اذ كان في خلالها يشد قلوب شيعته ويثبتهم على الاعتقاد به ويخبرهم بانه سنقطع وتنقطع اخباره عنهم بالمرّة وان غيبته طويلة والمصيبة بذلك جليلة وبث في الشيعة ان الاغيار سيهزؤون بهم ويستخفون فيهم بسبب اعتقادهم به ولم يأل جهدا ولم يدخرو سعافى تشجيع شيعته وتثبيتهم على القول بامامته ايام غيبته واقام لهم العبر وضرب لهم الامثال وعدهم بالثواب وحسن المآب واراهام الايات البينات بواسطة سفراته الاربعة الهداة اهل الورع والزهد والتقشف والعبادة والعلم والحكمة والنصح لله ولكتابه ولرسوله ولائمه المسلمين ولعامتهم فلما استحكمت هذه العقيدة وجرت في نفوس رجال الامامية ونسائهم مجرى الروح في اجسادهم شاء الله عز وجل لوليه حينئذ الغيبة الكبرى فانقطعت السفارة بينه وبين شيعته بوفاة سفراته وكانت الامامية

تنظر هذه الغيبة انتظارهم اليوم لظهوره و لذا كان ايمانهم بعد ها بالمهدي المنتظر
 ارسخ من ثهلا ن لا يؤثر فيه كـر الجديـدات و سيقوم بعد الغيبة الطويلة بالسيف
 والبرهان قل الله تعالى (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
 كله ولو كره المشركون) (و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
 عبادي الصالحون) (و نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم ائمة
 و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الارض و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما
 كانوا يحذرون) و وافقنا في هذه المسألة جماعة كثيرون من اهل السنة لا يمكن
 استقصاؤهم في هذه العجالة و حسبنا في التدايل على ذلك ذكر جماعة من اعظم
 اعلامهم الذين ذكرهم شيخنا المتتبع البحاثة ثقة الاسلام و صدوق المسلمين
 قدوتنا المولى النورى في كتابه كشف الاستار المطبوع في ايران
 و المنشور في هذه الاقطار و من راجعه يقف على اسماء هؤلاء الاعلام
 (١) و على نصوص اهل السنة في تسننهم و جلالهم علما و عملا و يعرف كتبهم

(١) و هم محمد بن طايحه بن محمد بن الحسن القرشى النصبى الشافعى فى
 كتابه مطالب السؤل ٢ محمد بن يوسف محمد الكنجى الشافعى فى كتابه البيان ٣
 الشيخ نور الدين على بن محمد بن الصباغ المالكي فى فضله المهمة ٤ شمس الدين
 ابو المظفر يوسف بن قرعلى الحنفى سبط ابن الجوزى فى آخر كتابه الموسوم بمذكرة
 خواص الامه ٥ الشيخ الاكبر قطب العارفين و امامهم محبى الدين بن عربى الطائى
 لاندلسى فى الباب ٣٦٦ من كتابه الفتوحات ٦ الشيخ العارف الخبير ابو المواهب
 عبد الوهاب الشعرانى فى المبحث ٦٥ من كتابه البواقيت ٧ الشيخ حسن العراقى العابد
 الزاهد و ذكر الشعرانى فى كتابه لواقع الانوار فى طبقات الاخيار المطبوع بمصر سنة
 ١٣٠٥ هـ انه اجتمع بالمهدى ٨ الشيخ على الخواص البراسى صاحب المقامات والكرامات
 الكثيره حيث صدق الشيخ العراقى فيما اخبره به من الاجتماع بالمهدى و ان عمره
 عليه السلام كان يومئذ ٦٢٠ سنة ٩ نور الدين عبد الرحمن بن احمد الدشتى الحنفى
 المعروف بالملا جامى شارح كتابه ابن الحاجب فى كتابه شواهد النبوه ١٠ الحافظ
 محمد بن محمد بن محمود البخارى المعروف بخواجه پارسا من اعيان علماء الحنفية فى

المشكلة على التصريح بموافقتهم ايانا في هذه المسألة و يعلم مبلغ اعتبار تلك من الجلالة عند اهل السنة و يقرأ عبائر الاربعين من ابطالهم الصريحة بأن المهدي امه هو ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري المولود سنة ٢٥٥ للهجرة قد كفانا الامه النوري اعلا الله مقامه مؤنة هذه الامور كلها و من عرف آوئك الاشخاص ووقف على كلامهم علم أن الامامية لم تنفرد في هذه المسألة و نحن لانستوحش من الحق و ان

كتابه فصل الخطاب في المحاضرات ١١ الحافظ ابو الفتح محمد بن ابي الفوارس في اربعينه ١٢ لشيخ عبد الحق الدهلوي المحدث القيد صاحب التصانيف الشائعة الكثير البالغة مائة مجلد و هو حنفي المذهب في رسالته التي افرد بها المناقب الاثمة من اهل البيت ١٣ السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله الشيرازي المحدث المعروف في كتبه روضة الاحباب و هو من الكتب المشهورة ١٤ الحافظ احمد ابن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري المعاصر للامام ابي محمد الحسن العسكري و قد كتب عنه بمكة و روى عن الامام المهدي ايام غيبته الصغرى كما في كتاب المسلسلات المشهور بالفضل المبين و هو كتب يعرفه محدثوا السنة ١٥ حجة الاسلام عبد الله ابن احمد بن محمد بن الخشاب المعروف في كتابه تاريخ ووالد الاثمة ووفيانهم ١٦ ملك العلماء شهاب الدين بن عمر الهندي صاحب التفسير في كتابه المناقب الموسوم بهداية السعداء ١٧ العلامة المحدث الشيخ المتقي بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك ابن قاضي خان القرشي في كتابيه المرقاة في شرح المشكاة والبرهان في علامات مهدي آخر الزمان ١٨ العلامة فضل بن روزبهان شارح شمائل الترمذي في كتابه الذي سماه ابطال لباطل ردا على نهج الحق للعلامة الحلبي ١٩ الشيخ سليمان بن خواجه كالان الحسين القندوزي في كتابه ينبع المودة ٢٠ شيخ الاسلام احمد الجامي ٢١ صلاح الدين الصفدي في شرح الدائرة ٢٢ الشيخ عبد الرحمن البساطي في كتابه درة المعارف ٢٣ المولوي علي اكبر ابن اسد الله الموردي الهندي في كتابه المكاشفات ٢٤ عبد الرحمن شيخ مشايخ الصوفية في كتبه الاتباء ٢٥ القطب المدار الذي كتب عبد الرحمن الصوفي المتقدم الذكر كتاب مرآة الاسرار لاجله ٢٦ قاضي جواد الساباطي في كتابه البراهين الساباطيه ٢٧ الشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد بن ابي الحسين

خالفنا فيه الخلق على انا لا نشكر كمن معتقدنا هذا مخالفا للعادة المألوفة في مدة حياة الانسان كما ان خصمنا لا يشكر ان لله خرق العادات ونحن لولا الادلة القطعية التي اشرنا اليها ما اعتقدنا ذلك كما ان خصمنا لولا الادلة القطعية ما اعتقد ببقاء الخضر حيا من ايام موسى بن عمران الى هذا الزمان ولا اعتقد ببقاء عدو الله الدجال من ايام رسول الله (ص) الى ان يخرج المهدي وينزل عيسى عليهما السلام وقد عاش نوح الف سنة و خمس مئة سنة و لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما و عمر عوج و غيره اعماراً خارقة للعادة و خوارق العادات كثيرة كقصيه اهل الكهف او (كالذي مر على قريه وهى خاويه على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مئة عام فانظر الى طعامك و شرابك لم يسنه و انظر الى حمارك و لنجعلك آية للناس و انظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شى قدير) لكن الاستاذ احمد امين ومن على شاكلته قد لا يؤمنون بهذا كله فاذن علينا ان نقول فى جوابهم لكم دينكم ولى دين و لابد ان تنبهك على امرين

(١) جاء فى بعض الادحاث المبشرة بظهور المهدي ان اسمه يواطىء اسم النبي

المعروف بالشيخ سعد الدين الحموى فى كتابه الذى افرد لا حوال المهدي عليه السلام ٢٨ الشيخ عامر ابن عامر البصرى فى قصيدته التائية الطويلة المسماة بذات الانوار ٢٩ صدر الدين القونوى فى قصيدته الرائيه المذكوره فى ينابيع المودة ٣٠ شيخ مشائخ الصوفيه المولى جلال الدين الرومى صاحب المثنوى كما يدل عليه بعض اشعاره الفارسيه الموجودة فى ديوانه ٣١ الشيخ العارف محمد الشهير بشيخ عطار فى كتابه مظهر الصفاة ٣٢ شمس الدين التبريزى ٣٣ السيد نعمه الله لربلى ٣٤ السيد النسيبى ٣٥ السيد على بن شهاب الدين الهمدانى فى المودة العاشره من كتابه الموسوم بالمودة فى القربى ٣٦ علامه زمانه الشيخ محمد الصبان فى كتابه الاعاف ٣٧ عبدالله بن محمد المطيرى المدنى فى كتابه الرياضى الزاهر ٣٨ شيخ الاسلام ابو المعالى محمد سراج الدين الرفاعى فى كتابه الموسوم بصحاح الاخبار ٣٩ الناصر لدين الله احد خلفاء بنى العباس

و اسم ابيه يواطى اسم ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والكلمة الاخيرة بخصوصها
اعنى الكلمة الدلالة على أن اسم ابيه يواطى اسم ابي رسول الله بخصوصها موضوعه بلا ارنباب
و انما وضعت تقربا الى الثالث من ملوك بنى العباس الملقب بالمهدى و هو محمد بن عبد الله
المنصور و لاغرو فان الدجالين يتقربون الى الملوك بأكثر من هذا و قد وضعوا تقربا
الى بنى العباس الحديث الذى رواه الحاكم من اهل البيت اربعة من السفاح و من المنذر
و من المنصور و من المهدى = و من هم السفاح و المنصور و المهدى العباسيون الظالمون
ليبشر و ليقتخر بهم رسول الله نعوذ بالله من كل أفاك ائيم و وضعوا ايضا خبر ابن عدى
المهدى من ولد عمى العباس قال الذهبى (كما فى الصواعق المحرقة) تفرد به محمد
بن الوليد مولى بنى هاشم و كان يضع الحديث = قلت و قد ذكر الذهبى محمد بن الوليد
فى ميزانه فقال محمد بن الوليد بن ابن القلانسى البغدادى مولى بنى هاشم (العباسيين)
قال ابن عدى كان يضع الحديث و قال ابو عروبة كذاب فمن ابا طيلة ما رواه عن مصعب
بن سعيد عن عيسى بن يونس عن وائل بن داود عن البيهقى عن الزبير بن العوام قال قال النبي
اللهم انك جعلت ابا بكر رفيقى فى الفار فاجعله رفيقى فى الجنة - و قد نص ابو حاتم
على عدم صدقه و ضعفه الدارقطنى و سائر ائمه الجرح و التعديل

(٢) ذهب المناوى الى ان المهدى من ولد الحسن السبط تمسكا برواية أخرجهما
ابو داود فى سننه و أنت تعلم انها لا تكفى الصحاح المتواترة الصريحة بأنه من ذرية
الحسين على انه لا يبعد ان يكون المراد بالحسن فى رواية ابي داود اما هو الحسن
المسكرى لا الحسن السبط او يقال ان محمد المهدى بن الحسن المسكرى هو من ذرية
الحسن السبط و من ذرية الحسين كليهما لان جده الباقر كان ابن ابن الحسين و ابن بنت
الحسن و لذلك ورد فى زيارة الرضا عليه السلام السلام عليك و على آبائك السبعة
و هم الكاظم و الصادق و الباقر و زين العابدين و الحسين السبط و الحسن
السبط و امير المؤمنين فعد الحسن السبط من آباء الرضا بالاعتبار الذى ذكرناه
و الحمد لله على هدايته لدينه و التوفيق لما دعا عليه من سبيله و صلى الله على سيد
البشر و اوصيائه الاثنى عشر و سلم تسليمًا كثيرًا

طالما رأينا صاحب فخر الاسلام يضع الحقائق فى ميزان الشك فاما ان تبقى عنده مشكوكه واما أن يميل فيها الى ميوله و اغراضه اما فى الحميرى الجعفرى فلم يخالفه شك فى انه كان كيسانيا ولو اطلع الاستاذ على احوال السيد الحميرى وشؤنه مع الامام الصادق وما صح عنه من القول بامامته و الرجوع اليه لعلم انه مقصر فى البحث بعد عن تجميع الحقائق ناسج على منوال الجاهلين = و السيد الحميرى من سلف الشيعة فهو محل ابتلائهم و هم به اعرف من غيرهم فكان على الاستاذ ان يراجع احواله فى كتبهم ولو فعل لعلم انه رحمه الله مامات حتى استبصر بهدى الامام جعفر الصادق و رجع اليه بكل معنى الكلمة و هو القائل :

(تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا) و قد ترحم عليه الصادق بعد موته و دعاه ليكن بعض المقصرين فى البحث او القاصرين شأنوا بقولوا عن السيد الحميرى و عن كثيره عزه ما قالوا و الحقيقة أنهما على رأى الاماميه و قدمات كثير على عهد الامام الباقر فشيخ جنازته و دعاه و اتى عليه
السكرت فى الاعمال يستلزم الخداع

بلاحظ الخيالون لاول و هله من النظر ظاهرة رائعة عند ما يقفون على كلام صاحب الكتاب ، و ما هى الا ان يعطفون النظر حقه من التفكير حتى تنقلب النظرية و يظهر لهم خلط الاستاذ فى فهم الحقيقة و ان كل ما تخيله من حقائق ليس هو فى الواقع الا صور مغلوطة كانت توحى به نفوس ظالمة لم تعرف اى مسئولية امام الله و امام الضمير ، و مما لاشك فيه بان الاولين كانوا يحاربون التشيع و الشيعة بهذه التهم الباطلة حرباً علنية قائمه على العناد ، و فى الحق انهم كانوا يغالطون ضميرهم و الحقيقة معاً تبصيرا حول التيجان ، ولا تنكر ان بعضهم كانت تميزهم السيوف والحرايب ، ولكن لا نعلم لماذا صاحب الكتاب اليوم يجرى فى هذه الحلبة ، و ينسب الى الشيعة التكتيم فى الاعمال فيقول : « و هذه السرية استلزمت الخداع و الالتجاء الى الرموز و التأويل » ص ٢٢٨ فهل يعلم ماذا يقول ؟ او انه رأى رجالا يقولون ذلك فمشى خلفهم و سلك سبيلهم بدون روية . و اى رموز و اى خداع التجاء اليه

الشيعة ؟ وفى أى وقت لم يصار حواجا عند هم ؟

حدثنى ايها الاستاذ الم تقرأ شرح النهج الحيدى ؟ او ما رايت اعترافات السيد المرتضى على الخلفاء الثلاثة ؟ الم تقرأ الشافى له فهذا من اعلام الشيعة لم تقرأ شرح التجريد للعلامة الحلى الم تقرأ منهاج الكرامه الم تقرأ الم تقرأ ؟؟؟ فإى رموز و لى خداع التجأ اليهما الشيعة منذ الصدر الاول الى يومنا هذا ؟

فإى خداع ؟ وإى رمز التجأ اليهما الشيعة منذ العصر الاول الى يومنا ؟ و هذه كتب المتقدمين منهم و المتأخرين و مؤلفاتهم مطولة و موجزة فى الحديث و الفقه و التفسير و اصول الفقه و علم الكلام و تراجم الرجال و التاريخ و الاخلاق و المواعظ و الفلسفة و سائر الفنون عقلية و نقلية لا تعقيد فيها ولا التواء و لا رمز و لا خداع و ان مؤلفيها لينكلمون فيها بحرية آرائهم فيما يقتضيه مذهبهم لا يمارون و لا يواربون ولا يخافون و من راجعها وجدها مملوءة بالحقائق الراهنة و فيها من المكاشفة ما يدخل فى افك الافكين الذير يقولون ان الشيعة تخادع و ترمز = و لعل الذى القى الاستاذ فى هذه الهوة السحيقة ما يسمعه من ان الشيعة تعمل بالتقية فزعم ما زعم و لم يدرك هذه المسكين واصحابه ان العمل بالتقية عند الخوف من استعمال الحرية ليس مخصوصا بالشيعة لان العمل بها عند الاضطراب اليها لما جاء به التنزيل و هبط به جبرائيل قال الله تعالى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا ان تتقوا منهم تقاة و يحذركم الله نفسه و الى الله المصير) و قل عز من قائل (من كفر بالله بعد ايمانه لا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله) و الصراح الدالة على لزوم العمل بالتقية عند الاضطراب اليها متواترة و لا سيما من طريق العقيدة الطاهرة و العقل بمجردة يحكم بذلك = و خلفاء الجور و ولائهم ولاة الظلم كانوا يسومون الشيعة سوء العذاب يقطعون ايديهم و ارجلهم و يصلبونهم على جذوع النخل و يسملون اعينهم فما لهم كان حلا و دمهم طلالا و حرمانهم مهتوكا و كانوا يقتلون على الظن و التهمة تحت كل حجر و مدور و كان علماء سوء يتقربون الى اولئك الخلفاء بما يبيح لهم ان يرتكبوا من الشيعة ما كانوا

يرتكبون فاضطرت الشيعة عندها الى التقيه مخافة الاستئصال جرياً على قاعدة العقلاء
والحكماء في مثل تلك الحال ولعمري أن علمهم كان دليلاً على عقلهم وفقهم وحكمتهم
وما كان الله ليمنعهم (والحال هذه) من التقيه وقد قال عز وجل (ما جعل عليكم
في الدين من حرج) وقال (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقال سبحانه
(لا يكلف الله نفساً الا وسعها) و اهل السنة يعدون التقيه من مساوي الشيعة بطراً
منهم واشراً ولو ابتلوا بما ابتلى به شيعة آل محمد لدانوا بالتقيه و اخلدوا اليها ومانس
فلاننسى عمل علماء اهل السنة بالتقيه لما دعا هم المؤمنون الى القول بخلق القرآن
فاجابوه الى ذلك بالسننهم = و قلوبهم منعقدة على القول بقدمه = اظهروا له خلاف
ما يدينون الله به خوفاً و فرقاً و شتان بين خوفهم من المؤمن و خوف الشيعة ايسام
السيافين و المروانين و العباسين و السلجوقيين و الايوبيين و العثمانيين حيث كانت الملوك
و العمال و العلماء و الرؤساء و عامه الرعايا مجتمعهم على محق الشيعة و سحقهم و لولا
خلودهم الى التقيه مابقيت هذه البقية و لما ذا لم ينكر الاستاذ احمد امين على اهل
السنة اذا تقوا شر جنكيز خان و هلاكو فجاروهم في كثير من الامور حقناً
لد مائتهم و ما يصنع الضعيف العاقل اذا ابتلى بالفاسمين الاشداء و كانوا
اعداءه الالاء ولو فرض ان الاستاذ احمد امين وغيره من اهل مصر يرون ان
حكومتهم جائرة و ان لاحق لها في الحكم و انما الحق في ذلك لغيرها فهل يبيح الشرع
لهم مكاشفتها بذلك في حال ضعفهم عنها و خوفهم منها او يجب و الحال هذه عليهم
مداراتها و اتقاء شرها ما اظن ان احداً من العقلاء يبيح المصارحة و لاسيما اذا استلزم
منها الضرر العام على الطائفة و النفوس بفطرتها مجبولة على التيقه في مثل هذه المقامات
و التقيه التي ذاعت و شاعت عن الشيعة دون غيرهم انما هي التيقه في مسألة الامامه و الخلافه
حيث انهم يرونها مقصورة على ائمة اهل البيت عليهم السلام فالحكومات الاسلاميه
كانت تتمم منهم بسبب ذلك احتياطاً على سياستها فكان الشيعي يكتم تشيعه احتفاظاً بحياته
يكتم كونه شيعياً مادام الكتمان ممكناً اما اذا لم يكن ممكناً ترك التظاهر بما
يخالف اهل السنة من الاقوال و الافعال و جاراتهم اتقاء من الفتنة كما يفعله اليوم اهل
السنة في الحجاز حيث لا يتظاهرون بالاعمال و الاقوال التي ينكرها عليهم الوهابيون

كالادعية المستحبة في تلك المواقف الكريمة و كرامة قبور الاولياء و كتقبيل الضريح النبوي الاقدس وغيره من ضرائح الاولياء و كاستغاثة سيد الانبياء والتوسل به الى الله عز وجل و جملة شفيعاً في غفران الذنوب وكشف الكرب فان جميع الحاج من سنيين وشيعيين على اختلاف مذاهبهم لا يتظاهرون بشيء منها تقيه من الفتنة وخوفاً من الشر ولا ذى وكلهم يبيحون التدخين ويستعملونه اذا كانوا احرار الكهف في الحجاز لا يتظاهرون به تقيه وخوفاً فهل في ذلك بأس عند ذى عقل او دين وابن هذا من الخداع والرموز التي زعمها حضرة لاسنذا احمد امين فقاتل الله الاهواء لباطلة و الاغراض الفاسدة وقبح الله الارجاف الذي يميت الحقائق و يغير المحور العلمى وكذلك يفعلون والله المستعان على ما يصفون

الشيعية تعظم الاسانيد الصحيحة وتضع فيها الاحاديث

هنا موضع وقفة الاعجاب بآراء لاسنذا او الاستغراب منها ، والقارى يستطيع ان يقرأ من قوله « فاشتغل بعض علماءهم - يعنى الشيعة - بعلم الحديث وسمعوا الثقات وحفظوا الاسانيد الصحيحة ثم وضعوا بهذه الاسانيد احاديث تنفق ومذهبهم واضلوا بهذه الاحاديث كثيراً من العلماء لانخداعهم بالاسناد » ص ٣٢٩ يقرأ رأيه في علماء امته وشعوره بهم وبرا بهم بهم بالجهل وعدم البصيرة بالاسانيد والجهل في تمييز الحديث والله در اولئك العلماء - بزعم احمد امين - الذين استطاعوا ان يفسدوا على اهل السنة حديثهم واستطاعوا ان يكفوا علماءهم ويجعلوا على ابصارهم غشاوة !! وهل هذا لذي يريد الا بهر وتريده مصر

واما ما فاقول : فليظن نظر بعقله وانفرض جاهلاً وربع الشيعة وانما يجافى انهم هم على منوال المرجفين المجحذين فهل بجهل ايضاً فضل جهالة السنة وجهدهم مدة حريتهم التي افنوها في نقد الحديث وتمحيص حقائقه بكل دقة واستقصاء وكيف ينسب احمد امين الجهل والضللال الى اعلام السنة المتخصصين بالتنقيب عن شؤون الحديث من كل جهة المستفرغين كل وسع والبالذين في سبيل ذلك كل جهد وكل طاقة حتى صرح الحق عن مخبطه وابدت الرغبة عن الصريح وما من حديث الا تمخروه (١)

(١) يقال تمخر الریح اذا نظر من اين مجراها

واستشفوه (١) وعمجوه عجماء فأحاطوا بكل ما يتعلق به علما فهل يسكن مع تلك اليهود كلها و مع قرب عهدهم ان يخفى عليهم ما قد اكتشفه اليوم وما عشت اراك الدهر عجبا و اى شى اعجب من رجل اديب يقوم بالامس بمراى و مسمع من اعلام الازهر يشك فى الكتاب و يقفوه اليوم احمد امين فيشك فى السنة فترنج النجف الاشرف و تقشعرا ندبة العلم فيها لهول هذه الرندقة و لا تسمع للازهريين خدمة الدين و سدنة الكتاب و السنة صونا ينشئ المؤمنين ارجو من علماء السنة و حفظة الشريعة فى لازهر و غيره ان يسمجوا بكلمة ارفعها فى هذا المقام اليهم و حاصلها أن لدى الشيعة احاديث اخرجوها من طرقهم المعتبرة عندهم و دونوها فى كتب لهم مخصوصة و هى كافية و افيه لفروع الدين و اصوله عليها مدار علمهم و عملهم و هى لامواها الحجة عندهم فما اغناهم بها عن حديث غيرهم صح حديث الغير اولم يصح شك فيه احمد امين اولم يشك أما اهل السنة فليس عندهم اسانيد يعتبرونها صحيحة الا تلك الاسانيد التى زعم الاستاذان بعض علماء الشيعة وضعوا فيها احاديث تنفق مع مذهبهم و اذا تمت فلسفة الاستاذ و سرى ميكرويه هذا فى احاديث اهل السنة فلا جرم انه يقتلها عن آخرها و من يؤمنهم اذا تمت هذه الفلسفة من كون الشيعة او غيرهم وضعوا فى تلك الاسانيد مقيدات لمطلقاتها و مخصصات لعموماتها و وضعوا او امر لم يأمر الشارع بها و نواهى لم ينه عنها و وضعوا شروطا و امورا لم يشترعها و متى حصد هذا الشك مع العلم الاجمالي الذى زعمه احمد امين سقطت صحاح السنة عن آخرها و قرت عين احمد امين و غيره ممن يريدون .. اما قوله بأن الشيعة وضعوا فى تلك الاسانيد احاديث تنفق مع مذهبهم فقول زائف لان الشيعة لا تعمل على تلك الاسانيد بل لا تقبها و لا تخرج فى مقام الاستدلال عليها فلا تنال بها و افقت مذهبهم او خالفه على أنهم أبرؤ أنقى من أن يجوز عليهم الكذب ولا سيما على الله و رسوله .. لم يقف الاستاذ فى فلسفته على هذا الحد بل زاد فى ظنورها نعمة حيث حدثنا انه (كان من الشيعة من سمى بالسدى و منهم من سمى بابن قتيبة فكانوا يروون عن السدى و ابن قتيبة فيظن اهل السنة انهما المحدثان الشهيران مع ان كلام السدى و ابن قتيبة الذى ينقل عنه انما هو رافضى غال و قد ميزوا بينهما

بالسدى الكبير و السدى الصغير و الاول ثقة و الثانى شيعى و ضاع و كذلك ابن قتيبة غير
عبدالله مسلم بن قتيبة (ص ٣٢٩ حقا ان صاحب الكتاب تجاوز حدود المنطق في نسبته
الى الشيعة هذا الافك المضطرب ، أئخذع الاستاذ نفسه في طائفة كبيرة من المسلمين
سويقت فسبقت ، و وجدت فوجدت ؟ و كيف استطاع ان ينسب الى علماء الشيعة هذه
النسبة ؟ و هم ارفع قدراً و اعلى كعباً ، و ابر و اتقى و احوط على الاسلام من غيرهم
غفر انك اللهم .

و اعجب من ذلك انه يصور علماء السنة سذجاً مغفلين في منتهى الجهل بحيث
لا يفقهون حديثاً = و متى كانوا يفكرون بالتموهيات و بضالمون بالثرعات
و هم أبعد غوراً و ادق نظراً و أسدّ رأياً و احكماً اتباعاً من أن تخفى عليهم
هذه السخافات

ثم ان السدى و ابن قتيبة لم يسكونا من ابطال الحديث و ليس لهما ميزة في
رجال السند فما الذى حمل الشيعة على التموه باسميهما دون غيرهما من المشاهير
وما السدى الا مفروما ابن قتيبة الا مؤرخ و الشيعة لا تعتمد في تفسيرها و تاريخها عليهم ،
بخلاف اهل السنة كما يعلمه علماء الفريقين

وقد مثل الاستاذ جهله باحوال الرجال و بعده عن علم الحديث و اسانيد
اذ وصف السدى و ابن قتيبة بأتهما محدثان شهيران مع انهم لم يشتهرا بالحديث بل لم
يعرفا به و جعل السدى الكبير ثقة من اهل السنة و السدى الصغير شيعياً و ضاعاً قال
و كذلك ابن قتيبة غير عبدالله بن مسلم ابن قتيبة و هذا مما يضحك الشكلى اذ ليس
فى العلماء من يعرف بابن قتيبة الا ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى
صاحب كتاب مختلف الحديث و كتاب الامامة و السياسة و كتاب المعارف و هو من
المنحرفين عن اهل البيت كما نص عليه الدارقطنى و قال البيهقى كان من الكرامية
و تعلم هذا من ترجمته فى ميزان الاعتدال و ليس فى علماء الشيعة و لا فى جهلائهم
من يعرف بابن قتيبة و تلك كتبهم و كتب غيرهم فى فهارس الرجال و التراجم تشهد بما
نقول — فمن هو ابن قتيبة الشيعى ب حاضرة الاستاذ أما لفظ السدى فقد اطلق على
اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة الكوفى المفسر و هو السدى الكبير و هذا رجل

شيعة يعتمد عليه اهل السنة مع تشييعه وتلك تفاسير اهل السنة مشحونة من اقواله ويطلق
لفظ السدي ايضا على محمد بن مروان وهو السدي الصغير واصحابنا لا يعرفونه ولا يذكرونه
اصلا وهو ليس منهم قطعا ولا نسبته احد من الناس اليهم سوى الاستاذ وليته دلنا على
واحد من العالمين بصرح أن محمد بن مروان السدي الصغير من اصحابنا وليته يدلنا
على واحد من الشيعة روى عنه واو كلمة واحدة او ذكره في شيء ما - و لو بذل الاستاذ
وسعه واستغفر عمره في البحث عن ذلك لرجع بالاعتراف على نفسه بأنه من الذين
ليس على اقل امهم ولا على السنتهم من عقوالم رقيب و لو قطعنا النظر عن كون ابن قتيبة
واحدا فقط لاثنين و عن كون السدي الثمة اعني الكبير شيعة لاسينا و عن كونه مع
ذلك حجة عند اهل السنة دوننا و عن كون السدي الصغير الوضع ليس من طائفتنا
وعن كون الشيعة لم ترو عنه شيئا ما و لم تذكر ولم تعرف به وانما يعرفه و يروى
عنه اهل السنة لا نحن و عن كون السدي الكبير و ابن قتيبة غير مشهورين بالحديث
ولا بمعدودين في المحدثين او قطعنا النظر عن هذه الامور كلها و سلمنا لحضرة الاستاذ
ان هناك قتيبتين و سديين كما ذكر فما ذنب الشيعة لو قالوا عن الشيعي فظن الصم البكم
العمي أن ذلك عن النبي

على نحت القوا في من معادنها . و ما على اذا لم تفهم البقر

و قد نقل المحدثون من اهل السنة عن ٢٢ رجلا اطلقوا عليهم الحسن بن
علي و عن ٨ رجال اطلقوا عليهم الحسين بن علي و عن ٥ اطلقوا عليهم علي بن الحسين
عن ٢٦ اطلقوا عليهم محمد بن علي و عن ١٣ اطلقوا عليهم جعفر بن محمد (١)
فلم يشتبه من الشيعة احد و لماذا لا نقول ان الغرض من اطلاق هذه الاسماء الشريفة
على اولئك الضعفاء و المجرومين ليس الا للتزليل و التذليل لان المتبادر
من تلك الاسماء عند اطلاقها هم ائمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله
وسلم = والاستاذ احمد امين يعلم بأن اهل السنة كافة اذا نقلوا عن ابن يسار البصري
مولي زيد بن ثابت يقولون قول الحسن كذا وحدث الحسن بكذا و في امثالهم المعروفة

(١) راجع تراجم اصحاب هذه الاسماء من ميزان الاعتدال للذهبي واكثر فهارس
رجال اهل السنة

جالس الحسن او ابن سيرين فهل هذا لان البصري افضل واكمل من ربحانة المصطفى
وسيد شباب اهل الجنة وخامس اصحاب الكساء اوانه ابهام وتضليل ولو اردنا سرد
ما كان من هذا القبيل لطل المقام وفي هذا القدر كفاية لمن كانت لله عز وجل
فيه عناية

الشيعة تحشو الكتب بتعاليمها وتنسبها الى اهل السنة

من الخطأ ان نظن ان الصراع بين الشيعة والسنة كان رفقاً مقصوراً على عصر دون
عصر وانما هو سلسلة متصلة الحلقات لا ينفك بعضها عن بعض يتلقاه الخلف عن السلف
ارثاً ، ولا نكاد نرى تفاوتاً بين عصر الظلمت عصر السيوف والجراب وبين عصر الحرية
ونلمح من المؤلفات احدثه ان هذا الصراع قائم في كل زمان وفي كل بيئة
لا يتفاوت فيه المثقف والجاهل ، والمتعصب والمتساهل ...

ولقد كان في العصر الاول محدوداً واولئك الظلمة يتهمون على الشيعة في نقاط
محدودة معينة لا يتعدونها ، واما في العصر الخاطر فتد توسع القوم في نقاط الهجوم ،
واخذوا يختلفون حوادث لم تصل اليها افكار المتقدمين ، او وصلت ولكنها لم
تكن موضع اهتمام ، وقد اهتم فيها رجال العصر واهتم فيها احمد امين وسأ عطى
القارى مثلاً من اختلافات الاستاذ ليقرأ ثم يضحك منه ويضحك

اقرأ قول الاستاذ بان الشيعة وضعوا الكتب وحشوها بتعاليمهم ونسبوا لائمة
اهل السنة لكتاب سر العرفين الذى نسبوه الى الغزالي ، ص ٣٢٩ سيقراً القارى ثم
يضحك من هذا رأى ، ولكن الضحك غير مفيد اذا لم ترجع هذه المضحكات الى
اسبابها وعللها التى نشأت عنها وعندى انها ترجع الى اسباب ثلاثة

(١) الجهل باللوازم الباطلة التى تنشأ عن هذه الاختلاقات

(٢) مرض البيئة والنفوس

(٣) العصبية ولهذه سلطة واسعة نافذة في المجمع السنى ! وانا لا ننكر ان هناك

اناس تداووا بالعلم الصحيح وتجردوا من رائن العصبية وكمل استعدادهم ، ولكنهم
اقاموا في بيئة مريضة وبين قوم مرضى تسرى في جسامهم جراثيم التقليد الاعمى
فسكنوا عنهم !!! والساكت عن الحق شيطان اخرس

ما أردى ما الذي يريد صاحب الكتاب من تضليل قومه عن حديثهم مرة وفي كتب سلفهم مرة ثانية!! وهل كان أولئك بسطاء جهلاء الى حد يدس الشيعة في احاديثهم، الاسانيد الصحيحة ليفسدوا عليهم حديثهم و يألّفوا الكتب و ينسبونها الى علماء السنة ليفسدوا عليهم كتبهم! ..

وما اغنى الشيعة عن سر العارفين بما عندهم من اسرار آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما اغناهم عن الغزالي و ان تعاليمهم لثابتة بمحكمات الكتاب ونصوص السنة الصحيحة المتواترة سنداً ومتناً ولم يكن عندهم من التعاليم شيء لم يبدل عليها كتاب الله المجيد وسنة رسوله (ص) او اجماع اهل الحل والعقد، و آية قيمه للغزالي عندهم بعد ان انتصر للباطل! .. فانه انتصر ليزيد شارب الخمر و صاحب الفجور و خدين الفواني والغانيات ولم يرض بلعن هذا الفاجر الذي ما عرف الاسلام (١) مع اباحته لعن شيعة آل محمد (٢) و الشيعة لا يعرفون سر العارفين ولا يأنهون به ولا يستندون اليه ويكفي في اعراضهم عنه انه منسوب الى الغزالي

وليت شعري اذا اراد الشيعة ان يرتكبوا مثل هذا العمل الشنيع فلما ذابندوا الكتب الى الغزالي الذي لا يعترفون به ابداً ولا يسندونها الى غيره من اجلة العلماء؟! و اى دليل لصاحب الكتاب ان الشيعة افوا كتاب سر العارفين؟! ولعن احداً من اهل السنة من كان يحسد الغزالي ويحاول اسقاطه ويتغنى التشنيع عليه وضع هذا الكتاب ونسبه اليه ألم يرجف اهل السنة بالغزالي؟ ألم يجحفوا به ألم ينسبوا اليه بعض اقوال المفرطين من الصوفية؟ ألم.. ألم.. وبعد هذا فما حاجة الشيعة في الغزالي الذي نسبته قومه الى الزنذقة و انتصر للظالمين العارفين عن سنة سيد المرسلين ما كنت احسب ان ضعف النفس يصل بالاستاذ الى هذا الحد و ما كنت احسب

ان الازهر و مصر تقره على ذلك

هذا كتاب مروج الذهب للمسعودي محشو بالحوادث النار يخيه على ما تقتضيه تعاليم اهل السنة - والمسعودي من اعلام الشيعة - فلما ذا لم يضح الشيعة ويقولوا ان

(١) راجع منه الافة الثامنة من آفات اللسان في صفحة ١١٣ من جزئه ٣ (٢) راجع منه

صفحة ١١٣ من جزئه ٣ ايضاً

اهل السنة حشوه بتعاليمهم و نسبوه الى المسعودى الى امثال ذلك من الكتب التى
طبعتها مصر ودست فيها ما تريد!... ولكن الشيعة ارفع قدراً و اعلى كعباً و اوسع صدرًا
من ان يلتفتوا الى هذه التوافه

على انه لما يقل الاستاذ ان الغزالي تراجع عن تسننه و اعتنق مذهب التشيع
واى دليل عنده ينفى ذلك؟؟

و يبقى شيء واحد نريد ان نسأل الاستاذ عنه، على اى شيء استند فى منع
نسبة كتاب « سر العارفين » الى الغزالي؟! و اذا كان من السهل الاسترسال مع الشك
فبماذا نزيل الشك فى نسبة كل كتاب الى صاحبه؟ و باى دليل و شاهد فصيح نسبة الكتاب
الى صاحبه و لو قال قائل ان كتاب « فجر الاسلام » ليس للاستاذ احمد امين و انما
هو لرجل من اقباط اهل مصر فيماذا نزيل شكه او قطعه و اى قيمة للكتب و الاراء
و الاقوال بعد هذا الشك و هل يبقى وثوق فى المؤلفات بعد هذا!؟...

و يلوح لنا من صاحب الكتب ان كل ما يريد هدم كل فضيلة لامير المؤمنين
على عليه السلام و يتبين ذلك اذا قرأت قواه و من هذا القبيل منراء مبثوثاً فى الكتب
من اسناد كل فضيلة و علم الى على بن ابي طالب، اما مباشرة او بواسطة ذريته الى قوله
فليس هناك من علم الا واصله على بن ابي طالب كأن العقول كلها اجذبت و اصنبت بالعقم
الا على بن ابي طالب و ذريته و على من ذلك براء ص ٣٢٩ و ٢٣ فانت تراء
يطعن فى كل فضيلة لعلى و كان من المعقول جداً ان يوثق الاستاذ رأيه بالادلة و عجيب
ان تظهر شخصية صاحب الكتاب فى هذا الفصل الطويل بمظهر الخصومة للكرامات التى
تنسب الى على (ع) بدون ان يثبت لنا عدم صحة هذا المبتوث فى الكتب

ولكن الاستاذ خطيب فحسب و لم يلتفت الى ان البحث العلمى لا يسمح له ان
يكون خطيباً و منكرأ فقط و لم يلتفت ايضاً الى ان الشك وحده لا يكفى لاثبات
ان هذا المبتوث فى كتب قومه دسه الشيعة فى مؤلفاتهم و عجيب جدان بهمل هذه
الناحية المهمة جداً انه يظن ان الشيعة لا يزالون فى سجن مسيج بالسيوف و الحراب
و الدعاوى الانتقام عليها يفتات....

و ما ادرى لماذا لا يرتاب فى المبتوثات فى الكتب من فضائل و كرامات اوليائه

وشيوخه؟! ولماذا هذا الجحود هنا والاطمئنان هناك؟

هذا موضع العجب و هذا وقفه الاستغراب و من الغريب ايضا ان الاستاذ طعن قومه الطعنة النجلاء لان الذي رآه مبثوثاً في الكتب انما هو في كتب علمائهم فقط و هو لم يطلع على كتب الشيعة كما رأينا ذلك من قبل

. . .

و هنا في فصل الشيعة ذكر الاستاذ اموراً كثيرة وقضايا عديدة جعلها موضع الجحود الاسكار بدون برهان، وكان من المستصوب ان يقيم البرهان و يدعم دعواه بالدليل و الذي استلقت نظري قوله: « بل وقفه عمر بن الخطاب يرجع الى على لانه كان يرجع اليه فيما اشكل من المسائل و كان يقول لولا على لهلك عمر » و هذا ترقى في ضرب المثل و ابلغ في الاسكار لانه جاء بالفرد الاعلم بين صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم « بظنه »

ان هناك شيئا ما اظنه فت الاستاذ - و هو يبحث في عقلية الاسلام - وان كانت فائدة فلا اظنه يفوت الباحثين عن احوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذلك ان اهم الحركات العلمية في ذلك العصر الحركة الدينية و ما يتبع ذلك مما يرجع الى التشريع الاسلامي، و مصدرهما القرآن والسنة النبوية ولا نريد ان نقول ان عمر لم يكن كثير لالمام بهما، و لكن الرواة يحدثونا عن مسائل كثيرة تأخر فيها عن كثير من اصحاب النبي وقد حدثناك من قبل عن الشبهة المعروفة « بالشبهة الحمارية » و حدثناك ان ما اسجل على عمر خطأ في القضاء الاول والثاني فيها و حدثناك عن قصص اخرى و حدثونا ايضا انه كان كثيراً ما يحكم الحكم ثم ينقضه و يفتي بخلافه و انه حكم في الجدة مع الاخوة باحكام كثيرة مختلفة ثم خف من الحكم في هذه المسألة و قال « من اراد ان يقتحم جرائم جهنم فليقل برأيه و قال - و قد بلغه المفلات في صدقات النساء - لا يبلغني ان امرأة تجاوز صداقها صداق نساء النبي (ص) الا رجعت ذلك منها فقالت له امرأة: ما جعل الله لك ذلك انه قال « وآتيتم احداً من قنطاراً فلا تأخذوا و امنه شيئاً تأخذونه بهتاناً و اثماً مبيناً » فقال: كل الناس افقه من عمر حتى ردت الرجال الا تعجبون من امام اخطأ و امرأة اصابته فاضلت امامكم فضلته. و لقد

مر يوماً بشاب من الانصار وهو ضامن فاستسقاء فجدح له ماء وعسلا فلم يشربه وقال ان الله تعالى يقول « اذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا » قال الفتى يا امير المؤمنين انها ليست لك ولا لاحد من اهل هذه القبلة اقرأ ما قبلها « و يوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا » فقال كل الناس افقه من عمر الى كثير امثال ذلك مما يدلنا على انه كان في حياته العلمية يحتاج الى على عليه السلام

و من الغريب المدهش هذا انه انكر نسبة وضع علم النحو الى على عليه السلام و لم يعالج ذلك معالجة حاسمه و انما جعل ذلك موضع الانكار فحسب والمدهش اكثر من ذلك انه في ص ١٨٩ اعترف ان واضع علم النحو « على » عليه السلام فما عدا ما بدا لينكره الاستاذ هنا مع الشهرة العظيمة التي قامت على ان واضع علم النحو امير المؤمنين عليه السلام و تضافرت الروايات على ذلك

و لكم استعرض امامي من مختلف اشكال تمرد النفوس على الحقائق فتشيراً سفي و يهزني هزاً عنيفاً ما تفعله العصبية و طغيان النفوس و تمردها على الحق و لكن ما الحيلة في الانسان الذي يتخذ الشكوك وسيلة لهدم الحقائق و لا دليل له سوى هوى النفس

التشيع ملجأ يأوي اليه كل من اراد هدم الاسلام

كانت المؤرخ من قبل يستغل قلمه او تسيره السياسة او تستغله العصبية و اما كاتب اليوم فما الذي يدفعه الى قول الزور وان يرتكب ما ارتكبه اسلافه؟! اقرأ قول صاحب الكتاب والحق ان التشيع كان مأوى يلجأ اليه كل من اراد هدم الاسلام اعداؤه او حقد و من كان يريد ادخال تعاليم ابائهم من يهوديه و نصرانيه و زرادشتيه و هنديه و من كان يريد استقلال بلاده و الخروج على اهل مملكته كالذي وقع في المغرب قبل انتقال الفاطميين الى مصر كل هؤلاء كانوا يتخذون حب اهل البيت ستاراً يضعون وراءه كل ما تساعد عليه اهوائهم فاليهوديه ظهرت بالتشيع بالقول بالرجعة و قول الشيعة ان النار محرمة على الشيعة الا قليلاً كما قال اليهود: لن تمسنا النار الا اياماً معدودات و النصرانية ظهرت في التشيع في قول بعضهم ان نسبة الامام الى الله كمسبة المسيح الله الخ ص ٣٣٠ اقرأ لتعجب كل العجب و لتستغرب كل الاستعراب كلمة عبوراء نكراء بضيق

منها صدر الحق وترتعد منها فرائض محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويضطرب منها
دين الاسلام وينصدع منها الركن والمقام

غفرانك ربى مما يقولون ومما يقول احمد امين
يبسط الجهل اجنحته السوداء على طبقه العامة فيردهم الى الوراء و اذا بسط
اجنحته على الطبقة العالية فالى اى حضيض يزلقون ؟

غفرانك اللهم مما يقول احمد امين
يتعمى ان وجود الانسان فى جو كهذا ملئ بالشغب العلمى بعيداً عن الصواب وعمابين
بدنه من الحقائق لوجود بنذر بالسوء وسوء المنقلب ووخامة المصير

غفرانك ربنا
اذا كان التقليد من شر ما يتلى به الانسان ، و اذا كان التقليد دليلاً تقوم
عليه الاحكام ، و اذا كان العلم يستمد قوته وعدله من الظلم وقول الرور والافك ، و اذا
كانت قواعده تقام على الخرس ، فلا شك اذن ، انه لا يلبث ان يظهر زيفه و يتوارى طيفه
وبزول طله

غفرانك ربى ، وما ذا يريدان يقول احمد امين ؟ أريد ان يقول ان التشيع كان
يتجىء اليه كل من يريد هدم الاسلام ، و كنت اتمنى ان يستند المؤلف الى الوثائق
الصحيحة لالى الكلام والخطابه والى التقليد فماعذر الاستاذ ؟

هل يتخطفنى الناس من حولى او تهب العاصفه هوجاء سوداء اذا فتحنا التاريخ
وحللنا الروايات وقرأنا الفضائل التى كانوا يكتبونها لتعلم اى المذهبين كان يلجأ اليه كل
من اراد هدم الاسلام ؟ اهل كان مذهب التشيع ام هو مذهب التسنى ؟

كلا .. لا يتخطفنى الناس ولا تهب العاصفه وانفتح باب السجن الذى كان مسجراً
بالسيوف و الحراب

وحسب الاستاذ ان يقف فى المدينة من اليوم الاول وحسبه ان يرى
كعب الاحبار اليهودى الدساس الى جانب عثمان وهو مستشاره وحسبه ان ينظر الى
الامويين جميعاً الذين حاربوا الدين حرباً علنية قائمه على الصراحة و يراهم قد اجلبو
على كل خلق متين وبحسبه ان يسير مع التاريخ الى عهده الحاضر ليخرج منه على

يقين بان التسنن هو المذهب الذى كان يستتر به كل من اراد هدم الدين
واراد... و اراد

يريد صاحب الكتاب ان يقول ان التشيع مذهب سبائى وليس هو مذهب
اسلامى و اظن الاستاذ يسمح لى ان الفت نظره الى ان حكمه لم يكن عن تفكير وانما هو
تقليد صرف تابع فيه اسلافه وجرجى زيدان فى تاريخ التمدن الاسلامى ، و ما ادرى
اماذا يتحكم هذا التحكم ، وعل اى اساس علمى يبني منطقته هذا ؟

ومن المعلوم الواضح ان مثل هذا الحكم لا يسهل تطبيقه بمثل هذا التقليد
وانه يحتاج الى دراسته صحيحه كامله ، فكأن من الضرورى له ان يتثبت قبل ان
يرسل حكمه بهذه الخلاصه الشديده الشائنه للعلم ، بيد ان شيئاً من ذلك لم يكن
كأنه لم يكن من اهدافه البحث فى عقليه الاسلام و انما هدفه الطعن والطعن فقط
و يسمح لى الاستاذ ايضا ان اقول انه لن يستطيع ان يطبق هذه الدعوى على
اى عصر من العصور التى مرت على التشيع حتى الان و لعل القارى يذكر
ما تحدثنا به من قبل ان البذرة الاولى للتشيع بذرها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، ومن رجع الى سيرة النبى منذعت الى اليوم الذى لحق الى الرفيق الاعلى
اعلم ذلك بوضوح فانه صلى الله عليه لم يكن يترك فرصه تمر الا و بأمر قومه بمتابعه
على امير المؤمنين عليه السلام فمرة نقول هو ولى و خليفتى فيكم و مرة يقول على
مع الحق والحق مع على وثالثه يجعله مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق و اخرها يوم الخميس حيث قال آتوني بدواة وفرطاس لاكتب لكم كتابا
ان تضلوا بعده ابدا فقالوا ان النبى لم يهجر

و اذا كان لايزل بين الناس من تنأى عليهم نفوسهم وطبائعهم الا ان
يقفوا من الشيعة موقف المهاجم الطاعن فاقبل ما يستحق هؤلاء ان يسجل
عليهم هذا النقص فى الخلق والدين والعام الصحيح و اظن مصر تسمع لى بان تسجل
عليهم سائرهم دساسون يحملون معول الهدم ، و تسجل عليهم انهم لاضمائهم ولا مسكه من
ايمان ، و اقل ما يستحقون ان تسحق ارائهم المزيفة القائمة على البهتان والمهاجمة

واظن يسمح في اهل السنه ان اقول في جواب صاحب الكتاب ان الحق
ان مذهب التسنن قم على اكتاف السياسة ، والسياسة هي التي قدمته للناس كمذهب
واذا اردنا ان نبحث عن هذا الحق في التاريخ الذي يسميه الناس تاريخاً فلا
ننكر اننا نقف امام اغمض تاريخ ولكن من هذا القليل الذي سمحت به اقلام العصبية
وحراب السياسة نعلم بادل القطعي ان التسنن قام على اكتاف السياسة وحفظته السياسة
عن ان يتداعى بسقوطها وحرا بها

هذا صوت سقيفة بني ساعدة برن صدها في سمع الدهر و هذا اللفظ
والهرج والمماحكة يقرع سمع الاسانيه ، وهل غير السياسة دفعت التشبوح الى سقيفة
بني ساعدة وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم محجى مدرجاً في اكنافه المقدسة ثلاثة ايام
يتنازعون سلطانه حتى قطعوا امرهم واحكموه عن رضا من المؤمنين او كارهين
يقول البراء بن عازب " وقال اخريوع ابو بكر ، فلم البث و اذا نسا بابي بكر ، قد
اقبل ومعه عمر و ابو عبيده و جماعة من اصحاب السقيفة . . لايمرون باحد
لاخطوه وقد موه فمدوا يده فمسحوا على يداي بكر بيده شاء او ابى فانكرت على " .
فلماذا هذا الخبط و اما ذا هذا الاكراه ؟ هذا والنبي مدرج في اكنافه و حوله
اكباد حرى و قلوب راجفه من بنى هاشم و الخلفاء من اصحابه والقوم اذ هلتهم عنه
السياسة وسلطانه

و لعل الاستاذ يظن الى ذلك الحوار بين المهاجرين و الانصار اكان الداعي
اليه الدين ام السياسة ولا يدانه قرأ قول عمر بن الخطاب : " هيئات لا يجتمع اثنان
في قرن والله لا رضى العرب ان يؤمروكم و نبياها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع
ان تولى امرها من كانت النبوة فيهم و ولي امورهم منهم . و لذا بذلك على من
ابى من العرب الحججة الظاهرة و السلطان المبين من ذا ينازعنا سلطان محمد و
وامارته . . " وسمع ايضاً حديث شير " انا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب اما
والله لان شتمنا لنعيدنها جذعا " .

الى اخر ما جاء من احاديث السقيفة فالقوم مشغولون بالسياسة والنبي صلى الله
عليه وآله وسلم مسبحي

وهذا الخليفة الاول يقول ليتنى لم اكشف بيت فاطمه ولو اغلقت على حرب
وما ادري ان كانت السياسية هي التي كشفت بيت فاطمة بضعة الرسول و وديعته
في امته او ان الخلافة الدينية

اكتب هذا وانا على عقيدة جزمة ان اخواني اهل السنة سيسجلون على هذا النقص
في الخلق والدين والعلم واطنهم سيقولون ان لا ضمير له ولا مسكة ايمان
سيسجلون هذا ولكن اذا اصفوا تركوا القلم وانا انما وقفت موقف المدافع ولا زيل
تلك الشبهة التي تسربت الى نفوس الناشئة المسلمة و الى المستشرقين الذين اخذوا عن
الشيعة والمشييع فكرة سيئة سواء من المتقدمين ام من المتأخرين
وتجلى بوضوح اجزيه ذا راينا ابا بكر بوصى بالخلافة لعمر و يستخلفه فيما بعده
المسلمون طائعين ام كارهين ، ولم يترك الامر لاعمال الرأي والامه تستخلف من تشاء
عليها ولم يجعل الدين هذا الحق لرسول الله صلى الله وسلم - نزعم اهل السنة -
فكيف صار حقاً مباحاً لا يبيح اذا لم تكن السياسة صيرته مباحاً ...

ومن ناحيه اخرى لم نرا احداً من ائمة الشيعة تصدى للخلافة ونهض في طلبها
كما فعل كثير من الهاشميين والتابعين بعد ذلك ان انا مسلم الخراساني اما ثار في وجه
الامويين اراد الامام جعفر الصادق للخلافة فلم يقبل منه وقال له : « ما انت من رجالي
ولا الزمان زمانى » والرضا سلام الله عليه كتب في ذلك ولاية العهد التي اجبر
عليها ... ان هذا الامر لا يتم »

ومن حق مؤرخ الشيعة ان ينظر قبل اى حكم - في اساس تكونهم ثم يسير
معهم جنباً لجنب عصر افعصر وزماناً فزمن هفتشاً عن نهضاتهم السياسية التي تكونت
هذا الحزب لاجلها بزعم الافا كين ليرى هل نهض ائمتهم في عصر من العصور لطلب
الخلافة واستنهضوا شيعتهم وارقوا دمائهم في سبيل الخلافة عولم يكن لبنتى عزيمتهم
الاذنى ولا يصرفهم منظر الدم الدراق على اعتاب سيدهم ، وانهم خلدوا الى السكينة
راغبين عن زخرف الحياة الدنيا وعن هذه الخلافة التي تناست عظمة الدعوة
الاسلامية و نزاهة جوهرها عن الخصومة السياسية و اراقة الدماء التي احترمتها
الشريعة الاسلامية .

ان أئمة الشيعة لقد حطموا كل صلة بينهم وبين الناس غير العمل الصالح والبر والتقوى والاحسان والرأفة والحنان وان يحب الانسان لاخته المؤمن ما يحب لنفسه ، وما ابعده هؤلاء الأئمة الذين حصهم الله بمحبته وجعل لهم الولاية على المسلمين عامة عن الخصومة والنزاع ومنظر الدم الكرم.

وليس لاحد ان يقول انهم انه فشلوا في اول الامر فاخذوا الى السكينة فان السياسة لا قلب لها ولا رحمة عندها لم يكن في هؤلاء الأئمة من تسنى له النهوض وكان لهم من الانواع ما ينهضون معهم ؟ ! ولا شك بان هذا خطأ في التفكير من هؤلاء المهوسين لان للملك صورة خلافة تفرى رؤساء الاحزاب او كان هؤلاء الأئمة رؤساء احزاب

نعم نهض الحسين عليه السلام ولكن الناس لم ينصفوا الحسين ولو انصفناه لعلمنا ان نهضته لم يكن لها اساس بالسياسة ولا للسياسة فيها اى مآرب وانما كانت نهضته دينية لان بنى امية مسوا جوهر الدين ولا يجوز لامام المسلمين ان يسكت اذا امت الخلفاء جوهر الدين

ولقد ذكر التاريخ كلام الحسين مع اخيه محمد بن الحنفية « قد شأ الله ان يرانى قبلا » فقال له : اذن ما معنى حملك هؤلاء للنسوة فقال « شأ الله ان يرأهن سبايا » وحدثنا عن خطبته عند خروجه من مكة « و كائننى » وصلى هذه تقطعها عسلان القلاة بين النواويس و كبر بالرضا الله رضا اهل البيت نصبر على بلائه وبوفينا اجور الصبرين » وان ننسى فلاننسى كتابه لبنى هاشم « من لحقنى استشهد و من لم يلحقنى لم يبلغ الفتح » و بعد - فهل من الصحيح ان نقول ان الحسين عليه السلام نهض لطلب الخلافة او انهضته السياسية ؟

وفى الحق انه سلام الله عليه نما نهض لينقذ الاسلام من ايدي بنى امية وليكشف للمسلمين المخدوعين بنى امية انهم ليسوا من الاسلام فى شىء وانما يطلبون ثاراتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد واحد وانهم يريدون ارجاع مجدهم الضائع و عزهم المفقود و سلطانهم على العرب هذا كل ما يريدونه لا يوزون و ليست الشواهد على هذا قليلة تعجز الباحث و ليس من موضوعنا ان نسير فى طلبها

المؤلف خطبى فقط تبدو عليه فى كتابه و العجب جداً انه لم يزد
اليهوديه هنا ما ذكر من قبل وهى بعينها المثل التى ضربها اسلافه منذ بضع مئات من
الاعوام و لكننا نحسب انه فى فصل الشيعة يوثق احكامه بالليل و البرهان و يسرد
لنا النصوص ولكنه لم يصنع شيئاً اكثر من انه كان و سيطاً فى النقل ليخفف عن
الناشئة المصريه الرجوع الى الفصل و الملل و النحل و ابن تميمه
و لقد رأينا من قبل ان الرجوع لم يكن مصدرها ابن سبأ و كذلك القول
بلاهيته على (ع) و رأينا هناك ان هذه الفرقة لا تتصل بالشيعة و لم يكن مصدرها
فى وقت من الاوقات الشيعة و عوام الشيعة فى العصر الذى ظهرت فيه و عوام اهل
السنة سواء بسواء

على انه لو تنزلنا عن هذا و قلنا بان اصلها شيعى فهل يصح من صاحب الكتاب
ان يحمل على الشيعة و يرميهم بقوس و احد و لسناعلم ما وجه العلة التى حملت
صاحب الكتاب فى عصر التحليل و المحامات التاريخيه ان يقف منهم هذا
الموقف الكرم

على انه فى التضمن مقالات فاسده هى اشبع من هذا القول فمن اهل السنة الفرقة
الحاليه فانهم يقيمون عند الذكر و يدعون انهم عند غشيتهم يعاقبون الخالق و يعاقبهم
و منهم الحوريه فانهم عند غشيتهم يعاقبون الحور العين و يجامعونهن و يتعلمون
منهم علم الغيب ثم هم بعد صحتهم يقتلون من الجنابة و منهم المشاركيه
الذين يشاركون الانبياء و يفضلون انفسهم عليهم و انه ليس بينهم و بين الخالق رسول

اليهوديه ظهرت فى حديث ابى هريرة فراجع البخارى تراه يروى حديث و
ضع الرب قدمه فى النار و حديث مجيئه يوم القيامة بصورة لا يعرفونه بها ثم يأتيهم
بالصورة التى يعرفونه بها حيث يكشف لهم عن ساقه الى كثير من خرافات اليهود التى
اخذها ابو هريرة عن كعب الاحبار و نسبها الى رسول الله (ص) و كحديث خلق
آدم على صورته الموافق لما فى التورات المحرفه و قد اعترف الشهر ستائى بذلك

عند ذكر المشبهة من اهل السنة في ملته و حمله قال : ... و زادوا في الاخبار
اكاذيب وضعوها و سبوا الى النبي (ص) و اكثرها مقتبسة من اليهود . . . « فراجع
ثم نسال الاستاذ عن مقاتل بن سليمان هل هو من الشيعة او انه امام اهل السنة
في التفسير واحد مراجعهم قال ابو حاتم بن حبان البستي
- كما في ترجمة مقاتل من و فيات الاعيان لابن خلكان - « كان مقاتل يأخذ
من اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم و كان مشبها يشبهه الرب بالمخلوقين .
و كان يكذب بالحديث »

و اما ان الشيعة يقولون : « بان النار محرمة على الشيعة » فهذا رأى من
الاراء الكثيرة التى كانت تلصق بالشيعة كان ياصقها اسلافه المؤمنين ! ! و الشيعة
مجمعون على ان النار خلقها الله جل و علا لمن عصاه و خلق الجنة لمن اطاعه و غاية
ما عندهم ان المؤمنين العصاة لا يدخلون فى النار و هنا لابد ان نتقدم الى
الاستاذ احمد امين بكلمة شكر اذ ام تتابع اسلافه فيالصق بالشيعة ما الصقود بهم من
انهم كاليهود لا يأكلون لحوم الايل ولا يوجبون العدة على النساء و انهم ينكرون
الصوم و الصلاة و الحج و الزكاة

. . .

النصرانية . تضطرب اراء الكتبة كثيرا و تضطرب اقل مهم عندما يقفون
على اراء السلف فيحللون و يحاكمون و ينقدون و ينفون و
يثبتون ولكن الاستاذ فيما يخص الشيعة كان شديد الايمان بسلفه كثيرا الثقة باقوالهم
و ارائهم فلم يشك فى شىء منهم ، ثم هو يحرص كل الحرص ان يسجلها حرفياً و
فته ان يضبطها بالشكل

كل عاقل يعلم ان القائلين بالاهية على عليه السلام غلاة مارقين خازجين عن دين
الاسلام معطلين لاحكامه ، و لقد كررنا الحديث عن هذه الفرقة الخارجة عن الاسلام
و لكن لابد ان نسال عن احمد بن حنبل و عن فضل بن الحداثى و اصحابهم - و قد
ذكرهم الشهرستاني فى ملته - - أشيعيين كانوا ام سنيين ؟ قال الشهرستاني : « كان
احمد بن حنبل و فضل ابن الحداثى من اصحاب النظام و طالما كتبت الفلاسفة ايضا

و ضما الى مذهب النظام ثلاث بدع اثبات حكم من احكام الالهية في المسيح موافقة
لنصارى على اعتقادهم ان المسيح (ع) هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو المراد
يقوله تعالى « وجاء ربك والملك صفا صفا » و هو الذي يأتي في ظل من العمام وهو
المعنى يقوله تعالى « اوبأى ربك » وهو المراد بقول النبي : ان الله خلق آدم على صورة
الرحمن و يقوله : يضع لجبار قدمه في النار : و قال : وزعم احمد بن حنبل ان المسيح
تدع بالجسد الجسماني و هو الكلمة القديمة المتجسده كما قالت النصارى
واذن النصرانية ظهرت على لسان اسلافه وفي التنس و لا تزيد على هذا
التجسيم أصبح ما يقول الاستاذ احمد مدين ان التجسيم ظهر في التشيع ؟

احقاً ما يدعيه الاستاذ ويلصقه بالشيعة ؟ و من الذي يفتح جوانب نفسه البشرية
و يرى فيها اتساعاً كبيراً ليذهب معي الى الامام علي ابن ابي طالب الرئيس الاول من ائمة
الشيعة ثم نذهب الى ائمتهم واحداً بعد واحد لنرى هل قالوا بالتجسيم فتبعهم شيعة ؟
او يذهب معي الى عامائهم و حكمائهم و متكلميهم و فلاسفتهم فلا تترك جزئية ولا كلية
ولا شاردة ولا واردة ولا نفساً الا احصيناه لنرى من يقول منهم بالتجسيم ؟

رمتني بدائنها و انسلت

و هل تريد ان تذهب الى الامام الاشعري لنرى مقالته حيث يقول ان الله يرى
يوم القيامة كالبدر ليلة تمامه و الا شاعرة جميعاً على هذا الرأي و الاستاذ احمد امين
ايضاً على هذا الرأي و اذا انكره فهو غير اشعري اليس هذا هو القول بالتجسيم والتستر
بانه يرى بلا كيفية مما لا تصل اليه العقول !! و هو محال

ان التجسيم ظهر في حديث البخاري عن ابي هريرة و امتاله و ان اول من اسس
التجسيم في الاسلام كعب الاخبار و اخذ عنه ابو هريرة و نسبته الى رسول الله (ص) و قد
سمعت من قبل رأي سليمان بن مقاتل و روى عن ابي هريرة ان النار تزفر و تنفث نفيظاً
شديداً فلا تسكن حتى يضع الرب قدمه فيها فتقول قط قط حسبى حسبى

و روى انه يأتي الناس يوم القيامة فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
فيقول لهم افتعرفونه ان رأيتموه ؟ فيقولون بيننا و بيته علامة فيكشف لهم عن ساقه و قد
تحول الى الصورة التي يعرفونها فيخرون له سجداً

و حكى عن داود الجوارى انه قيل اغنوني عن الفرج والمحبة واسألوني عما وراء ذلك

والتجسيم مذهب جماعة من اهل السنة يعرفون بالمشوية ذكرهم الشهرستاني في « مله » فى الاشاعة وصرح بانهم من محدثى اهل السنة و ذكر جماعة منهم نصر و كهمش واحمد الهيجنى و ذكر انهم قالوا ان معبودهم صورة ذات اعضاء و ابعاض يجوز عليه الانتقال و النزول و الصعود و الاستقرار و اجازوا على الملامسة و المصافحة و ان المخلصين من المسلمين يعينونه فى الدنيا والاخرة و ادعى بعضهم انهم كانوا يزورون الله و يزورهم الله

قالوا ان معبودهم جسم و لحم و دم و له جوارح و اعضاء من يد و رجل و رأس و لسان و عيين و انه اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك و ان له و فرة سوداء و شعر قطط حتى قالوا نكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه فعادته الملائكة و ان العرش لينط من تحته كطيط الرجل و روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قل لقينى ربي فصافحنى و كافحنى و وضع يده بين كتفى حتى وجدت بردا مله و هذه مقالات كلها لجماعات كلهم سنيون كما اعترف بذلك الشهرستاني

و من شاء ان يرجع الى الشهرستاني و ينظر ما قاله عن الكرامية و هم من اهل السنة اصحاب محمد بن كرام فيرى هناك العجائب و المصائب و لا اريد ان اذكرها فليرجع اليها من شاء

والتجسيم معروف عن الامام احمد بن حنبل و اصحابه و لهم فى ذلك قصص عجيبة معروفة مذكورة و نوادر و حكايات غريبة يعرفها المتتبعون لايهمنا نقلها و لقد رأينا من قبل ان ابن تيمية قال على المنبر : « ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولى هذا ثم تنزل عن المنبر ممثلا نزول ربهم الى سماء الدنيا (١) و ابن القيم رأيه ذلك ايضا »

(١) ان اشعريا فى فلسطين اسمه اصعاف الشاتيبى يقول يداؤه يدبى وعينه عين بحق و رجله رجل بحق لا تاويل فى وان نبأ فى الحجاز هو مؤلف « الصراع بين الوتية و الاسلام » يقول اى مانع يمنع من ان يرى الله يوم القيامة ؟ و نقول اى مانع من ان لسأل الاستاذ احمد امين من هم الجسم و فى اى مذهب ظهر التجسيم ؟

والتجسم رأى محمد بن عبد الوهاب وعليه اليوم الوهابية جميعا لا يتحدشون في ذلك وقد نقل الشهرستاني عن احمد بن حنبل وداود بن علي الاصمغيني ومالك بن انسي ومقاتل ابن سليمان وجماعه من أئمة اهل السنة ، ويطول بنا الحديث فيما اذا ارد ان نأخذ الاخبار الواردة من طرقهم و هي معتمده عندهم واسماء الفرق والرجال القائلين مثل هذه المقالات الفاسده و اذن نقف هنا

وليسمح لي الاستاذ ان اقول : انه لا يرى على الانسان خسارة ذاتي قامة وبرأيه في سبيل اتهام طائفة شب على كرههم و كانه حسب ان كتابه لا اوسع في كفة الميزان

حدثني ابها الاستاذ من رأيت من الشيعة يقول بالتجسيم : وهل سمعتم يقولون ان الله يرى يوم القيامة كما تقول انت ؟ كاني بالاستاذ يقول رأيت الشهرستاني ينسب الى هشام بن الحكم انه كان يقول : ' جسم لا كالجسم ' ونقل عن مؤ من الخاق ومحمد بن هشام بن سالم ، ان هؤلاء فرقة ومن صاحبي سلفه ونحن اعلم بدخيلة امرهم فكان من الضروري للاستاذ ان يبحث عن ارائهم واقوالهم في مضانها من فهارس الشيعة فان ارائهم واقوالهم في الكلام والتفسير والفقه والاول مبثوث في الكتب فلا يصح مطلقاً ان يخفى علينا مظهر لغيره

وبالاخير ان صح ما ينسب اليهم فاشيعه يبرؤن منهم و اود ان الاستاذ يبرأ ايضاً منهم ومن كل انسان يقول بالتجسم او يلزم من مقامه التجسم المحاول فلا اريد ان اطيل الكلام فيهما و صاحب الكتاب حرفي ان باصق ما يشاء والتناسخ ويجازف بقامة وعقلة ما يشاء ، وحرفي ان يثق كلامه بالدليل والبرهان او يهمل ذلك او يرسل كلامه كالبهيمة السائمة له ان يفعل كل ذلك اذا لم يكن عليه من عقله رقيب ولكن لا بد ان اسأله مؤالا واجداً :

ان احمد بن حاطب و احمد بن فنوس من الشيعة ام من اعلام اهل السنة ؟ وهل اطاع الاستاذ على مقالتهما واليك ايها القاري نصها تقربياً من الملل والنحل للشهرستاني

فقد زعم ان الله تعالى ابدع خلقه اصحاء مسلمين عقلاء بالغين في دار

سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم معرفته و العلم به و اسبغ عليهم نعمه (قلا) ولا يجوز أن يكون اول من يخلقه الله لا عقلاً ناظراً معتبراً فبتدأهم بتكليف شكره فأطاعه بعضهم في جميع ما أمرهم به و عصاه بعضهم في جميع ذلك و اطاعه بعضهم في البعض دون البعض فمن أطاعه في الكل أقره في دار النعيم التي ابتدأهم فيها و من عصاه في الكل أخرجهم من تلك الدار الى دار العذاب و هي النار و من اطاعه في البعض و عصاه في البعض أخرجهم الى دار الدنيا فألبسه هذه الاجسام الكثيفة و ابتلاء بالبأساء والضراء و الشدة و الرخاء و الالام و اللذات على صور مختلفة من صور الناس و سائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فمن كانت معصيته أقل و طاعته أكثر كانت صورته احسن و آلامه أقل و من كانت ذنوبه أكثر كانت صورته اقبح و آلامه أكثر ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا كرة بعد كرة و صورة بعد صورة ما دامت معه ذنوبه و طاعته هذا رأى احمد بن حنبل و احمد بن ايوب و فضل بن الحداثي و اصحابهم و كان احمد بن ايوب ابن مأمون يقول متى صارت النوبة الى البهيمة ارتفعت التكاليف و متى صارت النوبة الى رتبة النبوة و الملك ارتفعت التكاليف ايضاً و صارت النوبتان عالم الجزاء الى آخر ما نقله عنهم الشهرستاني في الملل و النحل فراجع لتعلم ان التجسيم و الحلول و التماسخ انما ظهر في خصوم التشيع و في الوقت نفسه لا تريد ان تشكر ان في الشيعة فرقاً ذال اصحاب مقالة فاسده توجب الكفر الكامليه و الناورسية و الاغا خزية فهو لا يدافع عنهم و تلعنهم كما لعن اصحاب السبت و تبرأ منهم برأيه الذئب من دم يوسف (ع) و انما ندافع عن الشيعة الامامية و نكذب الاقوال التي نسبها اليهم الاستاذ و ناصحه و ننصح اخواننا اهل السنة ان ينزهوا السنتهم و اقلعوا عنهم عن النسب الباطل و نسأل الله ان يجمع شتات المسلمين و يوحد كلمتهم انه ولي التوفيق
و كل من يريد استقلال بلاده

لقد شاعت « الكيفيه » في نقل الحوادث و الحقائق و الاستبداد باظهارها كما يريدون لا كما تريد الحقيقة و واقع الامر
و كما نود ان ينزهوا الحقائق عن تزعم التقليد و عن ان تكون مسرحاً للعواطف و هدفاً لنزعات الاهواء و الاغواض فان النزعات الفاسده و ان القت ستاراً حديدياً

على الواقع لتعجبه عن الابصار ولكن الاستره تفنى و يظهر الواقع جلياً واضحاً بالرغم عن كل ستار

قد لا حظ القارى فيما لاحظته مما تقدم، وقد منّا الكلام عليه، ظاهرة الغرض والهووى والنزعات التى كان يتسكع امامها السلف وهلم معى الآن لتقرأ قوله « ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته كالذى وقع فى المغرب قبل انتقال الفاطميين ص ٣٢٣ اقرأه واضحك اوابكى على العالم الذى تفسده الاهواء والاغراض هل يرى الاستاذ ان الاسلام اباح اعراض الشيعه واموالهم واحل دماءهم فليس لهم صله بالاسلام ولا لالاسلام اه به. صله فكل حركه يقومون بها واراولا جل ان يرفعوا كابوس الظلم عن كواهلهم يكرن ذلك ضد اسلام...!

او انه بعد ان راهم حرب سياسى فكل حر كد تصدر فى الاسلام اساسها التشيع؟! فالتشيع عند الاستاذ حبر عثرة فى سبيل تقدم المسلمين

و نحن اذ نلاحظ هذا ليقف اولياء الشأن امام هذا لمعول الهدام الذى يحماه هؤلاء قبل ان يستفحل المخطر هذا الجحوت الاجنبى اما مكم بيت دعوتة السيئه وياتى المسابن من قبل الدين ربكلم كل فرق قد بلغتها الم تقف لطائفه فى سبيل الهندوفى طريق استقلالها فاعنبر وايا مسلمون و صنفوا عن هذا الحديث الجائف الذى اكل عليه الدهر وشرب وعرف الناس جميعاً مصدر احاديث اولئك المخرفين

لا احسب ان ما وقع فى المغرب كان مبعثه التشيع قبل ان يكون مبعثه الظلم والاستبداد، ولنا سلام الاستاذ ان الذى وقع فى المغرب كان مبعثه الطائفية وان الفاطميين تستررا بالتشيع ولكن أليس قد وقع بين هذه السنه امثال ذلك كثير؟! افتح التاريخ لترى الحروب التى تشيب منها الاطفال وبل تلك الدماء التى اريقت على اى شئ اريقت وهل كان سببها التشيع؟ فسل مكه عن ثورده ابن الزبير وسل بغداد عن الدماء التى كانت تراق فيها هل كان ذلك يتمشى تحت اسم لتشيع...؟

وان استطاع الاستاذ ان يستر هذه الدماء وتلك الحروب تحت هووى من اهوائه و غرض من اغراضه، فهل يستطيع ان يستر حرب السلطان سليم العثمانى التركى لمصر واعتقاله الخليفه العباسى وسوقه اسيراً للاستانه؟ و تحت اى عنوان كانت هذه الحرب

مع انه كان يجب عليه اطاعته لانه خليفته ، وهل يرى الاستاذ ان هذه الحرب واسر الخليفة
كانا يتستران تحت التشيع ؟ ..

ونسأله عن ثورة الخديويين في مصر على الخلافة العثمانية و التي كانت سبباً
لدخول دول اوربا في مصر واحتلالها و وقوعها تحت نير الاستعباد و حتى الان تعاني
الولايات من ذلك النير الثقيل ، و الحكومة التي فيها شكلية وهي مغلوله الابدی و
جامعه الاستعباد في عنقها ونسأله .. ونسأله ما ادرى بماذا يجيب المؤلف ؟ و بسأى
اون يصبغها ولا . ظنه بجرأ ان يصبغها بلون شيعي اللهم الا ان يقول ان الشيعة دسوا
الشیطان في مصر حتى وصل الى قلوب الخديويين فتاروا على خلفائهم !!

او ان يقول ان الله سبحانه يوم خالق الخلق ميز اهل السنة و جعل لهم الحقان
يفعلوا ما شاءوا ولا يسألون و ميزة اخرى انهم يسألون الشيعة عما يفعلون (ان الشيعة
ما لهم حل ودمهم طل)

اللهم اليك نشكو الظلم والجور والعدوان ومنك نستمد العناية في جمع كلمه المسلمين
و الهداية الى ما فيه غفرانك و رحمتك و رضاك و الصلاة و السلام على نبيك بنى العدل
و الرحمة و على اله الفرر الميامين و الحمد لله اولاً و آخرأ



فهرست المواضيع

| | | |
|----------------------|---|-------------------------------------|
| مقدمة الطبعة الثانية | بقلم المؤلف | |
| ١ | مقدمة الطبعة الاولى | بقلم حجة الاسلام الشيخ مرتضى آل بسن |
| ١٢ | العقيدة الاسلاميه تأثرت بالاهتراج | |
| ١٨ | ابوذر ينقاد اراى مزدك الفارسى | |
| ٢٩ | عقائد الفرس و اثر هب فى نفوس بعض المسلمين | |
| ٣٥ | تنوية الفرس يستقى منها الرافضة | |
| ٣٦ | الرافضة تستمد من ابن ديسان | |
| ٣٨ | شخصية على (ع) يصعب تصويرها | |
| ٤٧ | هواريشك فى نسبة نهج البارغه | |
| ٥٤ | الشيعة تربط سلمان بهلى (ع) | |
| ٥٨ | على (ع) يستغل القصص | |
| ٦٠ | الاديان اصل التفسير | |
| ٦٢ | الشيعة يضعون الاحاديث و ينسبونها لعللى (ع) | |
| ٦٩ | كلمة اجماليه عن الشيعة . لفظ الشيعة تكونهم . بلادهم ، عقايدهم | |
| ٧٤ | اهل البيت اولى ان يخلقوا النبى (ص) | |
| ٧٦ | لانص على الخليفه | |
| ٧٧ | لم يردان عليا احبب بالنص على خلافته | |
| ٨٢ | الشيعة يتمسكون بالنصوص التى لا يعرفها السنه | |
| ١٠٦ | ميزان الشيك عند صاحب الكتاب | |
| ١١٦ | ابن ابى الحديد شيعى معتدل | |
| ١١٨ | الشيعة تأول التاريخ تأويلا غريباً | |
| ١٢١ | الرجعه عند الشيعة | |

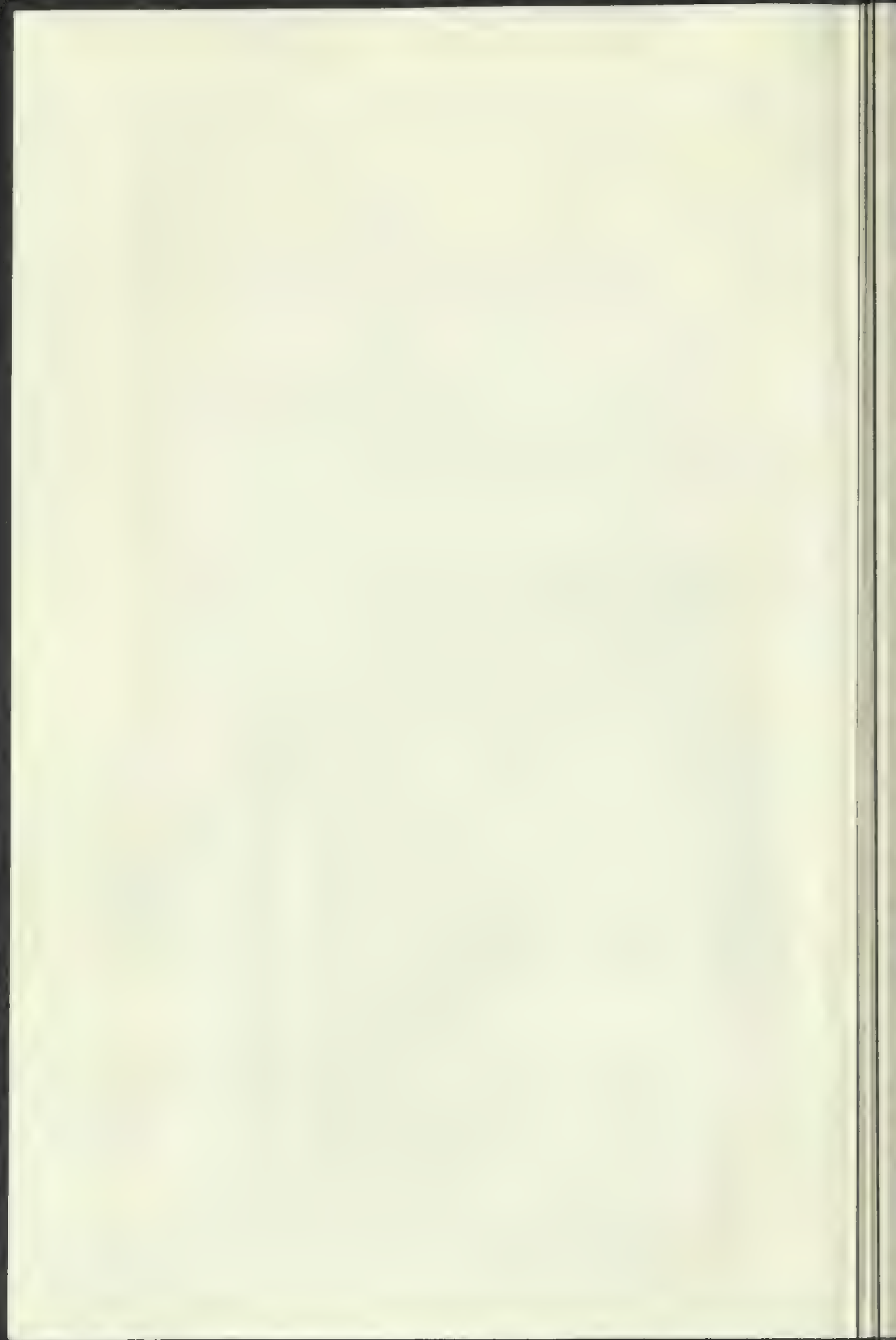
| | |
|---|-----|
| العلقة في تأليه علي رواية المغيبات | ١٢٤ |
| الشيعة لا يؤمنون بالحديث الا عن الائمة | ١٣٠ |
| الامامية تقول بعودة امام منتظر | ١٣٣ |
| السيد الحميري كيسانى، التتكم في الاعمال يستلزم الخداع | ١٤٢ |
| الشيعة تحفظ الاسانيد الصححية وضع فيها الاحاديث | ١٤٥ |
| الشيعة تحشو الكتب بتماليدها و تنبها الى اهل السنه | ١٤٩ |
| الشيعة ما جاء باوى اليه كل من يريد هدم الاسلام . اليهوديه . النصرانيه | ١٤٥ |
| التجسيم | |
| وكل من يريد استقلال بلاده | ١٦٤ |

| ص | س | خطأ | صواب | ص | س | خطأ | صواب |
|----|----|--------------|--------------|-----|----|---------------|---------------|
| ٨ | ١١ | طلبه | صيلة | ١٠٠ | ١٢ | ابد | ابدأ |
| ١٨ | ٢ | المسواد | السوداء | ٢٠٠ | ٢ | نواب | نوب |
| ٢٢ | ٤ | » | » | ١٠٠ | ٢٢ | انور | انوا |
| ٢٧ | ٦ | ريقول | ويعول | ١٠١ | ٢٥ | لفظ | لفظة |
| ٢٨ | ٤ | وهك | وهته | ١٠٢ | ١١ | حنثيد | حينثد |
| ٣٠ | ١١ | امدهش | المدش | ١٠٣ | ٧ | مواظن | مواظن |
| ٣٤ | ٠٨ | اخوان | اخواننا | ١٠٣ | ١٥ | صرحه | صرح |
| ٣٤ | ١٨ | بالرغم | بالرغم | ١٠٥ | ٨ | داعا | ذاعا |
| ٣٧ | ٦ | المجاثه | المجاثه | ١٠٥ | ٢٤ | ملوسي | موسي |
| ٣٩ | ٧ | تمسح | تمسح | ١١٠ | ١٢ | و كال | و كان |
| ٣٩ | ١٢ | الاستاذان | الاستاذ | ١١٢ | ٢١ | الطير | الطير |
| ٤٠ | ١٧ | استطرت | لستطرت | ١١٥ | ٢ | اخذ | اخذ |
| ٤٦ | ١٨ | ويشعلون | ويتجملون | ١١٦ | ٤ | شيفي | شيفي |
| ٤٧ | ١٥ | غدرأ | غدرأ | ١١٦ | ١١ | مناسبه | مناسبه |
| ٥٢ | ١٣ | ازفة | ازمة | ١١٨ | ١٠ | سر | سرا |
| ٥٢ | ٢١ | للمصحاء | للفصحاء | ١٢٠ | ٧ | تلح | تلح |
| ٥٧ | ٢٢ | مسن | ممن | ١٢٠ | ١٧ | شيعين وسنين | شيعين وسنين |
| ٥٨ | ١٤ | فجسبتا | فجسبتا | ١٢٠ | ٢٠ | هذا | هذه |
| ٥٧ | ١٥ | الوتد | الوتد | ١٢٠ | ٢٢ | سنين | سنين |
| ٦٥ | ٢٣ | خبير | خبير | ١٢١ | ٢ | تشند | تشند |
| ٦٧ | ١٧ | العزل | الغزل | ١٢١ | ٢ | قراء | قرا |
| ٨٠ | ٣ | الجرة | الجزء | ١٢٥ | ٩ | لافسح | لافسح |
| ٨٦ | ٣ | ويتمد | ولا يتمد | ١٢٥ | ١٧ | بمقيد نابه | بمقيد نابه |
| ٨٧ | ١٥ | حيثما | حيثما | ١٣٣ | ٩ | مفضل | مفضل |
| ٨٨ | ٢٥ | التقزاني | التقزاني | ١٢٧ | ١٧ | سقطع | سقطع |
| ٨٩ | ٠٨ | والنوالي | والوالي | ١٣٩ | ٧ | القيه | القيه |
| ٩٣ | ٧ | ووارتي | ووارتي | ١٤٠ | ١١ | الاداحيت | الاداحيت |
| ٩٢ | ١٦ | مته | مته | ١٤٠ | ٢٣ | لرياضي الرياض | لرياضي الرياض |
| ٩٣ | ١٠ | بالججه | بالججه | ١٤٢ | ١٦ | يعطون | يعطون |
| ٩٥ | ١٦ | فلما | فلما | ١٤٢ | ١٤ | هذه | هذا |
| ٩٧ | ٠٤ | انتهى | انتهى | ١٤٨ | ١ | اهل السمه | اهل السمه |
| ٩٨ | ٢ | بالترهان | بالترهان | ١٤٨ | ٨ | لاسينا | لاسينا |
| ٩٨ | ٦ | صورة | صورته | ١٠٩ | ١٧ | لكتاب | لكتاب |
| ٩٨ | ٩ | ليقطع | ليقطع | ١٥٠ | ٨ | وآيه | وايه |
| ٩٨ | ٢٠ | نزولا حقيقاً | نزولا حقيقاً | ١٥١ | ١ | اهل السنه | اهل السنه |
| ٩٩ | ٧ | بالسكن | بالسكن | | | | |
| ٩٩ | ١٣ | كبرى | كبرى | | | | |

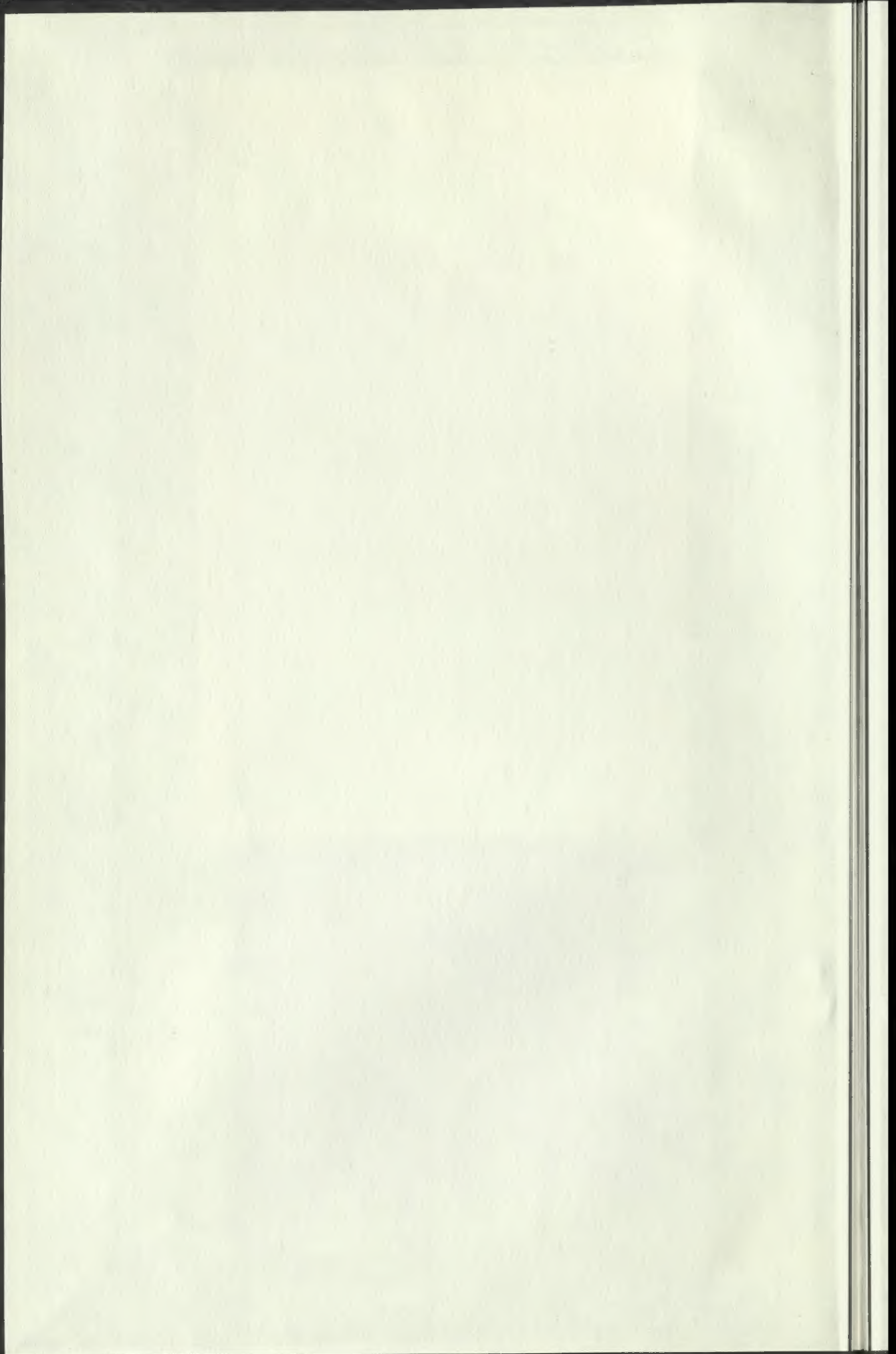
Chas. B. Smith

Princeton N.J.

Feb 6, '47







DATE DUE

~~15 JUL 1983~~

JAFET LIB.

15 JUL 1983

2 JUL 88



A. U. B. LIBRARY

297.09

السبيتي، عبد الله

تحت راية الحق؛ في الرد على الجزء 1

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01804025

297.09
Sm 941A
C 2

